الجمهوريـــــة الجزائرية الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـم العالي والبحث العلمــي



جامعـــــة 08 مــاي 1945 قالمــة

كليــة العلوم الإنسانية والإجتماعية　　　　قســـم التاريـــخ

التخصص: تــاريخ عــام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستــر في التاريخ العـــام بعنوان:

صدى الثـورة الجزائرية في الخارج على ضوء جـــريـدة المقـــاومـة

لسـان حال جيش وجبهة التحرير الوطني (1955-1957م)

إعداد الطالبتـان:

- سودانـي مريم
- نواوريــة سناء

إشـراف الأستاذة:

- بن رمضـان سعـاد

لـجنـة المناقشـة:

الأستاذ	الرتبـة	الصفـة	الجامعـة
غـربـي حـواس	أستـاذ مساعد "أ"	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمـة
بن رمضان سعاد	أستـاذ مساعد "أ"	مشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمـة
مـدور خميسـة	أستـاذ مساعد "أ"	عضوا مناقشا	جامعة 08 ماي 1945 قالمـة

السنة الجامعيـة: 2015-2016م

1436-1437هـ

قال الله تعالى:

" قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ " سورة البقرة الآية [32].

الإهـــداء

أهدي هذا العمل إلى أعز الناس على قلبي والدي الكريمين وأرجوا من الله

أن يديمهما تاج على رؤوسنا ودوام الصحة والعافية كذلك أهدي إلى إخوتي

وزوجة أخي وإلى كل الأقرباء من قريب أو من بعيد، وإلى كل صديقاتي

وزملائي في الميدان وأتمنى لهن ولهم النجاح في حياتهم ودوام العافية

والمزيد من النجاحات في ميادين أخرى إنشاء الله.

ســـــنـــاء

الإهـــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أهدي ثمرة

جهدي التي طالما تمنيت إهدائها وتقديمها في أحلى طبق:

إلى معنى الحب وسر الوجود والتي كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي،

إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة "زهرة".

إلى من علمني العطاء بدون انتظار وأحمل إسمه بكل افتخار وأرجوا من الله أن يمد

في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار والدي الغالي "عبد العزيز".

إلى صاحب القلب الطيب والنوايا الصادقة رفيق دربي زوجي "محمد".

إلى النفوس البريئة ورياحين حياتي إخوتي " آمنة، روميساء، إلياس".

إلى خالتي العزيزة "عائشة" التي علمتني التفاءل والمضي إلى الأمام وشجعتني

بنصائحها القيمة طوال مشواري الدراسي.

إلى زملائي وزميلاتي فلولا وجودهم لما أحسست بمتعة البحث ولا حلاوة المنافسة

الإيجابية.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

مـريـم

شكر وعرفان

الشكر الاول لله سبحانه وتعالى له الفصل والحمد على توفيقنا لانجاز هذا العمل.

ونتوجه بالشكر الجزيل ووافر الامتنان والعرفان إلى الأستاذة المشرفة "بن رمضان سعاد" التي كانت عونا لنا بدءا من اختيار الموضوع، مرورا بمساعدتها وإعاناتها وصبرها وتوجيهاتها التي كانت تقدمها لنا طيلة الموسم الدراسي، فلها كل الشكر والتقدير وجزاها الله عنا كل خير.

كما نود تقديم الشكر لكل من قدموا لي يد المساعدة لإنجاز هذه المذكرة سواء من قريب أو من بعيد وعلى رأسهم مدير متحف المجاهد بقالمة السيد شعبان ياسين والاستاذ غربي الحواس الذي أفادنا بأعداد الجريدة.

قائـــمة المختصرات:

المختصرات	المعنى المقصود
تـــر	ترجمـــة
د ط	دون طبعـــة
د س	دون سنة نشـــر
ج	جـــزء
ط	طبعـــة
ت ع	تعريـــب
ت ق	تقديـــم
د ب	دون بلد نشـــر



المقدمــــة

المقدمـــــة:

التعريف بالموضوع وأهميته:

تعددت الصحافة في الجزائر قبل وأثناء الثورة بين ما هو مسموع وما هو مكتوب والهدف من كل هذا التغطية الكاملة للحدث عن قرب وكانت من بين هذه الوسائل الصحفية جريدة المقاومة الجزائرية التي تعتبر لسان حال جبهة التحرير الوطني في الخارج ووصلت هذه الأخيرة لدرجة كبيرة من الأهمية بعد الصعوبات التي واجهتها لأن العمل الصحفي في الجزائر بدأ ببعض النشريات مثل "الوطن" لكن ومع تدعيم وسائل الاتصال تميزت هذه الفترة بإصدار جريدة المقاومة من طرف مجموعة المناضلين الجزائريين في باريس في 1955م وكانت تصدر لها طبعات في بعض بلدان المغرب العربي (تونس والمغرب الأقصى) هذه الجريدة كانت بمثابة المرأة العاكسة للأحداث التي كانت تقوم في الجزائر والتي كانت تخلف الآلاف من القتلى والجرحى حيث كانت بمثابة اليد المشجعة لمواصلة المقاومة في الجزائر والدافع القوي في إيجاد سبل المساندة من طرف البلدان الأخرى حيث تعتبر همزة وصل بين الجزائر والمناضلين في البلدان المجاورة بالإضافة لذلك كانت توصل أخبار المناضلين وتحركاتهم السياسية والحزبية على المستوى العالمي للثوار في الداخل وهذا أكبر ما نزلهم لمواصلة دفاعهم عن وطنهم.

وعملت جريدة المقاومة أيضا على الرغم من دوامها فترة قصيرة فقط الكثير في تحويل مسار الثورة إلى الشكل الإيجابي لتوصيل صورة الثورة إلى أبعد نقطة في العالم وتغيير الرأي العام الدولي وتكذيب، إدعاءات الاستعمار الفرنسي وفضح طريقته في التعامل مع الجزائريين من تعذيب وتقتيل وتنكيل مع العلم أنه لم يسلم من هذه التعاملات كل شرائح المجتمع.

كما يلعب هذا الموضوع أهمية كبيرة، لما فيه من دعم معنوي لتكثيف جهود الجزائريين في ذلك الوقت، كذلك تعد ضربة قوية يتلقاها الاستعمار لأن هذه الجريدة أصبحت تشكل أكبر تهديدا له خاصة وأنها تنشر في الخارج هذا يعني أنه أمام الرأي العام الدولي مباشرة، كذلك يعد هذا الموضوع هام جدا خصوصا عند ربط العلاقات الخارجية بالداخل أي إطلاع الداخل عما يدور حوله في الخارج وإطلاع الخارج عما يحدث في الداخل وعلى هذا الأساس يواجه القادة الاستعمار كذلك على هذا النحو يقومون بوضع مبادئ توجهاتهم في التحدي للمساعي الفرنسية.

أسباب اختيار المـــــوضوع:

من بين أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو الإصرار والتعند والتحديات التي واصلتها جريدة المقاومة للصمود في وجه الاستعمار وذلك عن طريق فضح الجرائم التي اقترفها المستعمر في حق الشعب، كذلك يعتبر موضوع حيوي ملم بجميع الوقائع، كما أنها تعد حافز للشعب الجزائري في الدفاع عن قضيته والشيء الذي دفعنا إلى معالجة هذا الموضوع أنه موضوع قيم وشامل لكل ما يحدث في الجزائر في فترة صدورها وكذا نقص الدراسة في هذا المجال، وعدم التعمق فيها من طرف الدراسات السابقة.

إشكـــــالية الموضوع:

لدراسة هذا الموضوع ارتأينا أن نضع الإشكالية التالية:

1- ما هو الدور الذي لعبته جريدة المقاومة في إيصال ذوي الثورة إلى الرأي العام الدولي؟ وكيف كانت ردود الفعل الدولية ضمها.

2- كيف عالجت جريدة المقاومة النشاط الخارجي لجبهة التحرير الوطني؟

خطة الموضـــوع:

قسمنا علمنا هذا إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة وقائمة الملاحق، وبيليوغرافيا.

- **الفصل التمهيدي** الذي وضعناه تحت عنوان لمحة عامة للإعلام الثوري حيث تناولنا فيه تاريخ الصحافة الجزائرية قبل ظهور جريدة المقاومة كذلك تناولنا فيه دور الإعلام في إيصال ذوي الثورة للرأي العام بالإضافة إلى دور جريدة المقاومة في خدمة الثورة الجزائرية.

- **الفصل الأول** الذي عنوناه بالمواقف الدولية من القضية الجزائرية والذي يتناول موقف تونس من القضية الجزائرية، كذلك موقف المغرب الأقصى من القضية الجزائرية بالإضافة إلى موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الجزائرية.

- **الفصل الثاني** تحت عنوان أهم الأحداث والوقائع التي عاجلتها جريدة المقاومة (1956–1957م) والذي يتناول اختطاف الطائرة للقادة الخمسة كذلك الإضراب العام لثمانية أيام في الجزائر من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957 بالإضافة إلى نشاط وفود جبهة التحرير الوطني في الخارج.

- **الفصل الثالث** تحت عنوان تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة والذي يتضمن تعريف هيئة الأمم المتحدة، كذلك الجزائر في الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة، بالإضافة إلى الجزائر في الدورة الحادية عشر لهيئة الأمم المتحدة.

المنهج المتبع في هــذا الموضوع:

اتبعنا في دراسة موضوعنا المنهج التاريخي والوصفي لأنه تسلسل للأحداث ووصف لها كذلك استعملنا المنهج التحليلي باعتبار موضوعنا قائم على التحليلي والتفسير للأحداث وبما أن هذا الموضوع هو جريدة تحوي على العديد من المقالات والتصاريح للشخصيات مما اضطررنا إلى تحليل وتفسير ومناقشة هذه الأفكار.

المصـــادر والمراجع المتبعة:

تناولنا العديد من المصادر والمراجع لإثراء الموضوع على رأسها مصدرنا الرئيسي في:

أولا: دراسة جريدة المقاومة لسان حال جبهة التحرير الوطني في الخارج التي كانت بمثابة السجل اليومي لإحداث الثورة في الداخل والخارج وآراء الصحف الأجنبية التي كان ينقلها الصحفيين الجزائريين لإبطال أكاذيب العدو التي كان يذيعها عبر وسائل الإعلام للتقليل من شأن الثورة.

ثانيا: الإعلام ومهامه أثناء الثورة وهو عبارة عن مجموعة من المداخلات التي ألقاها الأساتذة الذين عايشوا الحدث حيث تناولوا دراسات قيمة حول الإعلام الثوري وجريدة المقاومة بالأساس.

ثالثا: عواطف عبد الرحمن: الصحافة العربية في الجزائر حيث تناولت تاريخ الصحافة الجزائرية منذ بداية الاستعمار واعتمدنا على منهجيتها في تحليل الجريدة.

رابعا: عبد الله مقلاتي على اختلاف مواضيعه حيث ساعدنا في معالجة الكثير من القضايا عرضتها جريدة المقاومة.

الصعوبات التـــي واجهتنا:

ومن الصعوبات التي واجهتها في انجار هذا الموضوع ضيق الوقت.

- شعب هذا الموضوع أي تعدد المواضيع التي تناولها.
- كثرة المعلومات وعدم القدرة على تنسيقها بسهولة.
- التنقل لجلب المعلومات إلى مناطق أخرى لعدم توفرها بكثرة في ولايتنا ولافتقار مكتبة الجامعة لهذه المادة العلمية وعدم وجودها بشكل كافي.
- موضوع صحفي بالدرجة الأولى قائم على التحليل هذا ما جعلنا لم نستوعبه في الوهلة الأولى.
- ونظرا لسوء طبع الجريدة وجدنا صعوبة في الإطلاع على الجريدة بالإضافة إلى رداءة صفحاتها.

الفصل التمهيدي: لمحة عامة للإعــلام الثوري

أولا: تاريخ الصحافة الجزائرية.

ثانيا: دور الإعلام في إيصال ذوي الثورة للرأي العام.

ثالثا: جريدة المقاومة ودورها في خدمة الثورة الجزائرية.

أولا: تــاريخ الصحافة الجزائرية

إن الصحافة بمفهومها الواسع ليست من وسائل الاتصال الجماهيري الحديثة، لأن فكرة الصحيفة أو الجريدة التي تنقل الأخبار والأحداث تعود إلى العصور القديمة[1]، إذ ورد مصطلح الصحافة في القرآن الكريم في قوله تعالى: " إن هذا لف الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى"[2] ويرى أحد الكتاب أنه لا يوجد تعريف دقيق للصحافة، فالبعض يعتبرها حرفة والبعض الآخر يعرفها بأنها فن[3] ولم تعرف إلا مع بدايات القرن السابع عشر.[4]

وقد ورد مصطلح الصحافة في المعجم المفضل في الجموع: الصحيفة ما يكتب فيه من ورق ونحوه وجمع صحائف[5] كما ورد في المعجم الوسيط: الصحافة مهنة من يجمع الأخبار والآراء ونشرها في صحيفة أو مجلة[6]، أما في معجم مقاييس اللغة: الصحيفة هي التي يكتب فيها والجمع صحائف والصحف أيضا كأنه جمع صحيف.[7]

هذا من ناحية التعريف اللغوي للصحافة أما التعريف الاصطلاحي فهي صناعة إصدار الصحف وذلك بانتقاء الأنباء وكتابة المقالات والتحقيقات وغيرها والتقاط الصور والحصول على الإعلانات ونشر هذا كله في الصحف والمجالات[8]، وهي

---

[1] – ربحي مصطفى عليان، عدنان محمود الطوباسي، الاتصال والعلاقات العامة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 197.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأعلى، الآية 19.

[3] – مجد هاشم الهاشمي، الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص70.

[4] – عبد المجيد شكري، الإعلام المحلي في ضوء متغيرات العصر، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007، ص51.

[5] – إميل بديع يعقوب، المعجم المفضل في الجموع، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص 260.

[6] – ضيف شوقي وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 508.

[7] – أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، ج3، ت ; عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، (د ب)، (د س)، ص 334.

[8] – مولاي علي، الموسوعة العربية الميسرة، ج 4، ط1، الدار النموذجية، بيروت، 2010، ص 2078.

الأداة التي تمد الرأي العام بأكثر الأحداث الآنية وذلك في سلسلة قصيرة ومنتظمة[1] واخترعت النبأ الراهن كما حددت للصحافيين في الوقت نفسه مهمتهم: القول "ما يجري" ما قد جرى وما سيجري[2] حتى أصبحت في وقت من الأوقات تسمى السلطة الرابعة إذ تبوأت مكانة أسمى وتأثيرا أقوى حتى أصبح الملوك والرؤساء يخطبون و رؤساء التحرير[3]، كما عرفها البعض بأنها وسيلة إعلامية لتوصيل الانسان بالعالم الخارجي في كافة المجالات ووظيفة عملية التوصيل هي إمداد الفرد بالأخبار عما يحدث خارج بيئته وداخلها.[4]

والصحافة في المفهوم الليبرالي: أداة للتعبير عن حرية الفرد من خلال حقه في ممارسة حرياته السياسية والمدنية، وفي مقدمتها حقه في التعبير عن أفكاره وآراءه[5] وكان كثير من رواد الصحافة وصانعي صفحات تطورها إرتضوا هذه الوسيلة ساحة للكفاح والجهاد ومقاتلة الظلم والسعي لنيل الاستقلال والحفاظ على الهوية الثقافية والشخصية القومية.[6]

وعرف الجزائريون فن الصحافة مع دخول الفرنسيين الذين بدأو الغزو الفكري إلى جانب الغزو الاستعماري[7]، ويتجلى ذلك في طبع أول جريدة استعمارية عرفت بـــ[8]:

بـــ[8]:

---

(1) – رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال، ط1، جدار للكتاب العالمي، الأردن، 2008، ص 94.

(2) – فرنسيس بال، الميديا، تر: فؤاد شاهيم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2005، ص 11.

(3) – محمود عبد الله، الإعلام وإشكالية العولمة، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 184.

(4) – مجد هاشم الهاشمي، المرجع السابق، ص 71.

(5) – رحيمة الطيب عيساني، المرجع السابق، ص 94.

(6) – تيسير أبو عرجة، الإعلام والثقافة العربية الموقف والرسالة، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2003، ص 33.

(7) – الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج5، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص11.

(8)– بوضرياسة بوعزة، صدى الثورة التحريرية المباركة في الإعلام الاستعماري، الإعلام ومهامه أثناء الثورة،دط، الثورة،دط، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 237.

l’estafette de sidi fredj [1] ومع تغلغل الاستعمار في الداخل بدأت نخبة[2] الأعيان الأعيان المثقفين من أبناء الجزائر الاحتكاك بهذا الفن وكان من بين هذه النخبة السادة حمدان بن عثمان خوجة والسيد بودربة الذي كان يتقن اللغتين العربية والفرنسية[3]، وفي هذا الصدد ذكر رئيس التحرير لجريدة le Dibej du constantine [4]، عن النخبة النخبة بأنهم يريدون النهوض بالإسلام من تخلفه الذي طال كثيرا بالعمل على توحيد الاتجاه الديني والمهدي أساسا، الذي تشبثت به أصحاب العمائم القديمة.[5]

ومع بداية السنة السابعة عشرة وجد الفرنسيون أنفسهم مضطرين لإيجاد وسيلة تخاطب وهمزة وصل بينهم وبين أهل البلد الذين لا يعرفون لغة الدخيل فكانت الوسيلة هي تأسيس جريدة باللغة العربية يتوجهون إليهم على أعمدتها في كل إعلاناتهم وقوانينهم يخاطبون بواسطتها[6] وهذه الجريدة أطلق عليها إسم "المبشر"[7] التي أنشأت

---

[1] – سيدي فرج: هو عبارة عن شاطئ وخليج صغير يقع قرب العاصمة وعن طريقه دخل الجنرال ديرمون مع قواته إلى الجزائر واحتلها في 05 جويلية 1830، للمزيد أنظر: أبو عبدو البغل، مذكرات أحمد بن بلة، تر: الأخضر عفيف،دط، دار الأدب، بيروت، د س، ص 19.

[2] – النخبة: هي جماعة من الناس تتميز بتفوقها العلمي والثقافي والاجتماعي واحيانا بقوتها الاقتصادية والمالية أو نفوذها السياسي فهي الفئة المرشحة لريادة الأمة وقيادتها نحو الإصلاح والتنوير والحرية، للمزيد أنظر: رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 119.

[3] – الزبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص 12.

[4] – حمدان عثمان خوجة: كرغلي الأصل ولد سنة 1773 صاحب كتاب المرآة لقب بالخوجة والتي تعني الكاتب والمعلم اتقن اللغة العربية، التركية، الفرنسية والانجليزية درس الفقه والتاريخ والمنطق والفلسفة والتصوف كان أحد أعيان الجزائر، ورفض الوجود الاستعماري شارك في كتابة عدد من العرائض والشكاوي مما أدى بالسلطات الفرنسية إلى نفيه خارج الوطن، للمزيد أنظر: عالم مليكة، التنظيم القضائي الثوري 1962/1954م، رسالة دكتوراه، إشراف تلمساني بن يوسف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2014، ص 28

[5] –شريف بن حبيلس، الجزائر كما يراها أحد الأهالي، تر: عبد الهادي حمادي، دط، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 94.

[6] – الزبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص 11.

[7] – ربحي مصطفى عليان، عدنان محمود الطوباسي، الاتصال والعلاقات العامة، دط، دار صفاء للنشر والتوزيع، والتوزيع، عمان، 2005، ص 199.

أنشأت في مدينة الجزائري تحت أمر لويس فيليب[1] وهي صحيفة رسمية كانت تنطق باسم فرنسا وتصدر مرتين في كل شهر بحجم صغير في ثلاث صفحات وفي كل صفحة أربعة أعمدة[2] ولقد عاشت هذه الجريدة وحيدة في ميدان الإعلام والصحافة العربية ما يقرب من نصف قرن (1847-1903) دون أن تقاسمها في هذا الميدان أية جريدة عربية أخرى[3] وكان أسلوبها ركيكا ضعيفا وهي من حيث القيمة الصحفية لا شأن لها البتة، كما أن من تولى تحريرها من الجزائر بين العرب لا يكونوا على شيء من الثقافة الأدبية.[4]

ولم تصدر بعد المبشر أيه صحيفة أخرى بالعربية حتى نهاية القرن 19[5] حيث حيث أصدرت جريدة كان مصدرها فرنسيا يدعي "ميسر قوسلان" أصدرها باسم النصيحة لغايات مادية بحثة ولم تلبث تلك الصحيفة إن ماتت مختنقة خنق أنفها[6] وقد شهدت الفترة 1900-1911م صدور أول صحيفتين جزائريتين هما جريدتي المغرب والصباح، الأولى صدرت في الجزائر العاصمة سنة 1913/1903م وكانت تصدر

[1]- لويس فيليب (1773-1850)، ولد في باريس وأصبح ملكا لفرنسا في الفترة الممتدة ما بين (1830م/1948)، تعاطف مع الأفكار الديمقراطية للثورة، أنظم إلى الحرس الوطني في بداية التمرد، اشترك في مؤامرة ضد الجمهورية واضطر للرحيل عن فرنسا عام 1814م وبعد تخلي الملك تشارلز العاشر عن العرش أثناء ثورة جويلية عام 1830م، بعدها توج لويس فيليب ملكا لفرنسا، دامت مدة حكمه ثمانية عشر سنة، تميزت بالرخاء إلى جانب الرقابة الشديدة، للمزيد أنظر: الشويخات أحمد وآخرون، الموسوعة العربية العالمية، ج 15، ط 2، مؤسسة الموسوعة للنشر، المملكة العربية السعودية، 1999، ص 239.

[2] - أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، دط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د س، ص 150.

[3] - الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج4، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص ص 44.

[4] - أديب مروة، المرجع السابق، ص 150.

[5]- الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 343.

[6] - أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، د ط، المطبعة العربية، الجزائر، 1931، ص 368.

مرتين في الأسبوع وقد قال عنها الشيخ محمد عبده[1] "إنها رغم عيوبها تمثل بالنسبة للجزائريين شعاعا مضيئا نظرا لأنهم كانوا محرومين من الصحف التي تنطق بأسمائهم وبلغتهم القومية"[2] أما جريدة الصباح في 3 جوان سنة 1904م بوهران صدر العدد الأول منها وهي جريدة أسبوعية إخبارية أنشأت من طرف العربي فخار[3].

كما صدرت أربع صحف في فترة 1912م–1914 أولها جريدة الإسلام[4] 1913/1912م وكان رئيسها الصادق دندان[5] كذلك جريدة الحق الوهراني (1911–1912)[6] وجريدة الفاروق (1913–1915م) لعمر بن قدور وكان يعتبر من أكبر الصحافيين الجزائريين في ذلك العهد[7] وهي جريدة إسلامية بكل معاني الكلمة تبحث في شؤون المسلمين جاء في افتتاحها " ولعدم وجود جريدة إسلامية بكل معاني الكلمة في هذه العاصمة بل في هذا القطر أصدر عمر بن قدور الجزائري[8] جريدة الفاروق الأسبوعية في 1913/02/18م، ومن أهم مشاريعها مشروع التعارف الإسلامي، فقد

---

[1] – محمد عبده: هو إمام له قدره وخطره في تاريخ الصحافة المصرية ويؤثر عن نشاطه أنه كان من أحب الناس إلى جمال الدين الأفغاني الفيلسوف المعروف وأنه كان تلميذه المجيب إلى نفسه القريب إلى قلبه، للمزيد من الإطلاع أنظر: إبراهيم عبده، أعلام الصحافة العربية،ط2، مكتبة الآداب، دب، 1999، ص 68.

[2] – الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 347.

[3] – زهير إحدادن، الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة 1930م، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 27.

[4] – جريدة الإسلام: في مدينة عنابة، وبالضبط في ديسمبر في سنة 1909 صدر العدد الأول من جريدة الإسلام ثم انتقلت إلى الجزائر في جانفي 1912 أما القسم العربي منها صدر في 26 يونيو 1912، للمزيد أنظر: المرجع نفسه، ص 29.

[5] – الصادق دندان: من أبرز العناصر الوطنية في تاريخ الحركة السياسية في الجزائر، ولاسيما قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها أنظم إلى حركة المتجانسين، للمزيد أنظر: الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ص 360.

[6] – جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د ط، 1998، ص

[7] – أديب مروة، المرجع السابق، ص 223.

[8] – عمر بد قدور: يعد من رواد الصحافة الوطنية في الجزائر ومن المتحمسين للقومية الإسلامية ولد في العاصمة العاصمة سنة 1886 وتوفي بها سنة 1932، للمزيد أنظر: الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 360.

دعت إلى تكوين جمعية بهذا الاسم "المغرب العربي"، كنواة لتعارف أكثر يضم كل البلاد الإسلامية وكذلك أهتمت بواقع المجتمع الجزائري البائس، فحاربت البدع والمنكرات التي تروجها بعض الطرق الصوفية كما دعت إلى الرجوع بالدين إلى متابعة الصافية الأولى منددة بأفكار الشباب الجزائري المفرنس وحرر بها أدباء، لا معون آنذاك:[1] أمثال توفيق المدني[2]، حسين الجزائري، الطيب بن عيسى من تونس. تونس.

بالإضافة إلى جريدة ذو الفقار (1914/1913) وبعد سنة 1919 أستفاقت الصحافة العربية مع الحركة الإسلامية لطلب الحقوق فأسس الأمير خالد[3] حياة الله وجريدة "الأقدام" باللسانين العربي والفرنسي وكانت أول جريدة عربية تعلمت بلهجة حارة وعبرت عن عواطف المسلمين بدون وجل ولا إكتراث[4]، فكانت تهاجم كل من يدعو إلى التجنس وتندد بالعائلات البرجوازية الجزائرية المتفرنسة، وإلى جانب الطابع السياسي الذي عرفت به فقد كانت تنشر مقالات تربوية واجتماعية والإنتاج الأدبي شعرا ونثرا إلا أن المحكمة حكمت على الجريدة بألف فرنك غرامة وخمسة آلاف

---

[1] – نفسه، ص 348.

[2] – أحمد توفيق المدني: ولد أحمد توفيق المدني في الفاتح نوفمبر 1889 في مدينة تونس من أسرة جزائرية مهاجرة من صلب محمد بن أحمد بن محمد المدني القبي الفرن في الأصل من السادة الإشراف ولد أبوه عام 1852 وتلقى علومه بالجامع الكبير ونتيجة السياسة الفرنسية المطبقة ضد الأهالي الجزائريين قررت الأسرة السفر اتجاه تونس، للمزيد أنظر: بوطيبي محمد، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين 1930/1900، دط ، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 151.

[3] – الأمير خالد: هو خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر ولد بدمشق في 14 محرم 1292ه الموافق ل 20 فيفري 1875م بعدما غادرت أسرته الجزائر سنة 1264ه الموافق ل 1848م واستقرارها بسوريا منذ 1854م تلقى علومه بدمشق على يد خيرة أساتذتها وكان يتردد في أثناء دراسته الابتدائية على مدرسة كائنة بحي سان توما بسوريا، للمزيد أنظر: حكيم بن شيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912–1936، دط ، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 57.

[4] – أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 370.

تعويضات مما أرهق الأمير خالد وجريدته، فتوقفت عن الصدور نهائيا في مارس 1923م.[1]

وفي سنة 1926م أصدر جماعة من فضلاء قسنطينة جريدة المنتقد وهي أول جريدة عربية يصدق عليه اسم الجريدة[2] فكانت مثالا من أجمل وأروع مثل الصحافة محررة بأقلام بديعة وأفكار نيرة إلا أن أيامها لم تطل فتعطلت[3] بأمر حكومي، وصدرت مكانها جريدة الشهاب (1925م–1939م) وهي مجلة أصدرها ابن باديس[4] خلفا لجريدة المنتقد وظلت تصدر أسبوعيا من سنة 1925 إلى سنة 1929م ثم بدأت تصدر كل شهر طوال إحدى عشر سنة إلى أن تعطلت من تلقاء نفسها في سبتمبر من سنة 1939 لظروف الحرب العالمية الثانية[5] وقد تميزت الشهاب بثراء مقالاتها الدينية والتربوية في الوعظ والإرشاد ومحاربة الفساد والدفاع عن الإسلام واللغة العربية، كما أعطت اهتماما كبيرا لقضايا الوطن العربي والإسلامي خاصة السياسية والتحررية.[6]
كذلك من الجرائد التي كانت تصدر في هذه الفترة جريدة البصائر الأولى والثانية، فالأولى صدرت من سنة 1935م إلى سنة 1937م وهي جريدة أسبوعية أصدرتها جمعلية العلماء المسلمين بمدينة الجزائر أما الثانية صدرت عام 1947م–1956م، وقد

---

[1] – الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 352.
[2] – الطيب عقبي، جريدة المنتقد في نظر الكتاب، جريدة المنتقد، العدد 5، دار الهدى، الجزائر، 1925، ص 81.
[3] – عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة التحريرية الوطنية 1954–1962 م،دط ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، الجزائر، د س، ص 91.
[4] – عبد الحميد بن باديس: ولد في قسنطينة في عائلة بربرية مستقرة وعريقة ترجع شهرتها إلى القرن الثاني عشر، درس على يد الشيخ حمدان اللونيسي الذي كان مع الشيخ عبد القادر النجاوي انتقل أبن باديس إلى جامع الزيتونة بتونس وبعد إنهاء تعلمه اشتغل بالتدريس في الجامع الأخضر بقسنطينة، للمزيد أنظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، دط، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 18.
[5] – عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 91.
[6]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، من (1900م–1930م)، ج2، ط4، دار الغرب، بيروت، 1992، ص 253.

كان رئيس تحريرها البشير الإبراهيمي[1] وهذه الفترة أزهى في حياتها وتعتبر عمرها الذهبي.[2]

ومن الذين كتبوا في البصائر كذلك الشيخ باعزيز بن عمر[3] من رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومن نبغاء تلاميذ الشيخ ابن باديس أشتهر بالكتابة في الشهاب والبصائر زيادة عن صحف وطنية أخرى فقد ترك بصماته الفكرية والأدبية والاجتماعية في معظم الصحف[4] وبعد الحرب العالمية الثانية أصبح لكل حزب جزائري جريدة خاصة به فحركة أحباب البيان والحرية التي كان يتزعمها فرحات عباس[5] بدأت نشاطها بإصدار مجلة المساواة في مارس 1944م التي كانت تعبر عن اتجاهاتهم الذي تلخص في العمل على تحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين.[6]

---

[1]- البشير الإبراهيمي: ولد في جوان 1889 في قبيلة أولاد إبراهيم بالقرب من رأس الوادي ولاية سطيف في بيت عريق في العلم والأدب فنشأ وترعرع في جو ملائم ساعده على النبوغ الفكري للمزيد أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945،دط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1983، ص 66.

[2] – عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 91.

[3]- باعزيز بن عمر : من مواليد 1906 م وبالضبط ولد في 10 فيفري 1906م في قرية آيت حماد الجبلية المشرفة على البحر شمالا تلقى دروسه الأولية عن والده الفقيه المشهور في العلوم الشرعية وخصوصا منها علم الفرائض والمواريث حيث كان يدرس كتاب الرحبية، للمزيد أنظر: باعزيز عبد عمر، الجزائر الثائرة مسرحية تاريخية، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2008، ص 287.

[4] – نفسه، ص 03.

[5]- فرحات عباس: يعتبر فرحات عباس الذي ولد بالطاهير يوم 1899/10/24 م والمتوفى يوم 1985/12/24 من الشخصيات البارزة في الساحة السياسية الجزائرية التي لعبت دورا مرموقا سواء في المطالبة باندماج الجزائر في فرنسا أو المشاركة في حرب التحرير والدعوة إلى استقلال الجزائر، للمزيد أنظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط2، دار العرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 232.

[6] – الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 358.

وعندما خرج مصالي الحاج[1]من المعتقل في أكتوبر 1945م شرع في إعادة تشكيل حزب الشعب الملغى تحت اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأصدر هذا الأخير عدة صحف أهمها "الأمة الجزائرية"، وهي صحيفة شهرية تصدر باللغة الفرنسية وكانت تدعو إلى الاستقلال الكامل للجزائر واستمر صدورها من جويلية 1946 إلى أكتوبر 1948م.[2]

كما قام الأديب أحمد رضا حوحو[3]بإنشاء جريدة "الشعلة" سنة 1949م بقسنطينة وتوقفت عن الصدور سنة 1951م، فكل الصحافة الجزائرية سواء المكتوبة بالعربية أو المكتوبة بالفرنسية تحمل الخاصية الأدبية، وتوجد أكثر في الصحافة المكتوبة بالعربية وهذا يرجع لعدة أسباب منها موقف السلطات الاستعمارية التي كانت تعتبر الصحافة باللغة العربية صحافة أجنبية، وبالتالي يمكن حجزها أو توقيفها بسهولة وهو الأمر الذي كان يجبر أصحاب الصحف على اجتناب المواضيع السياسية، أو المواضيع المحرجة للسلطات الفرنسية والتركيز على المواضيع الاجتماعية والثقافية، في قالب أدبي وروائي والشيء الثاني أن أكبر الصحافيين في الجزائر كانوا قبل كل شيء أدباء، وشعراء، وفقهاء، وهذا ما جعل الصحافة الجزائرية تتسم أكثر بالطابع الأدبي.[4]

---

[1] – مصالي الحاج: ولد مصالي الحاج في عائلة من فقراء الفلاحين، في نهاية الخدمة العسكرية التي قام بها في فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى، هاجر إلى فرنسا سنة 1923م ومارس عدة حرف، خطا خطواته السياسية الأولى في إطار نجم شمال إفريقيا التي ساهم في تأسيسها والحزب الشيوعي الفرنسي، للمزيد أنظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص 181.

[2] – الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 358.

[3] – أحمد رضا حوحو: (1992م–1956م) ولد في قرية سيدي عقبة (بسكرة)، اشتغل مدرسا بسكيكدة (1927م–1931م) ثم موظفا للبريد في بلدته، وفي سنة 1934م انتقل إلى الحجاز واشتغل مدرسا بمدرسة العلوم الشرعية ثم سكرتير لمجلة "المنهل" ثم مترجما بمديرية البرق سنة 1941م ليعود إلى الجزائر سنة 1946م فشارك في الحركة الاصلاحية.

للمزيد أنظر: خير الدين تسترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900–1939م، ط2، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 321.

[4] – زهير إحدادن، شخصيات ومواقف تاريخية، دط، منشورات ANEP، الجزائر، 2002، ص 181.

كذلك الكتابة بوجه عام في جميع الصحف الجزائرية امتلأت بالأخطاء في اللغة والأسلوب ولم تسلم من ذلك إلا صحافة جمعية العلماء المسلمين ولم تحتمل الصحافة الكولونيالية هذا الوضع، فشنت حربها الإعلامية والتحريضية ضد الصحافة الوطنية.[1]

فلو كانت قوانين 1881[2] تشمل الصحف العربية كما تشمل الصحف الفرنسية لكان للصحافة الجزائرية شأن وأي شأن وقد نالت الطباعة تقدما محسوسا مثل تقدم الصحافة إذ لم يكن للمسلمين بقطر الجزائر قبل الحرب إلا مطبعة واحدة وهي مطبعة دار مراد رودوسي ولو كانت الصحافة حرة وحركتها ناشطة لكان للطباعة حظ أكبر من هذا.[3]

ثـــانيا: دور الإعلام في إيصال ذوي الثورة الجزائرية للرأي العام

*** الإعـــلام لغـــة:**

الإعلام في اللغة يعني الإطلاع على الشيء فيقال: أعلمه بالخبر أي أطلقة عليه[4]، ومعناه في المصطلح الدارج هو عملية ديناميكية تهدف إلى توعية وتثقيف وتعليم وإقناع مختلف فئات الجماهير التي تستقبل مواده المختلفة وتتابع فقراته وبرامجه.[5]

---

[1]– صالح عوضي، معركة الإسلام والصليبية في الجزائر من سنة 1830-1962، ج1، ط2، دار هومة، الجزائر، 1992، ص 216.

[2] – قوانين 1881م: جاء الأوروبيون بقانون جديد يسمى قانون الانديجينا وهو عبارة عن مجموعة من النصوص وضعت بقصد فرض النظام والانضباط في صنف السكان المسلمين بحيث يتعين عليهم أن يظهروا الطاعة العمياء للأوروبيين وقد بقي ساري المفعول حتة سنة 1944م وبفضل هذا القانون الصادر يوم 26/جوان/1881م حدد المستوطنين الأوروبيون إجراءات معاقبة للمسلمين.

للمزيد أنظر: عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 172.

[3] – أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 373.

[4] – وفيق صفوت، وسائل الاتصال والإعلام، دط، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2010، ص 33.

[5] – محمد غياث معتبي، الإعلام الإسلامي واقع وطموح،دط، دار المكتبي، دمشق، 2010، ص 13.

*** الإعـــلام اصطلاحا:**

وهناك من يعرف الإعلام بأنه عملية تفاوض وتبادل المعنى ووقوع الفهم،[1] وجميع أوجه النشاطات الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بجميع الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة في القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور، بطريقة موضوعية وبدون تحريف مما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك[2]، وتكوين رأي حول واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشاكل وهذا الرأي الذي يتكون معبرا تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاههم وميولهم فالإعلام يهدف إلى الاقناع عن طريق بث معلومات وحقائق مع دعمها[3] بالأرقام والإحصائيات، فالإعلام هو السعي إلى الرقي بالعقل وتقديم ثقافة متميزة له، ومحاربة الشائعات والخرافات ويهدف إلى الشرح والتوضيح والتبسيط[4]، ويعرف أوتوجورت الألماني الإعلامي، بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير، ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه[5]، ويبدو الإعلام يعرف شيئا عن كل شيء ويعرف كل شيء عن شيء واحد هو الاتصال والتواصل كوظيفة أساسية في حركة العصر المحكوم بالفردية.[6]

أما الإعلام في الثورة الجزائرية فهو فن والتزام وأخلاق الفرض منه ليس فقط الرد الإيجابي والسريع على أباطيل العدو الفرنسي بل هو أم، ومدرسة وثكنة ومستوصف

---

[1]– عبد الرزاق محمد الدليمي، إشكاليات الإعلام والاتصال في العالم الثالث،دط، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 2004، ص 19.

[2] – نفسه، ص 18.

[3] – محمد الصيرفي، الإعلام، دار الفكر الجامعي،دط، الإسكندرية، 2004، ص 15.

[4] – نفسه، 16.

[5] – حسين عبد الجبار، اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، دط، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 10.

[6] – الصادق دهاش، مقتطفات في الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 150.

ومزرعة ومصنع ومتجر، فهو إعلام بيني في الداخل والخارج بمشاركة جميع المناضلين.[1]

وقد كان مفجروا الثورة الجزائرية يدركون أهمية الإعلام ودوره في المعركة التحريرية، لأن القضية الجزائرية رغم وضوح عدالتها كانت محاطة بالكثير من التعقيدات، فالشعب الجزائري نتيجة أسباب موضوعية خاصة وعامة قد ركن إلى اليأس والاستسلام، ولم يعد هناك ما يحرك مشاعره، وخاصة بعد أن دب الخلاف وبرز الصراع علانية في صفوف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.[2]

فالرأي العام الدولي ظل طوال قرن وربع قرن لا يعلم عن الجزائر سوى أنها جزء لا يتجزأ من فرنسا، وبالتالي فإن الجزائريين لا يمثلون شعبا منفصلا عن الشعب الفرنسي وإنما يمثلون القطاع المختلف من الشعب الفرنسي.[3]

فقد كان على إعلام الثورة أن يواجه منذ البداية تحديات أساسية تتمثل في إبطال مفعول القرارات والقوانين الاستعمارية ابتداء من 1862م، والتي تعتبر الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا، كذلك إزاحة القناع عن الوجه الحقيقي لفرنسا التي اشتهرت في العالم بأنها موطن العدالة والحرية والمساواة من خلال كشف الجرائم والفضائح الوحشية التي ارتكبتها ضد الشعب الجزائري، كذلك إجبار فرنسا على الاعتراف رسميا أمام الرأي العام الدولي بأن الجزائر المستعمرة فرنسية وليست ولاية فرنسية وبالتالي يحق لها أن تخوض حرب تحريرية تمكنها من استرجاع سيادتها الوطنية المغتصبة.[4]

---

[1] – نسيم الخوري، الكتابة الإعلامية المبادئ والأصول، ط2، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2009، ص 8.

[2] – محمد لحسن زغيدي، حسن بومالي، التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية، دط، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 128.

[3] – حسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 46.

[4] – محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص 130.

وهناك إعلام جزائري يختص بالداخل وإعلام آخر يختص بالخارج، فأما الأول نميز فيه مرحلتين: الأولى منذ اندلاع ثورة 1954م إلى انعقاد مؤتمر الصومام[1]، ونسميه بالإعلام الابتدائي، أما إعلام ما بعد مؤتمر الصومام نسميه الإعلام المنتظم الواعي، نظرا للمكاتب التي أحرز عليها، من وسائل حديثة وإمكانيات إضافية متطورة ودعم خارجي وإطارات كفأة.[2]

1- الإعـــــلام الداخلي:

انطلاقا من قناعة مفجري الثورة التحريرية بأهمية الإعلام ودوره في كشف التقييم الإعلامي الإستعماري وتبليغ مبادئ الثورة وأهدافها للرأي العام الوطني والدولي فقد احتضنت الثورة الوسيلة الإعلامية مبكرا وكان من بين الوسائل التي استعملتها في مطلعها في مجال الإعلام[3] هو المنشور[4] كان أكثر انتشارا وأسرع تأثيرا في الرأي العام الوطني وغالبا ما كان يوجه للمواطنين أثناء الاجتماعات التي يعقدها المرشدون السياسيون في القرى والمداشر قصد إطلاعهم على انتصارات جبهة التحرير الوطني، على الصعيدين العسكري والسياسي وكذا تبليغهم التعليمات الصادرة من الجبهة المتعلقة بمقاطعة الإدارة الاستعمارية، فالإضافة إلى تلقيهم معلومات دقيقة عن تحركات العدو

---

(1) – مؤتمر الصومام: انعقد في 20 أوت 1956م، تعبيرا عن إرادة الثورة في توضيح المفاهيم والخروج بتنظيمات محكمة بالنسبة للثورة المسلحة وهكذا عقد مؤتمر الصومام الذي أصدرت فيه القيادة الثورية ميثاق الصومام الذي يعبر عن مبادئ ثورة نوفمبر المجيدة ويجسد أهداف ومطامع الشعب الجزائري، للمزيد أنظر: الشاذلي بن جديد، المجاهدون وكتابة تاريخ الثورة، مجلة الثقافة، العدد 64، الجزائر، 1991، ص 6.

(2) – الصادق دهاش، المرجع السابق، ص 150.

(3) – محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص 130.

(4) – المنشور: أو المناشير كانت تطلق على المطبوعات التي سحبت على آلة السحب ثم تثبت في الشوارع ليطلع عليها الناس ومن خلالها تشرح لهم قضية من القضايا الوطنية أو نحو ذلك وكانت مثل هذه المنشورات تزعج السلطات الاستعمارية وأشهر المناشير إطلاق ذلك المنشور التاريخي الذي وزع على الشعب الجزائري ليلة الفاتح نوفمبر 1954، للمزيد أنظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 03.

وعملائه وخططه، بهدف نقلها إلى قادة الثورة في قالب نظامي محكم لإبطال مفعولها وللرد عليها في الوقت المناسب وبالوسائل الملائمة.[1]

وكان يوزع بواسطة المناضلين عبر أنحاء القطر الجزائري في يوم واحد بل وفي ساعة ودقيقة واحدة وفقا لتعليمات الثورة وفي أغلب الأحيان كان يوزع في الأوقات التي تكون فيها الشوارع والأنهج مكتضة بالمواطنين مثل منتصف النهار، أو الساعة السادسة مساءا، الذي يصادف خروج العمال والمواطنين من أعمالهم حيث يتعذر في هذه الأوقات على السلطات الاستعمارية تجر المناشير أو إلقاء القبض على موزعيها نتيجة الازدحام الكبير.[2]

وقد لعب هذا النوع في الإعلام دورا كبيرا في بث روح الثورة والتعبئة الجماهيرية العامة خاصة وأنه يتميز بالسرعة الكبيرة في الانتشار والتوزيع كما يتميز بالقبول والتصديق المطلق دون أدنى ريب، والشك في مثل هذه الأخبار معناه الشك في الثورة نفسها، وهي أيضا نوع من المعجزات الباهرة أمام ناظري المواطن، لقد كان وجود المستعمر طاغيا قبل الثورة، ولكن ما لبث أن بدأ بالانحسار بعد 1954م.[3]

2- الإعـــلام الخارجي:

اتجهت الثورة الجزائرية في البداية إلى إذاعات الدول العربية التي فتحت موجاتها للثورة الجزائرية واحتضنت قضيتها كإذاعي القاهرة وتونس من خلال برامج تبث في أوقات محدودة من تقديم إعلاميين جزائريين.[4]

---

(1) – حسن بومالي، المرجع السابق، ص 47.

(2) – محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص 131.

(3) – أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص62.

(4) – فائزة بكار، إذاعة الجزائر الحرة المكافحة الفترة من 1962/1956، دراسة تاريخية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2010، ص 47.

وتستحق القاهرة تبوأ المكانة الأولى في قائمة العواصم العربية المساندة للثورة الجزائرية لأنها قامت قبل غيرها بهذا الدور حتى قبل الانطلاقة الأولى للمقاومة إذ تم الإعلان عن اندلاع ثورة نوفمبر وكانت أول من رفع لواء جبهة التحرير الوطني خارج الجزائر[1]، وكان اهتمام قادة الثورة بالإعلام الخارجي بهدف إطلاع الرأي العام الدولي على وضعية الجزائر وثورتها المسلحة من خلال وضع الحقائق والحجج الدامغة أمامه حتى يتسنى تحريره من الدعاية الاستعمارية الفرنسية وانطلاق من ذلك كان قادة الثورة يرون في الإعلام الخارجي عبارة عن جبهة من جبهات الكفاح يخوضها الشعب الجزائري لمواجهة الترسانة الإعلامية الاستعمارية الفرنسية، والتي استعملتها لنشر مختلف الأكاذيب وتضليل الرأي العام الدولي.[2]

لهذا السبب اتجه قادة الثورة إلى محطات الاذاعات الشقيقة كإذاعة صوت العرب[3] من القاهرة كما ذكرنا سابقا وإذاعة صوت الاستقلال الحرية والسرية التي كانت تذيع برامجها من مدينة بودابست وهكذا فعبر أمواج الأثير انطلقت أصوات الثورة لتخترق السحب الكثيفة[4]، إذا كان أبناء الجزائر يستمعون إلى صوت الجزائر[5] وينتظرونه بفارغ الصبر لكي يسموا أخبار الثورة.[6]

---

[1]– الأمين بشيشي، أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية متضامنة، تر: زهير إحدادن، دط، منشورات أصالة ثقافة، الجزائر، 2013، ص 48.

[2]– محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص 150.

[3]– صوت العرب: (انظر الملحق رقم 01 ص 119) عرفت مصر الإرسال الإذاعي في العقد الثاني من القرن 20، وذلك في صورة محطات إذاعة خاصة، أو أهلية ذات طابع تجاري محض، وكانت هذه المحطات تحمل أسماء أصحابها أو أسماء شخصيات عامة، للمزيد أنظر: طارق الشاري، الإعلام الإذاعي، د ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 187.

[4] – محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص 151.

[5] – صوت الجزائر: كان صوت الجزائر يطلق على إذاعية الثورة الجزائرية السرية وكانت تذيع زهاء ساعة واحدة في كل يوم ابتداءا من الساعة العاشرة مساءا للمزيد أنظر: عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954–1962، د ط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 105.

[6] – الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج1، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 415.

ولهذا فإن الإعلام حقق نتائج معتبرة من بينها ما يلي:

1- رفع معنويات المواطنين وجعلها بمثابة الذراع الواقي لجبهة التحرير الوطني ومدها بكل الوسائل المادية والبشرية.

2- اعتقاد الجماهير وأن المجاهد لا يقهر باعتباره الرجل النحاسي الذي لا يخترقه الرصاص، بالإضافة إلى أن المجاهدين كانوا يتحولون في لحظات الخطر إلى أكباش تختفي عن الأنظار وأصبح الحديث نتيجة ذلك في الأوساط الشعبية منصبا عن الثورة وانتصارات التي يسجلها جيش التحرير الوطني كل يوم.

3- تجاوب الكثير من جنود اللفيف الأجنبي مع نداءات جبهة التحرير الوطني وذلك بفرارهم من وحدتهم والتحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني الذي كان يحسن معاملتهم ثم يطلق سراحهم.

4- التأثير في أواسط المعمرين نتيجة بث الدعاية بواسطة عمال المزارع الذين كانوا يضخمون قوات جيش التحرير الوطني وإمكانيات الثورة المادية منها والبشرية بصفة عامة، بحيث صار يستجيب لطلباتها ويدفع مبالغ مالية ويقوم بتقديم الأدوية وعدم مضايقة مناضلي جبهة التحرير الوطني بل والتستر عليهم في الأوقات الحرجة.[1]

[1]- أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د س، ص 135.

ثالثــا: جريدة المقاومة ودورها في خدمة القضية الجزائرية

1- تعريف جريدة المقاومـــة:

إن كل حركة مقاومة تحتاج إلى وسائل إعلامية دعائية[1] لبث آرائها، برامجها، لهذا فإن جبهة التحرير الوطني قامت بتأسيس وسيلة كتابية منذ سنة 1955م،[2] وهي جريدة المقاومة.[3]

بطبعاتها الثلاث (البارسية[4]، التطوانية[5]، التونسية) التي أصدرها المناضلون الجزائريون في باريس في نهاية سنة 1955[6]، فطبعة باريس كانت تستهدف الجالية الجزائرية في فرنسا، إضافة إلى المجتمع الفرنسي نفسه لتنويره بحقيقة المعركة الدائرة في الجزائر، وسميت بالطبعة (أ) (A)، أما الثانية فسميت (ب) (B)[7].

(1)- الدعاية ليست ذلك الهرج والمرج المتميز القول الذي يكون عقيما كالزبد يذهب جفاء، أما وقد أصبح الشعب الجزائري مدركا للأوامر ومستعدا للعمل المسلح الايجابي المثمر فإن كلام جبهة التحرير يجب أن يكون معبرا عن رشد الشعب باتخاذه شكلا جديا متزنا معتدلا، دون أن ينقضه الحزم والصدق والحماس الذي هو من شأن الثورة، للمزيد أنظر: النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، نشر وتوزيع قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، جويلية 1987، ص 27.

(2)- عبد الحفيظ بوصوف، المالق عبد الحفيظ بوصوف أو الاستراتيجية في خدمة الثورة، تر: قندوز عباد فوزية،دط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 73.

(3) - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 103.

(4)- يوسف مناصرية، نشرية (الوطن) دراسة في عدد الثاني، مجلة المصادر، العدد الأول، الجزائر، 1999، ص35.

(5)- تطوان: هي مدينة مغربية، يطلق عليها لقب الحمامة البيضاء، والسبب هو وجود تمثال ضخم وجميل لحمامة بيضاء اللون متموضع في وسط المدينة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

(6)- عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، 1954-1962م، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 50.

(7)- الأمين بشيشي، دور الإعلام في معركة التحرير الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، د ط، جمعية أول نوفمبر 1954، باتنة، 1994، ص 188.

وكانت تصدر بالمغرب[1]، والطبعة الثالثة (ج) (C) تصدر من تونس باللغة العربية، حيث صدر أول عدد لها سنة 1956م وكانت نصف شهرية أما الطبعة (ج)، فقد تنوعت مقالاتها بين مآثر المجاهدين وتعاليق سياسية وصفحات من قصص الواقع الثوري وغيرها من المواضيع.[2]

وهذه الطبعات الثلاث كانت تصل إلى الجزائر سريا[3]، حيث يتم توزيعها على المناضلين ولم يكن هناك أدنى تنسيق بين الطبعات الثلاث بسبب ظروف النضال وتشتت القوى الثورية.[4]

كل هذا دفع بالمسؤولين إلى الإسراع في تنظيم الثورة في جانبيها العسكري والسياسي بل والإعلامي أيضا، لأن الإعلام سلاح خطير جدا يؤدي في كثير من الأحيان رسالة تعجز أمامها الجيوش الجرارة المزودة بأحدث أنواع الأسلحة وأكثرها عصرنة.[5]

لقد صدرت صحيفة المقاومة في عددها الأول بأربع صفحات وبثمن قدره 20 فرنكا[6]، حيث تزامن تاريخ صدور عددها الأول بالذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية المصادف ليوم الخميس 1 نوفمبر 1956[7] واستعمل فيها الميلادي فحسب، وقد انطلقت هذه الصحيفة تحت لواء جبهة التحرير الوطني حيث كتبت في المقدمة

---

[1]– الصادق دهاش، مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، د ط، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 154.

[2]– الأمين بشيشي، المرجع نفسه، ص 188.

[3]– أحمد بن جابو، الدعاية الجزائرية، منعطف حاسم في الثورة الجزائرية 1962/1954، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دط، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 94.

[4]– عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 50.

[5]– الصادق دهاش، المراجع السابق، ص 154.

[6]– بشير مدني، قراءة في بعض الصحف الكولونيالية والوطنية أثناء الثورة، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، د ط، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 252.

[7]– إبراهيم لونيسي، المجاهد ودورها في الحرب النفيسة إبان الثورة التحريرية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، د ط، ط، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 121.

وفي الصفحة الأولى: " أيها الجزائري إن جيش التحرير الوطني هو جيشك وإن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وإن انتصارها هو انتصارك"، كما كتبت الصحيفة في الصفحة الأولى "الثورة تسيير" بالإضافة إلى الأعداد الأخرى التي تناولت قضايا متعددة وابتداءا من العدد 12 الصادر في 9 شعبان 1376 مارس 1957م، بدأت صحيفة المقاومة تأخذ الشكل الأسبوعي إذ تصدر كل اثنين نظرا للبعد الذي أخذته الصحيفة على الصعيدين الداخلي والخارجي.[1]

إذ اختلفت جريدة المقاومة الجزائرية عن نشرية "الوطن" اختلافا جوهريا من حيث مهامها الأساسية المكلفة بمخاطبة القاعدة الجماهيرية الواسعة بدل التوجه إلى القيادات فقط، وبأعداد قليلة كما كان حال "الوطن" ونتيجة لهذا التوجه الجديد الذي انتهجتها المقاومة الجزائرية طرحت على المكلفين بتأسيسها عدة قضايا هامة تتعلق بحياة واستمرارية صحيفة تريد البقاء كوسيلة كفاح في ظروف معقدة[2]، وكانت أسرة تحريرها: عبد الرزاق شنتوف المحامي[3]، وعبد الرحمان شيبان، محمد الميلي[4]، محمد الصالح صديق، الأمين بشيشي[5] الذي كانت مهمته سكريتارية التحرير والإشراف على الإخراج والطبع[6].

---

[1]– بشير مدني، المرجع نفسه، ص 255.

[2]– أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 67.

[3] – عبد الرزاق شنتوف: من الأعضاء البارزين في حرب الشعب، للمزيد أنظر: عمار بوحوش، المرجع السابق، ص393.

[4]– محمد الميلي: ولد محمد الميلي الإبراهيمي يوم 11 نوفمبر 1929 بأغواط ينحدر من أسرة علم ودين وهو ابن ابن الشيخ مبارك الميليل أحد أبرز رواد الإصلاح الديني في الجزائر وقد حرص أبوه على إعطائه تكوينا علميا، يزاوج فيه بين الأصالة والمعاصرة ولهذا أدخله المدرسة الفرنسية بميلة، للمزيد أنظر: بوعلام القاسمي وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، 2007، ص 169.

[5]– الأمين بشيشي: أديب وفنان ومجاهد وهو من القائمين النشطين، بصوت الجزائر إبان الثورة التحريرية، للمزيد للمزيد أنظر: الأمين بشيشي، المرجع السابق، ص 11.

[6]– الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 375.

2- دورهــا في خدمة الثورة الجزائرية:

تمكنت جريدة المقاومة الجزائرية في ظرف قصير على الرغم من عملها الشاق والعسير أن تحقق رواجا وانتشارا بفضل الكتب التي كانت تطبعها والوثائق التي تنتشر في أنحاء العالم علاوة على النشرات التي تصدرها المكاتب الدائمة للجبهة التي توزع فيها المطبوعات السرية للمقاومة الجزائرية وبذلك لم يمضي سوى فترة قصيرة على بروزها حتى أصبحت متواجدة عبر أنحاء العالم[1]، وهكذا تواصل صوت الجزائر مدويا رغم أنف الأعداء.[2]

فالانتصار الذي حققته صحيفة "المقاومة الجزائرية" تبين في تدعيم الثورة بالإعلام من خلال تكسير الطرح الفرنسي، كذلك إعطاء الثقة أكثر للجزائريين في المواجهة بالإضافة إلى تدويل القضية الجزائرية واحتضان الأشقاء العرب لها، كذلك التكاثف والتكتل مع الأشقاء المغاربة بعد استقلال المغرب وتونس (مارس 1956م) والتكاثف والتكتل مع الأشقاء المشارقة في مصر خاصة وبالمقابل تدهور الأوضاع بفرنسا ذاتها ما أدى بأحد الجنرالات الفرنسيين بتقديم استقالته "دي بولار ديير".[3]

وبذلك تمكنت هذه الصحيفة من سد فراغ كبير في ميدان إعلام الجبهة حيث أصبحت تستقبل بحماس كبير من طرف المؤيدين للثورة الجزائرية وكانت بعض الصحف والإذاعات الأجنبية تنقل إلى القراء والمستمعين معظم ما تنشره عن إجراءات الاستعمار الفرنسي القمعية وسلوكاته الوحشية في الجزائر.[4]

---

[1]- حسن بومالي، المرجع السابق، ص 53.

[2]- السعيد بادو، الإعلام ودوره في ثورة نوفمبر 1954، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد،دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د س، ص 15.

[3]- بشير مديني، المرجع السابق، ص 255.

[4]- حسن بومالي، المرجع السابق، ص 53.

وبعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أغسطس سنة 1956، جاء بكثير من الحلول للمشكلات التي كانت تواجهها الدعاية الجزائرية ومنها انعدام التنسيق بين الأجهزة الإعلامية الناطقة باسم الثورة[1]، فكان لابد لجبهة التحرير من جريدة يمكن أن تقرأ ويحتفظ بها[2]، بعد مضي عامين تقريبا على اندلاع الثورة[3]، وقرر إلغاء كل طبقات جريدة المقاومة وتوحيدها في جريدة واحدة وهي "المجاهد وقد اتخذتها لجنة التنسيق والتنفيذ "كلسان حال وحيدة للثورة الجزائرية".[4]

وفي الأخير نستنتج أن جريدة المقاومة الجزائرية كان لها دور فعال في تغيير مسار الثورة، حيث نقلت للعالم الخارجي صورة تفصيلية عن الكفاح المسلح داخل الجزائر والتي كانت بمثابة همزة وصل بين الداخل والخارج، والتي دافعت عن القضية الجزائرية في الكثير من المواضيع التي تناولتها والتي كانت محل تكذيب لكل الادعاءات الفرنسية حول الجزائر وتكسير شعار فرنسا المزعوم امام الرأي العام الدولي بأن الجزائر أرض فرنسية.

[1]- عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 50.

[2]- فرحات عباس، تسريح حرب، تر: أحمد منور، سلسلة المترجمات، وزارة المجاهدين، الجزائر، د ط، 2010، ص 265.

[3]- الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط، 2011، ص 85.

[4]- زدرافكو بيكال، الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، تر: فتحي سعيدي، موفم للنشر، الجزائر، د ط، 2011، ص 99، (للمزيد من الاطلاع أنظر الملحق رقم 02 ص 120).

الفصل الأول: المواقف الدولية من القضية الجزائرية

المبحث الأول: موقف تونس من القضية الجزائرية.

المبحث الثاني: موقف المغرب الأقصى من القضية الجزائرية.

المبحث الثالث: موقف الـــو.م.أ من القضيـــة الجزائرية.

لقد مرت بلدان المغرب العربي في معظمها إن لم نقل جلها بمظاهر الاستعمار ونذكر على سبيل المثال تونس والمغرب الأقصى الشقيقتين هاتين الدولتين عرفتا نفس ظروف الاستعمار في الجزائر لهذا بعد حصولهما على الاستقلال كانتا السباقتين لمساندة القضية الجزائرية، لهذا خصصت جريدة المقاومة الجزائرية العديد من المقالات التي أبدت من خلالها عطف وتضامن هذه البلدان مع شعب الجزائر المكافح مستعملة في ذلك العديد من الوسائل والأساليب للتوسط بين الطرفين لفظ النزاع وإيجاد الحل سواء على المستوى الخارجي أو الداخلي.

المبحث الأول: موقف تونس من القضية الجزائرية

لقد اختلفت أنواع الدعم التونسي للقضية الجزائرية ما بين المعنوي والمادي، وفي الصدد يمكننا أن نحصي بعضها فيما يلي:

1- الدعم السياسي والدبلوماسي:

لقد اهتمت جريدة المقاومة الجزائرية في إبراز العلاقة الهامة بين الجزائر وبلدان المغرب العربي لهذا كانت تونس الشقيقة تسعى جاهدة في إيجاد الحلول السلمية في هذه القضية وذلك بوجود الهيئات الفعالة في الجزائر آنذاك في تونس من جبهة التحرير وجالية جزائرية واختلاطهم بشعبها[1] لكن قبل التطرق للموضوع يجب التعريف بالكفاح التونسي الذي انطلق ضد الاستعمار الفرنسي سنة 1952، الذي شهد تعاون جزائري تونسي حيث اتخذت المقاومة التونسية الجزائر منذ انطلاقها[2]، كل هذا التعاون دفع الجمهورية التونسية للوقوف جنبا إلى جنب مع القضية الجزائرية ومأزرتها وبهذا الصدد تعرضت جريدة المقاومة لتصريح الرئيس التونسي لحبيب

---

(1)- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرون، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 222.

(2)- عمار بن سلطان، الدعم العربي للثورة الجزائرية، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 50.

بورقيبة[1] الذي أبدى عطفا على القضية الجزائرية، ومحاولا إيجاد حلول سلمية خلال السنتين الأوليتين بعد استقلال تونس 1956 [2]، ولقد ورد في جريدة المقاومة هذا التصريح كمايلي "شهد أمم العالم الحر منذ ما يزيد عن السنتين وهي غير غائبة... لمجزرة تبيد كل يوم شباب الجزائر، وشباب فرنسا في نفس الوقت قنابل الضمير المتمدن... يثور ساخطا منددا بما ينهال على أحرار بودابست...إن هذا التعاضي المزمن لا يكون سالما من دواعي التمييز العنصري أو الديني الذي تجمع الشعوب المتحضرة على استنكاره"[3].

هنا يصرح هذا الأخير بتضارب الآراء بين الشعوب حول مناصرة قضية والتعصب لقضية أخرى حيث يرى هناك تجاوب للقوى الكبيرة وعدم مساندة القوي الضعيفة لهذا يندد هذا الأخير بشدة.

وتواصل استعراض ما جاء في بقية تصريح الرئيس لحبيب بورقيبة الذي قامت جريدة المقاومة على نشره والذي تمثل في "...أما نحن فإننا مقتنعون بأن مثل هذا التضارب كثير الخطر وعديم الجدوى، لأن الحرية إذا ما اندفع تيارها لا تردها القوة وهذه حقيقة يعترف بها... رئيس وزراء فرنسا..."[4] وهنا يؤكد هذا الأخير أن هذا التضارب يشكل خطر كبير على التحام الشعوب فيما بينها ومناصرة القضايا الاستعمارية المعقدة لهذا طرحت جريدة المقاومة هذا المقال حتى يكون له تحريك لضمائر بعض الشعوب التي ترى فيها أقلام جريدة المقاومة من شأنها تغيير واقع

---

[1]– ولد في 1903 بلمنستير بتونس، درس القانون والعلوم السياسية، في جامعة باريس، ساهم في تكوين حزب الدستوري الذي عمل من أجل الاستقلال وضعه الفرنسيين في السجن 10 سنوات، في 1975 إنتخب كرئيس في تونس توفي سنة 2000 للمزيد من الاطلاع أنظر: محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954–1962، د ط، دار قرطبة، الجزائري، 2012، ص 403.

[2]– محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، د ط، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص20.

[3]– جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 3، ط3، 3ديسمبر1956، ص 6.

[4]– المصدر نفسه، ص 6.

الجزائر من سيء إلى أحسن، وبهذا الصدج بعض المراجع والمصادر الداركة لهذا الموضوع والتي جاء فيها تكملة لما في جريدة المقاومة آنذاك، فيصرح أيضا الرئيس الحبيب بورقيبة في أفريل سنة 1956 لجريدة Le Fiyeo البارسية فيمايلي: "...إن الحكومة التونسية لن تساعد الجيوش الفرنسية التي بقيت في تونس لمنع نقل الأسلحة والذخيرة عبر الحدود الشرقية الجزائرية، وأنه لا يمكننا منع مساعدة أشقائنا الجزائريين مهما كانت الضغوطات والتهديدات التي نتعرض لها..."[1].

وتزيد جريدة المقاومة من تعاطف الرئيس والأشقاء التونسيين من خلال تكملة تصريح رئيسها في هذا الصدد تقضي جريدة المقاومة إلى إسرار هذا الأخير في إيجاد سبل الحلول الناجمة لحل هذا المشكل لهذا أوردت الجريدة ما يلي: "...بإمكانية تأليف لجنة صلح ووساطة من طرف الجمعية العامة تشمل ثلاثة أو أربعة من أكبر الشخصيات منزلة على شرط أن يرتضيها الطرفان، وتعمل هذه اللجنة على الظفر بشروط وقف النار باتفاق مع الجانبين... وإذا ما تم توضيح الخطوط الرئيسية لحل وسط ينفذ عندها وقف القتال تحت ضمان الأمم المتحدة التي توفد قوات البوليس الدولي للإشراف على تطبيق الاتفاق والحرص على احترامه من الجانبين"[2].

لهذا تعد جريدة المقاومة الجزائرية هي همزة وصل للتواصل بين الشعبين في تلك الفترة حتى يكون هناك أكثر تأكيد على ارتباط البلدين وحتى تكون الجزائر أكثر ثقة بمساعي تونس للجنوح للسلم وإيقاف القتال بكل شكل من الأشكال سواء باتفاق الطرفين أو تدخل هيئة الأمم المتحدة التي تقوم بإرسال لجنة خاصة بها لتقصي الأوضاع في الجزائر مع العلم أن كل مساعي التضامن تلك أدت إلى الاعتداء المتوالي من طرف فرنسا على تونس مثل الاعتداء على ساقية سيدي يوسف فبراير

---

[1] – عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص 71.

[2] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 3، ط3، 3 ديسمبر 1956، ص6.

1956"...الخ[1] وبإحساس تونس أن المشكل الجزائري تطور وأصبح يهدد كل الشمال الإفريقي فقام الرئيس بورقيبة بعقد معاهدات تضامنية مع الحكومة المغربية في مارس 1957 وبعد شهرين مع المملكة الليبية وهذا لحل القضية الجزائرية في إطار تكتل الشمال الإفريقي[2] وفي مقال آخر تورد جريدة المقاومة الجزائرية بعنوان جريدة المقاومة "الإجماع على الرفض" والذي جاء فيه: "...إن الساسة الفرنسيين مازالوا لم يفهموا أصل السبب الحقيقي للحرب الموجودة الآن بالجزائر وما هو الوازع النفسي الذي يرمي إلى الآن بهذا الشباب الجزائري إلى الموت... ليكون لهم وطن وليكون لهم نظام دولة جزائرية"[3] نلاحظ هنا أن جريدة المقاومة بعرض هذا التصريح هي تلعب على أوتار الأعصاب سواء على المستوى العربي أو الخارجي فهي تسعى إلى تثمين مساعي الرئيس التونسي لإيجاد سبل التعاون مع القضية وإغاثة شعب مضطهد من طرف فرنسا الاستعمارية، هنا أيضا تسعى جريدة المقاومة من وراء جهود هذه الأخيرة (تونس) إلى الإشادة بأن الشعب الجزائري وصموده في وجه الاستعمار ما هو إلا عبارة عن دفاع عن حقوقه في بلده وإرادته في استرجاع حريته المنشودة من طرف العديد من الأبرياء التي سلبها منهم الاستعمار الفرنسي وأثبت له أن الموت بكرامة على العيش في إهانة، لهذا نجد جريدة المقاومة الجزائرية في عددها مواصلة ذكر إسرار الدولة التونسية لم تتوقف عن مبادرتها الفعالة في السعي لدعم القضية "حيث قام الرئيس الحبيب بورقيبة في أفريل 1957 بزيادة المغرب، أثر كبير في الأوساط الشمال الإفريقي والفرنسية... لتحقيق الأهداف المشتركة التي طالما دافع وضحى في سبيلها (الكثيرين)..."[4].

---

[1]– إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954–1962، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 117.

[2]– قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديد، ج1، ط1، دار البعث، الجزائر، 1991، ص 133–134.

[3]– جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 6، ط3، 28جانفي 1957، ص 3.

[4]– جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 12، ط3، 8 أفريل1957، ص3

نلاحظ أن الجريدة هنا تبرز أن الشقيقة تونس بذهاب رئيسها إلى المغرب حرك حفيظة دول الشمال الإفريقي والشيء الأهم أن جريدة المقاومة هنا وبعرضها لهذا التصريح قامت بزعزعة القوة المسيطرة خصوصا بعدما جاء في إحدى المراجع ما يثبت ثقة الساسة الجزائريين بمجهود الأشقاء العرب عند إعراب فرحات عباس عن الموقف النهائي وجاء فيه مايلي: "نأمل أن نجد لديكم مرونة أكبر فجبهة التحرير إذا وجدت نفسها بحاجة إلى إثبات أهليتها لأقرب حليفتين إليها، وكذلك سلامة تمسكها بمطالبها الاستقلال التام" بعد اتهامها في فبراير 1957 بالشيوعية إضافة إلى تصفية بعض أعضاء الجبهة المتهمين بأنهم من أعضاء الحركة الوطنية المناوئة ودخولهم إلى المغرب.[1]

وتضيف جريدة المقاومة أن المساندة التونسية لم تبق في أحادية بل تعد إلى الثنائية وذلك من خلال المقال الذي عنونته "بمناسبة زيارة الرئيس بورقيبة إلى المغرب الشقيق، وبعد انعقاد معاهدة "أخوة وتضامن" هذه الأخيرة التي خلصت إلى "...التي تتألف من 8 بنود تؤكد التعاون وتثبيت العلاقات الأخوية... وضرورة إيجاد حل عادل للقضية الجزائرية طبعا لما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة في السيادة وتقرير المصير بكامل الحرية..."[2] نلاحظ هنا أن جريدة المقاومة تثبت أن البلدين الشقيقين من خلال جهودها الدائم في إيصال صوت الشعب الجزائري إلى هيئة الأمم المتحدة لكسب تأييد من طرف الهيئات الدولية الأخرى إضافة إلى إقناع الرأي العام بما يحدث في الجزائر من جرائم بشعة منافية للحقوق الإنسانية.

---

[1]– محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954–1962)، د ط، دار النهضة للنشر، الجزائر، 2007، ص 287.

[2]– جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 12، ط3، 8 أفريل 1957، ص 3.

إن عدم استسلام بلدان المغرب العربي في البحث عن إيجاد سبل الحل للقضية الجزائرية وتحفيز القادة الجزائريين على مواصلة الكفاح والزيادة في التصدي في وجه الاستعمار أعلنت جريدة المقاومة أيضا مقال لرفع من عزيمة الساسة الجزائريين وخصوصا قادة جبهة التحرير الوطني بعد الاعتراف بهم كممثلين شرعيين للثورة والشعب الجزائري، وذلك من التصريح الذي نشر في جريدة المقاومة التي دأبت على نشر المهم والذي يكون[1] قوة تأثير في المتلقي لهذا علقت على هذا الموضوع عن طريق تصريح للحكومتين الليبية والتونسية الذي جاء فيه: "...وقد بحث الطرفان بنوع خاص الحالة في الجزائر ووجدا نفسيهما متجاوبين تجاوبا تاما في ضرورة وضع حد للمجزرة البشرية القائمة في ربوع البلد الشقيق، وأكد من جديد أن حل القضية الجزائرية أصبح ضرورة ملحة لاستقرار الأمن والسلام في كل المغرب العربي وقد اتفق الطرفان على الخطوة التي يجب أن تتخذ لمعالجة القضية..."[2] نلاحظ أن هذا الإصرار والعزم الذي تحلت به بلدان المغرب العربي في إيجاد بصيص أمل من القضية الجزائرية أرادت جريدة المقاومة أن تجسده من خلال نشرها لهذه التصاريح في مقالات حتى يكون لها صدى أكثر من طرف القراء الذين لم يتمكنوا من الإصغاء للتصاريح لهذا فأصبحت هذه القضية منفتحة على مصرعيها من خلال الحدودين للبلدين الشقيقين خاصة وهذا ما جاء في إحدى المراجع بأن القضية الجزائرية أصبحت قضية الجميع وتحولت الحدود التونسية والمغربية المتاحة للجزائر قوة داعمة لها[3] لكن في الوقت الذي كانت فيه تونس تدعم القضية من خلال إيجاد حل سلمي بين الجزائر وفرنسا كانت هذه الأخيرة تسعى إلى توظيف فكرة إيجاد حل لما سمته بالمشكل

---

(1)– عبد الله مقلاتي، صالح يمش، تونس والثورة التحريرية الجزائرية، ج2، د ط، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 136.

(2)– جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 15، ط3، 20 ماي 1957، ص 12.

(3)– ناصر الدين سعيدوني، البعد التحرري للثورة محليا ودوليا، أعمال الملتقى الدولي عن إشكالية التحرر والتحديات الدولية الراهنة، د ط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 327.

الجزائري عوض القضية الجزائرية من خلال دعوتها إلى التعاون مغربي عربي- فرنسي لكنه يدخل دائما في إطار الحفاظ على الجزائر فرنسية وبمساعدة كل من تونس والمغرب الأقصى في حين هاتين الدولتين كانتا تبحثان عن السلم في إطار فكرة المغرب العربي الموحد[1] مع العلم أن علاقات المغرب وتونس من جهة وفرنسا من جهة أخرى عرفتا توترا متزايدا وأصبحت القضية الجزائرية تلعب دورا هاما في تطوير هذه العلاقات وكان رؤساء البلدين استنادا للرأي العام الداخلي لبديهما يعربان دائما عن تضامنهما الشديد مع الجبهة الجزائرية ويعتبران استقلال الجزائر شرط في تحسين العلاقات مع فرنسا في دورة 1957 للأمم المتحدة مع موافقة الجمعية العامة على لائحة تطلب فيها من المغرب وتونس القيام بوساطة لإيجاد حل عادل لهذه القضية وكانت فرنسا معارضة لمناقشة القضية وكانت ترى ذلك تدخلا في شؤونها الداخلية.

غير أن قبول الجمعية العامة على لائحة مطالبي البلدين شجعت الأخيرة على مواصلة نشاطها السياسي[2] حيث اهتمت جريدة المقاومة بهذا المجهود وهذا النشاط الهادف لتحقيق العدالة لشعب مضطهد من مختلف النواحي فأوردت مقال عنونته "بمساعي تونس لدى هيئة الأمم المتحدة" والذي تجسد من خلال مايلي " اتصل السيد المنجي، سليم سفير تونس في الولايات المتحدة ونائبها لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة بالسيد يزيد مندوب جبهة التحرير الوطني ثم تقابل مع داق همرشولد الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة وأجرى معه محادثة تناولت مسألة إعانة الأمم المتحدة للاجئين الجزائريين في تونس على شاكلة إعانتها للاجئين المجريين في العالم، وجاء في وكالة الأنباء الفرنسية أن السيد المنجي سليم أعلن محادثته مع الم همر شولد...والاستعانة بالمندوب السامي للاجئين لتسوية مشكلة اللاجئين الجزائريين في تونس[3] لقد أظهرت جريدة المقاومة

---

[1]- مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، د ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 136-137.

[2]- زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، د ط، دحلب الجزائر، 2012، ص 53.

[3]- جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 16، ط3، 3 جوان 1957، ص 2.

في هذا التصريح عن مدى تأثر الساسة التونسيون لما يحدث مع اللاجئين الجزائريين لهذا سعى هؤلاء لدى هيئة الأمم المتحدة من أجل إيجاد المساندة والدعم لهؤلاء المغتربين عن وطنهم وتضيف بعض المصادر والمراجع في هذا الطرح أيضا أنه في السابع من أكتوبر 1957 قام الباهي الأدغم نائب رئيس المجلس التونسي اقتراحا في الأمم المتحدة لتسوية المشكلة الجزائرية يتضمن عقد ندوة من أربعة فرقاء، فرنسا-تونس-المغرب-جبهة التحرير الوطني مع العلم أنه في مارس من نفس السنة طرح بورقيبة فكرة عقد مؤتمر الدول البحر المتوسط لبحث القضية الجزائرية لكن عارضتها فرنسا وتجاهلت الفكرة، والتقى قادة الجبهة في 25 أكتوبر في تونس لمناقشة الفكرة[1] إضافة إلى هذا سمحت تونس بإقامة القواعد اللوجستية لجيش التحرير الوطني بتونسي والمغرب[2].

2- الدعـــم الشعبي للقضية الجزائرية:

لقد اهتمت جريدة المقاومة الجزائرية بإظهار قوة تلاحم الشعب التونسي وتعاطفه مع القضية الجزائرية وذلك من خلال إبراز دعم هذا الشعب الشقيق ولكن عن طريق تضامن شريحة أخرى رجال وشيوخ، وإنما سناد تلك النسوة اللاتي بادرنا في نداء الذي عنونته جريدة المقاومة (نداء من الاتحاد النسائي التونسي) والذي جاء فيه مايلي: " بإسناد العالم إن نساء البلاد التونسية يتوجهن إليكن اليوم لتذكركن بآلام أخواتنا الجزائريات وتدعوكن للعمل دون انقطاع لتوقيف الحرب التي تجري منذ 31 شهرا من طرف الاستعمار الفرنسي خارقا أقدس المبادئ الإنسانية ضد شعب لم يرتكب من الذنوب إلا كونه أراد أن يعيش حرا....."[3] نرى بأن الجريدة تعمدت طرح هذا النداء

---

[1]- عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص 58-59.

[2]- إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 170.

[3]- جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 16، ط3، 3 جوان 1957، ص 12.

من أجل كسب مساندة من نوع آخر وهي ثورة نساء العالم والوقوف ضد ما يحدث في الجزائر والدفاع عن حقوق المرأة المنهكة.

بالإضافة إلى ما جاء في جريدة المقاومة هناك بعض المصادر والمراجع التي تعرضت لهذا الموضوع والتي جاء فيها ما يلي: " إن التضامن التونسي لم يقتصر على الدعم السياسي والدبلوماسي فقط بل تعدى ذلك حيث وصل تضامن الشعب التونسي مع الثورة الجزائرية إلى مستوى التعاون والتداخل فيما بينهم خاصة على المناطق الحدودية ووصل حتى إلى داخل تونس نفسها من دمج والتحاق شبابها في صفوف الجيش الجزائري".[1]

إضافة إلى المساعدات المالية دون أن ننسى أن جريدة المقاومة لم تتطرق إلى هذه المساعدات إلا أننا لا يمكننا الإغفال عنها والواجب علينا ذكرها كمثال عن الوفاء والارتباط العربي فهذه المساعدات المالية كانت تقدم من خلال جمعها عن طريق الضرائب، وفرض رسوم شهرية على التجار والاقتطاعات في أجور العمال، وبيع التذاكر، أما فيما يخص تموين المجاهدين فقد كان أفراد الجيش الوطني الجزائري ينتقلون بسهولة بين القرى التونسية لتلقي التموين والإيواء من طرف الأهالي.[2]

إضافة إلى جمع المساعدات للجزائريين وتسهيل تنقل الأشخاص والعتاد إلى الجزائر.[3]

3- الدعــم الإعلامي للثورة الجزائرية:

أولت جريدة المقاومة أيضا اهتمامها بالإعلام الذي هو الآخر تعرضت له من خلال مقالاتها الواردة في الجريدة وذلك لإبراز مدى التضامن القوي من طرف الشعب التونسي الشقيق وحتى أن الإعلام كان حاضرا ومطلع على الحدث حيث نشرت الجريدة مقالا جاء فيه: " تحول جمع من الصحافيين التونسيين والأجانب من مختلف

---

(1)- عمار بن سلطان، المرجع السابق،ص39

(2)- المرجع نفسه، ص 40-43.

(3)- عبد الله مقلاتي، صالح لميش، تونس والثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص 107.

الجنسيات إلى الحدود الجزائرية التونسية وذلك بطلب من كتابة الدولة التونسية للأخبار حتى يتمكنوا من مشاهدة مدى اتساع هجرة الجزائريين تحت الضغط الاستعماري المتوالي على القرى والمداشر، وأمكن لأولئك الصحافيين الذين من بينهم انجلترا، ألمان، أمريكان، أن يروا بأعينهم صورة من المأساة الجزائرية...كذلك رأى الصحافيون وهم في مكان البحث طائرة عسكرية فرنسية تحلق على مخيم اللاجئين الجدد وهي تكاد تمس رؤوسهم...هذا وقد ورى بعض اللاجئين للصحافيين كيف طوقت قوات الاحتلال مشتة "عين الحوت" وأطلقت عليها الطائرات قنابلها..."[1] من هذا المقال تخبرنا جريدة المقاومة أن الصحافيين سواء التونسيين أو الأجانب كانوا المرأة العاكسة لمجريات الأحداث التي تدور في الجزائر ولتدعيم هذا الطرح جاء في العديد من المراجع والمصادر التي أثرت هذا الموضوع ونظرا لدور البارز الذي لعبته الصحافة في رفع معنويات الشعب الجزائري، ففي هذا الصدد نشرت الجريدة التونسية "العمل"[2] والصادرة باللغة الفرنسية استطلاعا صحفيا لأحد الفرنسيين...للأحداث عن قرب[3]، كما أن الدعم الإعلامي للثورة الجزائرية جاء للتعريف بها عربيا ودوليا، فلم تكثف الجرائد التونسية بالتعليق على مجريات الأحداث بل فإنها تنافس في توجيه النقد اللاذع للممارسات الوحشية التي يقوم بها الجيش الفرنسي في الجزائر وإبراز المآثر العسكرية لرجال الثورة وقامت جرائد المعارضة أيضا بتكثيف النداءات الداعية لمساندة الثورة وتقديم العون لها أما بالنسبة للجرائد الحكومية كانت تتابع أخبار الثورة وتذيع المقالات المؤيدة لها[4] كما قامت أيضا بجملة واسعة ضد التشويه الذي شنته الصحف الفرنسية في حق الثوار والشعب الجزائري حيث عملت على نشر سلسلة من المقالات الانتقادية للسياسة الفرنسية والتحقيقات الميدانية بإرسال مراسليها لزيارة مختلف

---

(1) – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 16، ط3، 3جوان1957، ص 12.

(2) – مريم صغير، المرجع السابق، ص 136–137.

(3) – حسين حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009، ص.

(4) – عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص 50.

المناطق الجزائرية، إضافة إلى جريدة l'ation التونسية حيث جاء فيها: " إن جيش التحرير الوطني الجزائري وجد وسيجد[1] في ترابنا، وعلى أرضنا الملجأ والعون وأن المتطوعين التونسيين سيدخلون إن اقتضى الأمر المعركة من أجل الحرية إلى جانب إخوانهم الجزائريين الذين سنساعدهم ماديا ومعنويا وبجميع الوسائل التي بحوزتنا..." إضافة إلى مجلة الفكر التي أصدرها الأستاذ محمد مزالي حيث لعبت دورا منذ صدور عددها الأول في شهر أكتوبر سنة 1955 واستمرت تتابع أحداثها طيلة سبع سنوات متصلة وكان هذا الدعم بعد استقلال تونس مباشرة ففي 20 أفريل 1956 كلفت الحكومة التونسية الصحفي عبد العزيز لعروسي بإدارة القسم للإذاعة التونسية وبعد بضعة أسابيع من هذا التاريخ بدأ بث برنامج خاص بالجزائر بعنوان (صوت الجزائر الحرة) وقد آثار آنذاك ضجة إعلامية وأزمة سياسية بين الحكومة التونسية والفرنسية[2] فأصبح يحمل عنوان "صوت الجزائر العربية الشقيقة ليكون لسان ناطق باسم الثورة الجزائرية ومدافعا عنها[3] كذلك أن إذاعة تونس كانت في الخدمة الدائمة لإسماع صوت المعاناة الجزائرية.[4]

بالإضافة إلى الدعم الإعلامي وغيره من التضامن هناك الدعم العسكري الذي يدفعنا للتوقف عنده مع العلم أن جريدة المقاومة لم تسلط عليه الضوء ولم تأتي على ذكره في أي عدد من أعدداها لكن من واجبنا نحن أن نتطرق لهذا المجهود التضامني لإبراز ما مدى قيمة الدعم التونسي للجزائر وأنه شمل كل المجالات والميادين دون تأخير.

---

(1) – عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا، ج1، ط1، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009، ص232.

(2) – عمار بن سلطان، المرجع نفسه، ص 67.

(3) – عبد الله مقلاتي وصالح لميش: تونس والثورة الحريرية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 136.

(4) – إبراهيم ماس، المرجع السابق، ص 170.

4- الدعــم العسكري للثورة الجزائرية:

دون تأخر في تقديم يد المساعدة ونجد بعض المراجع التي تطرقت إلى هذا الشأن كما أننا نجد بعض الساسة الجزائريين يشيدون بهذا التعاون من بينهم أحمد بن بلة الذي قال في تصريح له: " التونسيون حاربوا معنا...كانوا يحاربون معنا والشعب كان معنا..."[1] إضافة إلى حرية عبور السلاح ومعالجة المرضى والجرحى[2] كذلك عرفت حركة تهريب السلاح مرحلة تذبذب وهذا نتاج سوء التفاهم بين تونس والجبهة الجزائرية، حول العقد الذي أبرمته الحكومة التونسية والشركة الفرنسية للبترول الذي يسمح بمرور أنبوب البترول من تونس، هذا الأمر الذي رفضته الجبهة وانعكس على عملية دخول الأسلحة للجزائر، لكن هذا المشكل لم يقف عائقا بين الطرفين حيث أنشئت جبهة التحرير الوطني مراكز للراحة كما جاء في تقارير فرنسية[3].

نستخلص في آخر هذا المبحث إلى أن تونس الشقيقة كان لها دور فعال في محاولة حل القضية الجزائرية لهذا اعتمدت على العديد من أشكال الدعم التي تمثلت فيما يلي:

- تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية.
- تقديم يد المساعدة للاجئين وتسهيل الإقامة وتوفير المؤونة والحماية والوساطة لهم لدى الهيئات الدولية لتقديم المساعدات.
- إضافة إلى إقامة مستشفيات ومصحاة لمعالجة الجرحى.

كذلك كان لها دور إعلامي بارز لإيصال صوت الثورة إلى دول أخرى لكشف إدعاءات فرنسا وفضح جرائمها في الجزائر بالإضافة إلى الدعم العسكري حيث كانت لها قواعد عسكرية للتدريب.

---

(1) – أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية، ط2، دار الأصالة للنشر، الجزائر، 2009، ص 110.

(2) – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 133-134.

(3) – حسين حسن اللولب، المرجع السابق، ص 149.

المبحث الثاني: موقف المغرب الأقصى من القضية الجزائرية:

يعتبر المغرب الأقصى من بين الدول الشمال الإفريقي التي عبرت عن موقفها تجاه القضية الجزائرية والتي قدمت المساندة لاعتبارها محاذية للجزائر وكذلك لمرورها بنفس الظروف الاستعمارية التي تمر بها الجزائر لهذا قدمت هذه الأخيرة أشكال مختلفة وكانت تسعى جاهدة لحل القضية الجزائرية وإدباب السلم فيها.

1- الموقف السياسي والدبلوماسي:

اهتمت جريدة المقاومة الجزائرية بقوة الصلة مع المغرب الأقصى التي كانت مبنية على أساس التعاون وإحلال السلم في الجزائر أيضا بحكم الجوار الجغرافي وجهود التنسيق السياسي، شكل المغرب موقعا إستراتيجيا للثورة الجزائرية ذلك أن طول الواجهة الحدودية ووضعية الكفاح المغربي سمحت للثورة الجزائرية بالمنطقة الخامسة باعتمادها كقواعد خلفية لها بالحدود المغربية.[1]

لهذا سعت جريدة المقاومة إلى تثمين هذا الدعم وذلك بطرح العديد من المقالات التي تبرز فيها أشكال التعاون المغرب الأقصى للجزائر حيث عرضت الجريدة مقالا جاء فيه تصريح للسيد أحمد باللافريج الذي عنونته بــ (المغرب يتحدث عن الجزائر في الجلسة العامة) والذي تمثل مضمونه فيمايلي: " إن المغرب مهتم بصورة خاصة بقضيتي الجزائر وقناة السويس نظرا لاعتبارات طبيعية عديدة فهناك روابط وثيقة تربطنا بالشعب الجزائري وإن شغفتا بالحرية والسلم يفرض علينا ذلك السعي حثيثا لإيجاد تسوية سليمة للمأساة الجزائرية المؤلمة..."[2] من خلال هذا التصريح تبرز جريدة المقاومة الجزائرية عمق الوعي السياسي المغربي لما مدى خطورة الوضع في الجزائر كما أن هذا الأخير يعلن بصريح العبارة ضرورة مساندة الثورة الجزائرية والبحث لإيجاد كل مساعي السلم والقضاء على كل الأوضاع المزرية التي تمر بها

[1] – عبد الله مقلاتي، دور المغرب وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 130.
[2] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 3، ط3، 3ديسمبر1956، ص 3.

الجزائر، كذلك تضيف جريدة المقاومة الجزائرية تأكيد إصرار المغرب الشقيق في مواصلة دعم الثورة وذلك من خلال مواصلة لتصريح السيد باللافريج الذي جاء فيه "...وإننا باعتبار مبادئ دستور الأمم المتحدة وحق الشعوب في إدارة شؤونها بنفسها لنطالب بشدة بأن يوضع حد لإراق الدماء، وأن استعمال طريقة القوة والعنف ليست كفيلة بأن تسوي شيئا، وإن الحلول المعدة من جانب واحد والمفروضة لا يمكن اعتبارها حلول وخاتمة شرعية دائما..."[1] هنا يطالب هذا الأخير في تصريحه أن بموجب دستور هيئة الأمم المتحدة في حق الشعوب في إدارة شؤونها ويطالب بشدة وقف إراق الدماء والتروي لأن العنف لا يجدي نفعا ولا يعطي نتيجة وأن أي قرار يجب الاتفاق عليه من الطرفين لأن موافقة طرف وتعسف طرف آخر لا يقدم نتيجة مرضية.

ومن خلال التضامن الذي أعربت عنه جريدة المقاومة الجزائرية وعلى الرغم من سياسة فرق تسد التي انتهجتها السلطات الاستعمارية فإن استقلال المغرب مكن الشعب المغربي من تحويل الأرض المغربية إلى قاعدة محررة لتكون عمق استراتيجي للثورة الجزائرية لهذا نجد تصريح السيد أحمد باللافريج الذي نشر تحت لواء جريدة المقاومة الجزائرية والتي تشير فيه عن تأسف هذا الأخير كما يحدث في الجزائر حيث قال"...إلى أن الشعب الجزائري محروم من أبسط حريات التعبير ومن الاجتماعات وحتى الجولات في البلاد وإلا أن وجود مئات آلاف الجنود المسلحين ونشاطهم التعسفي في الجزائر من شأنه أن يهدد السلم في هذه الرقعة من الأرض...وقال أن النظرية القائلة بأن الجزائر جزء من التراب الفرنسي إنما هي وهم لا يسعه إلا أن ينهار أمام حقيقة القضية الجزائرية..."[2] هنا تثبت جريدة المقاومة عمق العطف الشديد الذي توليه المملكة المغربية للقضية الجزائرية، كذلك نجد مجموعة من المراجع

---

[1] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد3، ط3، 3 ديسمبر 1956، ص 3.

[2] – المصدر نفسه، ص 7.

والمصادر التي تمكنت من تغطية هذا الموضوع أي التي تبرز شدة المساندة التي أبداها المغرب الأقصى مع القضية الجزائرية حيث يشيد بهذا الدعم الشهيد العربي بن مهيدي في 1956 قائلا: "...أن الشعب الجزائري يعتقد في كفاحه من أجل التحرير والرقي على مساندة شعوب المغرب العربي الشقيقة..."[1] وهذا يدل على اقتناع المغاربة بواقع حضور القضية الجزائرية القوي باعتبارها ترتبط بالمشكلة المغربية وهذا ما كان تمري له جريدة المقاومة عند ذكرها للعديد من المقالات وذلك للتذكير دائما بمساعي هذا البلد المشجعة على مواصلة الكفاح لتحقيق الهدف المنشود لهذا نجد إعلان الحسن الثاني في شهادته بخصوص الموقف من المشكلة الجزائرية "لم يكن...جميع الحكومات التي تلاحقها في فرنسا لأمر بديهي وهو أننا لم نذهب إلى المنفى للحصول على الاستقلال وتقبل الحرمان من غيرنا..." إضافة إلى مذكرة صادرة عن مديرية الشؤون المغاربية والتونسية التابعة لوزارة الخارجية الفرنسية في توضيح الموقف المغاربي من القضية الجزائرية المتمثلة في النقاط التالية:

1- وجود مشاعر تضامنية قوية مع الثورة الجزائرية تبديها جميع فئات الشعب المغربي.
2- قناعة المسؤولين المغربيين بارتباط القضية الجزائرية بالمغرب.
3- تفهم النزاع الجزائري الفرنسي باعتباره قضية سياسية تتطلب حلا سياسيا.[2]

كما أن المغرب حاول حل القضية الجزائرية بالطرق السلمية حتى تتمكن من تجنب الحكومة من الدخول في متاهات هي في غنى عنها، وفتح جبهة من المشاكل مع بعض الدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا المدعمة من طرف الحلف الأطلسي بزعامة الو.م.أ ولقد تبلور أول دعم من شأنه أن يكون حاسم في القضية الجزائرية من خلال

---

(1) – عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص 100.

(2)– عبد الله مقلاتي، وصالح لميش: المغرب والثورة التحريرية الجزائرية، ج1، د ط، شمس الزيبان للنشر، الجزائر، 2011، ص 296-297.

دعوة العاهل المغربي إلى الرئيس التونسي بورقيبة[1] وزعماء الثورة الجزائرية بالخارج لعقد ندوة سلام بالمغرب الأقصى حيث أبدت فرنسا الاستعمارية رغبة شديدة في حضورها وهدفها من ذلك هو الوقوف بقوة ضد القضية الجزائرية حتى لا تتمكن من كسب العطف المغربي من هذا الموقف الرسمي بادرت الصحافة المغربية إلى التعبير عن موقفها المؤيد للقضية الشعب الجزائري وثورته المجيدة[2] كذلك اتجهت جريدة المقاومة أيضا إلى عرض تأييد من شكل آخر ألا وهو تنقل الرئيس المغربي إلى الحدود المغربية التي تطل على الحدود الجزائرية وجاء في هذه الجريدة مقال عنونته ب "لقد مر عام على استقلال المغرب الشقيق" ارتأت جريدة المقاومة هنا أن تبرز مدى اهتمام المغرب بالقضية الجزائرية حيث جاء في تصريح ما يلي: " ألقي جلالة السلطان بمناسبة زيارته الرسمية لوجدة خطابا هاما تحدث فيه عن القضية الجزائرية مما أثار تعاليق لمختلف الصحف وتسبب في غضب الحكومة الفرنسية..." وكان ذلك في 15 سبتمبر 1956[3]، نلاحظ من خلال هذا التصريح أن جريدة المقاومة تريد إبراز الحكومة المغربية تريد أن تبرهن أن القضية الجزائرية أخذتها على عاتقها وأصبحت مسؤوليتها هي أيضا، وهذا ما تشير إليه بعض المراجع أيضا التي جاء فيها، وكذلك تأكيدا على اهتمام المغرب الشقيق بالقضية الجزائرية وإيمانه بشرعية مطالبها الاستقلالية ويتجسد ذلك من خلال عزم الملك على زيارته لوجدة الحدودية للوقوف على آثار الحرب الممتدة إليها واتخاذ موقف علني مساند لها في محاولة منه لفت أنظار إلى المأساة الجزائرية ودفع الساسة الفرنسية لإيجاد حلول لها، وهكذا تضمن خطابه ضربة قوية لسياسة الاضطهاد والدماء وبذلك قد يكون الملك قد اتخذ موقف صريحا

---

[1]– مريم صغير، المرجع السابق، ص 156.

[2]– المرجع نفسه، ص 157.

[3]– جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 8، ط3، 11 مارس 1957، ص 8.

من الأزمة الجزائرية بالدعوة إلى إيجاد حل سلمي والمطالبة بتحقيق مطلب الشعب الجزائري في الحرية وهي مواقف خلفت ردود مستنكرة من السلطات الفرنسية[1].

واهتمت جريدة المقاومة أيضا بمجهودات المغرب في إدخال الجزائر القضية في مجالس هيئة الأمم المتحدة لهذا عرضت جريدة المقاومة بتصريح للسيد أحمد باللافريج جاء فيه: "...اعتقاده المتين في أهلية الأمم المتحدة للمساهمة والمساعدة على الوصول إلى هذا الحل وإن حرق مبادئ دستور هيئة الأمم المتحدة والتهديد الدائم على السلم...عوامل تجعل الأمم المتحدة أهلا للمشاركة في البحث عن التسوية العادلة..."[2] هنا تريد جريدة المقاومة من خلال عرض هذا التصريح تحريك وزعزعة أركان هيئة الأمم المتحدة فأرادت هنا أن تفتح أبواب على القضية الجزائرية من خلالها يظهر بصيص أمل خصوصا بعد وصول القضية للهيئة الأممية وكذلك سعي المغرب للاعتراف الدولي بالحكومة المؤقتة الجزائرية.

وقد تناول إسماعيل ذبش هذا الجانب في كتابه سياسة المواقف الدولية جاء فيه أن الملك محمد الخامس بعد عودته 1956م أكد موقفه الإيجابي تجاه التحرير الجزائري، إننا لا نستطيع الاستمرار في احترازنا الحالي إن لم يحل المشكل الجزائري ويعترف للشعب الجزائري بالحرية والسيادة، فوجد المغرب في منظمة الأمم المتحدة مجالا ومصدرا لطرح القضية الجزائرية[3]، وأكد ممثلوا المغرب دائما عن مناصرتهم الدؤوبة للقضية الجزائرية وتأييدهم لتقرير المصير واسترجاع السيادة الجزائرية دون تحفظ، وفي هذا الصدد نجد أحمد العراقي في ديسمبر 1957 الممثل المغربي بالمنظمة الأممية أثناء حملة نشاط دبلوماسي لتدويل القضية الجزائرية أكد "أن القضية الجزائرية

---

[1] – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 298-299.

[2] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 3، ط3، 3 ديسمبر 1956، ص 7.

[3] – إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 106.

لا تتطلب مجرد إصلاحات بل هو مشكل سياسي لن يحله إلا الاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير المصير".[1]

ولقد ظل المغرب يساند ويدعم ويؤكد انشغاله بمخاطر المشكلة الجزائرية ويبدي تعاونا ودعما لمطالب المسؤولية الجزائرية وقد نوه محمد الخامس الذي كان يقدم المساعدة المباشرة للثورة الجزائرية، وهي محاولة إيجاد الحل غير أن هذا الطرح لم يعجب القادة الجزائريين لأنه لم يجدي نفعا مع فرنسا بدليل أن جهود الملك السلمية في الإفراج عن القادة المعتقلين باءت بالفشل.[2]

2- الدعـــم الإعلامي:

اهتمت جريدة المقاومة الجزائرية أيضا بدعم الإعلام المغربي للقضية الجزائرية والتي ارتقت أن تبرز هذا الدعم الذي أوردته عن صحيفة "الاستقلال الأسبوعية المغربية" والذي جاء فيه مايلي: " أننا لا نستطيع أن نجاري رئيس الحكومة الفرنسية الذي أظهر جهلا كاملا وعنيفا لمشكلة ناتجة عن ثورة شعب كامل يطمح إلى حريته وصمم على بذل التضحيات الكبرى لنيلها، إن تصريحات غي مولي وبينو معها تفننا في تحسينها هما مخطئان فيها.

هنا نلاحظ أن جريدة المقاومة بعرضها هذه التعاليق فهي تدين بعدم مبالاة السلطات[3] الفرنسية للجرائم البشعة التي يخضع لها الشعب الجزائري وعدم اكتراث القادة الفرنسيين بهذا الموضوع كذلك جاء في العديد من المراجع والمصادر التي تغطي هذا الموضوع أن الصحافة المغربية بادرت إلى التعبير عن موقفها المؤيد للقضية الجزائرية حيث أكدت على ضرورة المساندة حتى يحقق الاستقلال الكامل واللامشروط انطلاقا من توصيات ومبادئ هيئة الأمم المتحدة، وكان للإعلام دور كبير في التعريف

---

(1) – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 302.

(2) – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 6، ط3، 28جانفي1957، ص 3.

(3) – مريم صغير، المرجع السابق، ص 157-159.

بالقضية الجزائرية، كما أن القيادة المغربية أقامت مكتب "للدعاية والإعلام" منذ أفريل 1956 وذلك تحت إشراف جبهة التحرير الوطني بالمغرب.[1]

كذلك صدرت حملة من الصحف التي كانت تنشط تحت قيادة جبهة التحرير الجزائري بصدور جريدة المقاومة الجزائرية ثم صحيفة العلم المغربية، صحيفة الصدى، صحيفة المستقبل وغيرها من الصحف بالإضافة إلى صحيفة الأمة المغربية هي الأخرى كانت مهتمة لما كانت الجزائر تتعرض له[2] بالإضافة إلى الدعم السياسي والدبلوماسي والإعلامي نجد الدعم العسكري الذي لم تلقي جريدة المقاومة عليه الضوء ولكن من الواجب علينا ذكره وهذا الدعم الذي نجده في العديد من الأشكال والتي كلها تصب في نقطة واحدة ألا وهي الحرية.

3- الدعـــم العسكري:

إن حاجة الثورة الجزائرية الماسة للتسليح جعلت جبهة التحرير الوطني تخطط بكل الوسائل للحصول على الأسلحة واستغلال كل الإمكانيات والمنافذ الممكنة لإدخال الأسلحة، واهتم الوفد الخارجي في انطلاق الثورة بتوجيه الأسلحة إلى مناطق الشرق من حيث أن المنطقة المغربية وجدت صعوبات في الحصول على الأسلحة، ما جعل الجبهة تركز على تسليح المنطقة الغربية اعتمادا على قاعدة المغرب عن طريق جمع الأسلحة وشرائها.[3]

حيث كانت عمليات التموين بالسلاح مع مصر عبر البحر لترسو بسواحل المغرب ثم اقتسام الحمولة في الوقت الذي يؤمن المغرب مكان الانزال والجزائريون يقومون بإرسال الباخرة.[4]

---

[1] – عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة، ج2، المرجع السابق، ص 102.

[2] – الأمين بشيشي، دور الإعلام في معركة التحرير الثورة الجزائرية، أحداث وتأملات، د ط، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، الجزائر، 1974، ص 187-188.

[3] – عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 321-322.

[4] – عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص 95.

كذلك منذ البداية كانت هناك فرق عسكرية منظمة قائمة على الحدود الجزائرية المغربية كما أن هناك مراكز ما وراء الحدود للثورة تهتم بالتموين والتجنيد وتنظيم العمليات العسكرية ضد العدو ومع تطور الكفاح المسلح أصبح للثورة مراكز على الحدود المغربية.[1]

وكان من أهم ما أقامته الثورة مركز الزاوية في جبال "تافوغالت" الخاص بالتدريب العسكري وفن القتال وبإضافة إلى مراكز أخرى كملونة بالريف المغربي الخاصة بالتدريب على الأسلحة والمتفجرات، مركز أفلوت...الخ، وكانت هناك مراكز مجتمعة في وجدة تمثل مركز قيادة القاعدة الغربية لجيش التحرير بالإضافة إلى "جنان عبد الله سيدي" المختص في تجريب الأسلحة الواردة من الخارج و "جنان مسواك" لتخزين الأسلحة والذخيرة وكذلك "دار المسياح التي خصص لاستقبال الجرحى من المجاهدين".[2]

نخلص مما سبق إلى أن المغرب كان له الفضل في مساعدة الجزائريين أثناء الثورة وذلك من خلال معالجة الجرحى –تقديم السلاح– تقديم الدعم المالي، إضافة إلى الإعلام الذي كان بمثابة مرآة عاكسة لما يحدث في الجزائر بالإضافة إلى الانضمام في صفوف الجيش الوطني.

بالإضافة إلى دعم البلدين الشقيقين تونس والمغرب من بلاد المغرب العربي نجد هناك مبادرات من المشرق العربي أيضا التي قدمت يد المساعدة للقضية الجزائرية لكن رغم هذا لم تعطها جريدة المقاومة اهتمامها الكبير ولم تسلط عليها الضوء في بعض المواضيع منها مصر والمملكة السعودية هذه الأخيرة التي لم تأتي على ذكرها على الإطلاق لكن مع هذا كله كان علينا إبراز هذا الدعم لما كان له من أهمية كبرى في تحريك وتغيير مجرى الثورة ومن سيء إلى أحسن.

---

[1] – عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص 100.

[2] – إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 147.

*** الدعــم المصري:**

جريدة المقاومة لم تبرز الدعم المصري للقضية الجزائرية لكن سنجد لها بعض المواضيع التي تحدثت فيها عن القاهرة وبعض المجهودات التي قامت بها من أجل الثورة وذلك من خلال المقال الذي أوردته عن إذاعة صوت العرب والذي جاء فيه: "بلاغا موجها من جبهة التحرير الوطني بالقاهرة إلى الشعب الجزائري...الأزهر وطلبته: بعث شيخ الأزهر برقية تأييد إلى وفد جبهة التحرير بالقاهرة باسمه وباسم علماء الأزهر، في نداء وجهه لجميع الشعوب المحبة للسلام أن تناصر قضية الجزائر...."[1] من خلال هذا التصريح تريد جريدة المقاومة أن تظهر ثقة الشعب المصري كبيرة بشرعية القضية الجزائرية فمن خلال مواقفه ونجد العديد من المراجع التي تناولت هذا الموضوع حيث كانت مصر تقدم يد المساعدة المتكررة حيث كانت مصر القاعدة الأولى لثوار المغرب العربي من جزائريين وغيرهم وقفت معهم ضد الاستعمار الفرنسي[2] دولتا وشعبا وكل هذا لدعم القضية الجزائرية[3] حيث قدمت دعما كبيرا في إثبات شرعية القضية الجزائرية خصوصا بعد أن قام الشيخ الورتلاني الذي استطاع إقناع جماعة الإخوان المسلمين في مصر بأهمية القضية الجزائرية حيث لم يكن يترك فرصة دون أن يتكلم عن قضية الجزائر ويؤكد توفيق الشاوي ذلك ويقول: " وكان له الفضل في أنه لفتا نظرنا إلى هذه القضية... وكان الشيخ الفضيل يربط قضية بلاده بقضية سوريا ولبنان باعتبار أن الاستعمار الفرنسي هو العدو المشترك للحركات الوطنية في كل هذه البلاد وكان بارعا في انتهاز كل فرصة ليذكرنا بقضية بلاده..." ويبدو أن الشيخ فضيل الورتلاني ذا نظرة ثاقبة وذكاء من خلال كشفه للاستعمار في الجزائر.[4]

---

[1] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 7، ط 3، 16 فيفري 1957، ص 8.

[2] – مريم صغير، المرجع السابق، ص 199.

[3] – إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 68.

[4] – سهيل خالدي، تأثير الجزائر في الفكر العربي المعاصر، ط1، دار النشر، الجزائر، 2001، ص 112–113.

كذلك تضيف جريدة المقاومة في موضع آخر عن بلاغ " أصدره ممثلو جبهة التحرير الوطني الجزائري بالقاهرة...ردا على خطاب الم.غي مولي ..."[1] نلاحظ أن إصرار مصر على التعاون مع الجزائر والوقوف ضد الاستعمار وجرائمه بالإضافة إلى الوصول إلى الهدف المنشود ألا وهو الاستقلال.

ونجد إسماعيل دبش وآخرون تعرضوا لهذا الدعم خصوصا الذي يختص بإقناع الرأي العام الدولي، حيث كان التنسيق المصري مكثفا ومتكاملا في تعامله دوليا لعبئة الرأي العام العالمي لمناصرة أهداف التحرير الوطني في الجزائر[2]، كما كانت هناك نشاطات خاصة للساسة المصريين تحت توجيهات جمال عبد الناصر كانت مخصصة لتدويل القضية الجزائرية وتدعيمها في نفس الوقت كان لمصر دور دبلوماسي فعال سواء على العلاقات الثنائية أو على مستوى المحافل الدولية[3]، وفي غضون هذا الدعم إلا أنه كانت هناك بعض الأصوات الشاردة في الشك في جدوى هذا الدعم والتخوف من آثاره السلبية ومن هؤلاء سفير مصر بباريس نور عكاشة الذي أرسل في ربيع 1956 تقريرا إلى حكومته متشائم يشير فيه إلى أن العلاقات الفرنسية المصرية مقبلة على مرحلة جديدة من التفاهم ويدعو في هذا الصدد إلى تشجيع لحل التفاوض للقضية الجزائرية مدعما اقتراحه من خلال:

- ان ظل التفاوض يجنب ثورة يوليو التورط في صراع لا مبرر له ولا يمكن التملص من أخطاره.
- أن لا جدوى من تأييد الثورة الجزائرية الميؤوس من نجاحها تقريبا.[4]

إلا أن هذه الأصوات لم تشوه من صورة التعاون المصري للثورة بل زادت إصرار الشعب المصري عن مواصلة الدعم الموجه للجزائر فتواصل الدعم حيث خصصه

---

[1] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد6، ط 3، 28 جانفي 1957، ص 3.
[2] – إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 72.
[3] – المرجع نفسه، ص 72.
[4] – محمد عباس، المرجع نفسه، ص 290.

الرئيس عبد الناصر مداخيل أولى قناة السويس للكفاح الجزائري، هذه المبالغ التي وصلت إلى 3 مليارات فرنك فرنسي قديم.[1]

إضافة إلى الدعم السياسي والدبلوماسي قدمت مصر الدعم العسكري الذي لم تأتي جريدة المقاومة على ذكره حتى الإحالة له، إلا أنه علينا ذكر ذلك من واجب الشكر ورد العرفان حيث تم نقل عدة شحنات إلى مسؤولي الكفاح الجزائري بليبيا أو تونس وكان تسليم أول دفعة في 6 فيفري 1957.[2]

إضافة إلى كل هذا لم يعين الإعلام المصري عن الحدث حيث كان حاصرا بكل قوة للسعي في كسب أكبر تأييد للثورة مع العلم أن جريدة المقاومة هي الآخرى لم تتطرق له ولم تأتي على ذكره، لهذا كان علينا الإشادة به لأنه يعتبر همزة وصل للمغرب العربي والمشرق العربي حيث يؤكد السيد الأمين بشيشي وآخرون والمجموعة الصوتية لصوت العرب وغيرهم في الوقت نفسه كان[3] هناك وعلى نفس الموجات أصوات العرب خصصت تعبر عن وجهة نظر الثورة الجزائرية وقيادتها كما أن إذاعة صوت العرب خصصت ركنا لبلدان المغرب العربي أطلق عليه اسم ركن بلدان المغرب العربي على الساعة العاشرة صباحا.[4]

*** الدعـــم السعودي:**

كذلك على غرار هذه الدول نجد أيضا دعم المملكة السعودية التي لم تتأخر هي الأخرى عن تقديم يد العون للقضية الجزائرية مع العلم أن جريدة المقاومة لم تتطرق لها إلا أنه علينا ذكر ذلك الدعم من باب الشكر والتقدير لتلك المجهودات التي كانت بمثابة الدافع إلى الحصول على الاستقلال، وكان هذا الدعم من خلال تحميل المملكة السعودية من طرف ممثلها الأستاذ أحمد الشقيري فرنسا المسؤولية الكاملة عما يحدث

---

[1] – إسماعيل دبش، المرجع نفسه، ص 71.

[2] – عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص 159.

[3] – الأمين بشيشي، المرجع السابق، ص 67.

[4] – المرجع نفسه، ص67.

في الجزائر، وعملت المملكة العربية السعودية كل ما بوسعها جاهدة من أجل نصرة القضية الجزائرية.[1]

كذلك نجد التنسيق بين الحكومتين الجزائرية والسعودية كان مستمرا داخل وخارج المملكة وخاصة مع سفراء المملكة في الوطن العربي مثل لقاء كريم بلقاسم نائب الحكومة المؤقتة ووزير القوات المسلحة مع السفير السعودي بالمغرب، أو من خلال الاهتمام الزائد الذي أعطاه الملك أثناء زيارته لسوريا 1957 للجبهة الجزائرية مؤكدا مساندته المستمرة للقضية الجزائرية ومبرزا عمله المشترك مع الرئيس السوري شكري القوتلي من أجل نصرة الجزائر[2]ثم عملت على تكثيف نشاطها الدبلوماسي وتوظيف علاقاتها الثنائية لدعم القضية الجزائرية وذلك من خلال الحملة الإعلامية التي قام بها مندوبها في نيويورك للفت الانتباه حول هذه الأخيرة والأوضاع المزرية التي تمر بها الجزائر.[3]

كما أنها دعمت القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة، مع العلم أنها كانت أولى الدول في تسجيلها للقضية في الهيئة، الدعم الذي قدمته كان له موقف إيجابي من طرف الهيئة وذلك بإجراء محادثات ثنائية فرنسية جزائرية والحل إيجاد حل توفيقي وهي خطوة إيجابية.[4]

---

(1) – مريم صغير، المرجع السابق، ص 215.

(2) – إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 78-79.

(3) – محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954-1962، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر 2007، ص 259.

(4) – مريم صغير، المرجع نفسه، ص 219-220-221.

المبحث الثالث: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الجزائرية

ذاقت شعوب العالم بأكملها تقريبا ويلات الحرب العالمية الثانية، فقد شاركت فيها العديد من الشعوب، ودارت الحرب في عدة مناطق من العالم، في أوروبا وآسيا وشمال إفريقيا وبذلك عمت آثارها العالم كله، وبالإضافة إلى خسائر الحرب المادية والبشرية تغييرات موازين القوى، فقد اختلفت الدول العظمى ذات الامبراطوريات الاستعمارية الكبرى في مجال تأثير الأحداث، كبريطانيا وفرنسا.

وبهذا انتقلت موازين القوى إلى كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي بعد أن كسبت قوة مادية ومعنوية من الحرب، وكان تضامن هاتين الدولتين أثناء الحرب مؤقتا ومرتبطا بمصالحها الآنية، سرعان ما أنفك بعد نهاية الحرب، وظهر الاختلاف الايديولوجي بين المعسكرين بشكل جلي، فحاول كل معسكر أن يجلب إليه الأعوان ومناطق النفود.(1)

فكانت فرنسا خلال مرحلة الثورة التحريرية تحتل مركزا أساسيا بالنسبة للحلف الأطلسي في خارطة النظام الدولي آنذاك، وبالتالي فإنها كانت بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية أكثر من صمام أمن في وجه الدول الاشتراكية والشيوعية في أوروبا، خاصة وأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد بنت مصالحها الاقتصادية خارج أراضيها في أوروبا بالدرجة الأولى،وهذا ما دفع بالساسة الفرنسيين إلى اعتبار انتماء فرنسا إلى النظام الغربي الميسر من طرف الولايات المتحدة الأمريكية ضمان لأمنها وسلامة مصالحها في مستعمراتها.(2)

(1) – محمد علي القوزي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2002، ص 136.

(2) – مريم صغير، المرجع السابق، ص 395.

كما أن الولايات المتحدة الأمريكية انتهجت اتجاه القضية الجزائرية سياسة الكيل بمكيالين فتارة تثير حفيظة حليفتها فرنسا سياسيا وتارة أخرى ترضيها عسكريا بدعمها الحربي ضد الثورة.[1]

فقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلى القضية الجزائرية بأنها قضية داخلية تخص فرنسا وحدها، لكن هذه النظرة تغيرت بعد زيارة الم.نيكسون[2] لإفريقيا وهذا ما استعرضته جريدة المقاومة في عددها الثالث عشر، تحت عنوان إفريقيا تغير اتجاه السياسة الأمريكية إذ جاء فيه: "من المتوقع أن يصبح في الأشهر القادمة ألم ريتشارد نيكسون رئيسا عمليا للولايات المتحدة وذلك أن الرئيس الحالي الجنرال ايزنهاور[3] ينوي التخلي شيئا فشيئا عن الشؤون السياسية نظرا لصحته المختلة وسنه المتقدم، فأمريكا لم تعد تنظر إلى الشعوب الضعيفة عامة والقارة الإفريقية خاصة نظرة التهاون والازدراء، ويرجع تاريخ هذا التحول في القضية الأمريكية إلى مؤتمر باندونغ..."[4]، حيث كانت إدارة ازنهاور بدراية لكل التناقضات لسياسة فرنسا في الجزائر، من جهة كانت الجزائر قانونيا جزء من فرنسا ولكن من جهة أخرى كان الجزائريون المسلمون يعاملون بتحيز ولا تعطى الجنسية الفرنسية إلا لأقلية محظوظة من بينهم، وكانت الأعضاء العاملة في المجال السياسي تزج في السجون أو تنفى[5]، وقد علقت جريدة المقاومة على غياب أي مبادرة فرنسية سريعة لحل القضية الجزائرية وتماطلها في ذلك وتسارعها إلى دعم وجودها العسكري في الجزائر، مما جعل مصداقيتها تزداد في الانخفاض بين الدول والشعوب المحبة للسلام وإلا من الدولتين،

---

[1] – المجاهد، ع 14، 15 ديسمبر 1957، ص 3.

[2] – الم، نيكسون: رئيس الولايات المتحدة الامريكية السابع والثلاثين .

[3] – ايزنهاور: سياسي وعسكري أمريكي والرئيس رقم 34 تولى حكم الولايات المتحدة الامريكية في الفترة ما بين 1953-1961.

[4] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 13، ط3، 22 أفريل 1957، ص 2.

[5] – عبد الكريم بلخيري، العلاقات الأمريكية الجزائرية 1954–1980، تر: سمير حشاني، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 1987، ص 39.

وهذا ما أثار حفيظة الولايات المتحدة التي تربطها علاقات وطيدة مع بعض الأنظمة العربية التي تبنت القضية الجزائرية[1]، ومن بين هذه الأنظمة العربية مصر، وهذا ما نقلته لنا جريدة المقاومة إذ تقول: "...فقد خشيت أمريكا أن يميل الشعب المصري إلى السياسة الروسية نظرا لما يمنحه الاتحاد السوفياتي من مساعدات[2] اقتصاديا وعسكرية إلى مصر..." وعليه يمكننا القول أن الدول العربية انتهزت هذه الفرصة وطالبت من و،م،أ الضغط على الحكومة الفرنسية لإيجاد حلول سريعة وموضوعية للقضية الجزائرية.

وعلى هذا الأساس أشارت جريدة المقاومة على حرص ألم.نيكسون على المحافظة على سمعة دولته العظيمة التي تتمتع بها حاليا في البلاد الإفريقية إذ يقول في هذا الصدد: "...ليس هناك على وجه الأرض من يكن للولايات المتحدة الأمريكية إعجابا أكبر من الذي تكنه لها القارة الإفريقية، لقد لاحظت أن الأفارقة يعتبرون الرئيس ازنهاورو زعيم العالم الحر...لهذا فإن الحكومة الأمريكية إذا رغبت في المحافظة على هذا العطف، وإذا أرغمت في تعزيز الصداقة دون المساس بكرامتها وأن تنال من شرفها وسيادتها...".[3]

ومن خلال هذا التصريح الذي أدلى به نيكسون يمكننا القول بأنه يحاول استمالة شعوب إفريقيا نحو القوى الرأسمالية وذلك خوفا من الخطأ الذي وقعت فيه أمريكا في السنوات الفارطة مع الأقطار الآسيوية المتحررة وخاصة مع الصين في الحرب الأهلية حيث أنتصر الشيوعيين.[4]

---

[1] – مريم صغير، المرجع السابق، ص 400.

[2] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد13، ط 3، 22 أفريل1957، ص2.

[3] – المصدر نفسه، ص2.

[4] – شارل فيدز، سياسة أمريكا تجاه الثورة الجزائرية، مجلة الثقافة، العدد 83، 1984، ص 265.

والجدير بالملاحظة أن الولايات المتحدة كانتا دائما على الصعيد الرسمي وغير الرسمي تعارض في إراقة الدماء وأعمال الثأر التي كانت سمة مميزة للثورة الجزائرية، وقد نادى الممثلون الرسميون الأمريكيون مرارا وتكرارا بوضع حد للحرب حتى يمكن إيجاد حل سلمي للنزاع بين الحكومة الفرنسية والممثلين الذين ينتخبهم الشعب الجزائري، وعلى نقيض السياسة الرسمية التي انتهجتها الإدارة الأمريكية، كان هناك عدد من أعضاء مجلس الشيوخ يعارضون موقف كل من الولايات المتحدة وفرنسا، وأحد هؤلاء المعارضين المشهورين هو عضو مجلس الشيوخ سابقا، ثم رئيس الولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد الرئيس جون كينيدي.[1]

حيث عرضت جريدة المقاومة مقالا كشفت فيه عن بيان حول الجزائر تحت عنوان بيان السيناتور كينيدي عن الجزائر في مجلس الشيوخ الأمريكي.

وتذكر بعض المصادر أن الديمقراطي جون كنيدي ظل متحفظا ولم يدلي بأي تصريح حول المسألة الجزائرية منذ اندلاعها، وتذهب هذه المصادر إلى أن جون كيندي كان مؤيدا للوجود الفرنسي في الجزائر، وحتى عندما بدأ يبحث عن ضرورة إنهاء الاستعمار، فإنه لم يشأ إثارة مشكل مستقبل الأقليات الأوروبية الموجودة في شمال إفريقيا.[2]

ففي يوم 2جويلية 1957 صرح السيناتور كينيدي بتصريح ينتقد فيه السياسة الفرنسية في الجزائر ويساند حق الجزائر في الاستقلال ولم يتغير موقفه رغم احتجاجات الحكومة الفرنسية حتى بعد وصوله إلى الحكم[3]، فكان هذا الانجاز ضربة معلم على الصعيد الدبلوماسي لأن السناتور في تصريحه تطرق إلى القضية الجزائرية من مختلف جوانبها.[4]

---

(1) – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 19، ط3، 15 جويلية 1957، ص 9.

2– Mascime de person, kennedy et l'Algérie, Revue de recherches contemporaines, N03, 1996, p : 208.

(3) – زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 41.

(4) – محمد عباس، المرجع السابق، ص 312.

فقد استعرضت جريدة المقاومة موقف السيناتور كينيدي من خلال الخطاب الذي ألقاه في مجلس الشيوخ حيث صرح قائلا: " إن الحرب الجزائرية تضع الولايات المتحدة الأمريكية في أخطر مأزق عرفته منذ أزمة الهند الصينية ومع ذلك فإننا لم نفعل شيئا لنواجه هذه المشكلة فسياسيونا لم يبدلوا جهدا بالرغم من أن القضية الجزائرية تتطلب مجهودا أكثر من أي مشكلة أخرى..." وأضاف قائلا: "...أن هناك 400 ألف جندي فرنسيا يقومون بالحرب في الجزائر على حساب قوة الحلف الأطلسي التي أصبحت من جراء ذلك مجرد هيكل عظمي ثم أن هذه الحرب أصفقت المعسكر الغربي....كما أن هذه الحرب عرقلت علاقتنا مع تونس والمغرب...."[1]، فمن خلال هذين التصريحين يمكننا القول بأن جون كينيدي لم يغفل انعكاسات القضية على الحلف الأطلسي والتحالف الغربي بصفة عامة ونشويه موقف الغرب في نظر العام الحر وأتاحت للدعاية المناهضة له، أن تضعف من مركزه في آسيا والشرق الأوسط.

وفي شهر اوت الموالي كتب معلق "نيويورك تايمز"، الشهير ألهوب مؤكدا أن وزيري خارجية واشنطن ولندن ودلاس وماكميلان "اتفقا أخيرا بالعاصمة البريطانية على خطة، تستهدف حمل فرنسا على حل القضية الجزائرية في أحسن الآجال".[2]

وخطاب جون كينيدي جاء لدعم مبادرة إيجاد حل للمسألة الجزائرية، ويلاحظ أن هذا التصريح جاء بعد دراسة معمقة حول المسألة الجزائرية استغرقت خمسة عشر شهرا.[3]

ومن تصريحاته أيضا "...إن جميع المواقف التي اتخذتها ممثلون سواء في واشنطن أو في باريس أو في الأمم المتحدة هي مواقف مؤلمة ومن واجبي أن أصرح

---

[1] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 19، ط3، 15 جويلية 1957، ص 9.

[2] – المجاهد، العدد 9 ،20اوت1957، ص15 .

[3] – معمر العايب، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية، 1942–1962، أطروحة دكتوراه، إشراف: د، يونس مناصرية، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2009، ص 199.

بذلك بصفتي رئيسا للجنة الشؤون الخارجية...."[1]، ففي آخر زيارة هنديس فرانس، رئيس الحكومة الفرنسية لأمريكا، حصل على موافقة واشنطن، على لسان جون فوستر دلاس كاتب الدولة الأمريكي للشؤون الخارجية على أمرين اثنين:

1- تدخل أمريكا لدى مصر واسبانيا لإيقاف نشاطهما الدعائي ضد وضع فرنسا في الجزائر.

2- الترخيص لفرنسا باستعمال أسلحة الميثاق الأطلسي في الجزائر.[2]

ويواصل جون كيندي خطابه قائلا: "...فنحن بدلا من أن نبحث عن وسيلة لوقف القتال تركنا الفرنسيين أحرارا يستعملون ضد الثوار الجزائريين العتاد الأمريكي وخاصة طائرات الهيليكوبتر التي يبغضها الجزائريون بصفة خاصة وبدلا من أن نعترف بأن المشكلة الجزائرية ما تزال أخطر مشكلة نواجهها في شمال إفريقيا، فإننا فضلنا أن نعطي ثقتنا الكاملة إلى فرنسا..."[3] لكن ذلك لم يكن هدفا في حد ذاته، فالتظاهر بمواقف إيجابية تجاه حركات الاستقلال وحق الشعوب في تقرير مصيرها كان وسيلة استراتيجية لحملة انتخابية متمثلة في تقديم بدائل لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية للناخب الأمريكي ذلك بملء فراغ مستعمرات حلفاءها حفاظا على استمرارية النفوذ الغربي عامة وخدمة للمصلحة الخاصة للولايات المتحدة مثل ما فعلت في تعويض الاستعمار الفرنسي في الهند الصينية مباشرة بعد انهزام فرنسا[4] في معركة ديان بيان فو (1954م).[5]

---

[1] – جريدة المقاومة الجزائرية، المصدر نفسه، ص 9.

[2] – مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الدولية داخلا وخارجا على غزة نوفمبر، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 174-175.

[3] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 19، ط3، 15 جويلية 1957، ص 9.

[4] – إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 190.

[5] – معركة ديان بيان فو: وقعت بين الفيتنام الشيوعيين الذين أطلق عليهم اسم الفيتامنة، وفرنسا، وكانت المعركة الحاسمة في حرب الهند الصينية، (1946-1954م) وقد هزم فيها الفرنسيين وتخلوا عن مستعمراتهم في الهند الصينية.

وقد أشارت جريدة المقاومة من خلال تصريحات جون كينيدي إلى الانعكاسات التي أصبحت تفرزها الثورة الجزائرية، على المستوى الدولي منذ دخول القضية الجزائرية أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث يرى أن مسألة الجزائر قد أخذت بعدا دوليا متزايدا، ويرجع اللوم على الحكومة الفرنسية لإتباعها سياسة متصلة في الجزائر، وفي هذا السياق وجه نقده لسياسة الفرنسية في الجزائر مشيرا إلى تراجع المسؤولين الفرنسيين في تطبيق مختلف البرامج الإصلاحية الكثيرة المخصصة للجزائر، وفي نهاية المطاف يؤاخذ الفرنسيين على رفضهم لقبول الوساطة الفرنسية-المغربية لإنهاء الأزمة الجزائرية[1]، حيث يقول: "....إن القضية الجزائرية تهم الحلف الأطلسي وتهم البلدان الأخرى في شمال إفريقيا وأن تونس والمغرب فيهما أمل كبير وقد حاولت كل من تونس والمغرب أن يتوسطا في حل القضية الجزائرية....وأن المشكلة في الجزائر هي أن نجد إطارا للاستقلال السياسي للجزائر يتماشى مع التعاون الاقتصادي مع فرنسا، إن هذا الهدف ليس مستحيلا، وإن في إمكان فرنسا أن تحافظ على علاقتها الاقتصادية مع الجزائريين وأن يستفيد الغرب كله من ذلك ولكن هذه العلاقات ستضمحل إن لم تبادر فرنسا بسرعة إلى تغيير سياستها.[2]

فقد اكد السناتور كينيدي على تغيير اتجاه موقف أمريكا من القضية الجزائرية حيث قال: "...لقد دقت الساعة التي يجب على حكومتنا أن تعتبر فيها أن المشكلة الجزائرية لم تعد مشكلة فرنسية بحثة وأن الإصلاحات قد اقتضى عهدها في الجزائر وأن الوقت قد حان للولايات المتحدة أن تواجه الحقائق القاسية والمسؤوليات الباهضة التي تفرضها عليها مكانتها كزعيمة للعالم الحر...وأن تفتح الطريق للجزائر نحو استقلالها السياسي..."[3] فمن خلال هذا التصريح يمكننا القول أن تصريحات جون كينيدي تحث كل مرة على دعمها للقضية الجزائرية ويحاول كل مرة أن يبين للعالم بأن

---

[1] – معمر العايب، المرجع السابق، ص 199.

[2] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد19، ط3، 15جويلية 1957، ص10.

[3] – المصدر نفسه، ص 11.

أمريكا تعترف بحق الشعوب في تقرير مصيرها وتحقيق سيادتها على نفسها، لكن هذا الموقف تغير بعد أن أصبح رئيس للولايات المتحدة الأمريكية، غير أن جريدة المجاهد انتقدت بشدة السياسة الأمريكية موضحة بأن اقتران مجيء كينيدي إلى الحكم بمظهر الأمريكي الثوري المتحرر والمدافع والمساند للشعوب المعادية للاستعمال ما هي إلا كلمة معسولة محتواها خدعة وتظليل وتوطيد لممارسات سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الاستعمارية والامبريالية إذ جاء في أحد مقالاتها: "وإذا كان كثير من الناس قد انخدعوا [بدعاية أن مجيء كينيدي للحكم هو مجيء رئيس ثوري مدافعا عن حرية الشعوب] فإننا نحن لم نتأثر بالتصريحات المعسولة وكشفنا ما فيها من نفاق وتزيين وبين التناقضات القائمة بين الواقع والسياسة الأمريكية ومظهرها الدعائي الضخم، ففي الوقت الذي أشبع الأمريكان شعوب العالم الثالث وعودا خلابة وغزلا بديعا كانت طائراتهم تضرب الشعب الجزائري ليل نهار وكانت مخابراتهم الفاشية الاستعمارية في الجزائر".[1]

وفي نهاية هذا المبحث يمكننا القول أن جريدة المقاومة ساهمت في تمويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية خاصة بعد الخروج من الثنائية القطرية والتأثير على المواقف الدولية.

وخلاصة لما سبق نستنتج أن جريدة المقاومة الجزائرية رغم أنها بقيت فترة وجيزة إلا أنها كان لها دور في دعم حركة التحرر الجزائرية، وذلك عن طريق إيصال صوت الثورة إلى الخارج لطلب العون والذي تمكنت من تحقيقه في العديد من الأشكال وأثبتت أن الجزائر كان لها ارتباط وثيق بإفريقيا وبلدان المغرب العربي وغيرها منن البلدان الأخرى وكان نتيجة هذا الدعم هو حصول الجزائر على قوة إضافية في الكفاح.

---

[1] – إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 191.

الفصل الثاني: أهم الأحداث والوقائع التي عالجتها جريدة المقاومـــة (1956-1957)

المبحث الأول: إختطاف طائرة أكتوبر 1956.

المبحث الثاني: الإضراب العام لثمانية أيام في الجزائر من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957.

المبحث الثالث: نشاط وفود جبهة التحرير الوطني في الخارج.

المبحث الأول: اختطاف الطائرة أكتوبر 1956

سعت فرنسا إلى خرق صفوف الثورة بكل الوسائل التي أوتيحت لها فقامت بالعديد من المبادرات التي كانت ترى فيها سبيل لإفشال برنامج الثورة وإحباط عمل الثوار فوجدت طريقة أرادت من خلالها تمزيق صفوف الثورة ألا وهي اختطاف الطائرة المقلة لقادة الثورة المتجهة من المغرب إلى تونس وهذا وفق خطة مسبقة، لهذا إرتئت جريدة المقاومة أن تكون مواكبة للحدث فعرضت الجريدة الموضوع من باب فضح أساليب فرنسا أمام العالم ككل وجاء في الجريدة مايلي "إن ...زعماء جبهة التحرير الوطني قد حطم مؤتمر تونس وإن السلطات الفرنسية عندما ألقت القبض على أولئك الذين كانوا سيكونون مفاوضها لأنهم هم الذين يقودون المقاومة..."[1] عرضت جريدة المقاومة هذا الطرح لتثبت مدى غطرسة فرنسا وتعندها في عرقلة قادة الثورة وذلك لاقتناعها بأن هؤلاء هم من سيكون الحاجز أمام مساعيها في الجزائر وإحباطها لهذا قامت بعملية القرصنة حتى توقف وتحطم ذلك الحاجز، كما عملت فرنسا العسكرية والمدنية بواسطة أجهزة الجوسسة الفرنسية بموعد لسفر السادة آيت أحمد، بن بلة، بوضياف، محمد خيضر من الرباط إلى تونس فاتخذت قرار باختطاف الطائرة التي تقلهم وحصل الجنرال لوريلو القائد الأعلى للقوات الجوية بالجزائر على موافقة السيد ماكس لوجون كاتب الدولة للحرب الذي اتصل هو الآخر بالجنرال كويني القائد الأعلى للقوات الفرنسية بالمغرب[2].

---

[1] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد2، 15نوفمبر 1956، ص 12، (للمزيد من الإطلاع أنظر الملحق رقم03 ص121).

[2] – يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرون، ج3، د ط، من وثائق جبهة التحرير الوطني قسم ثاني، دار الغرب للنشر، الجزائر، 2009، ص 95.

وفي يوم 22 أكتوبر ولعدم قدرة القادة على استعمال طائرة الملك المغربي استقلوا طائرة من نوع DC3 متجهة إلى تونس[1] في منتصف النهار وكانت الحكومة المغربية خصصتها للقادة الجزائريين الذين كانوا ضيوفا لديها، مع العلم أن اتجاه الطائرة كان موضح دون الدخول في الفضاء الذي تراقبه السلطات الفرنسية[2] وتقول جريدة المقاومة في هذا الصدد: "...قد أحدثت اعتقادا عند النفس بأنها أي فرنسا غير راغبة في تسوية القضية الجزائرية عن طريق التفاوض...إنما معناه مواصلة الحرب في الجزائر وتقريب انتشارها في شمال إفريقيا كلها بل ومن المحتمل منها إلى المنطقة الشرق الأدبي...".[3]

"...والذي يدلي بهذه الحقائق...وهو أورسيت روز نفيلد عضو المكتب الإداري في حزب الم .غي مولي ..."[4] نلاحظ بأن عرض الجريدة لهذه الحقائق يبرز قوة تمسك فرنسا بالجزائر وذلك من خلال أقوال مستشاريها وكانت ترقبوا من خلال بقائها في الجزائر هو الاستحواذ على الشمال الإفريقي ككل والوصول إلى الشرق الأدنى لهذا اعترضت الطائرة المتجهة إلى تونس التي كانت تريد الوصول لحل سلمي بين الجزائر وفرنسا ويقول محفوظ قداش في هذا الصدد كان التونسيون والمغاربة ينتظرون لقاء في تونس للتحادث حول إمكانية التوصل إلى حل سلمي بين فرنسا والجزائر خاصة وأن قائديهما كانا مؤيدان لهذا الحل[5] كما تبرز جريدة المقاومة الجزائرية أيضا غطرسة المستشارين الفرنسيين حيث جاء في الجريدة: "...ولا يستطيع أحد أن يلخص الوضع بيننا وبين فرنسا منذ أن ألقت القبض على ضيوف محمد بن الخامس الخمسة بأحسن من هذا التلخيص فمهما قيل وأعيد القول عن عدم علم الرؤساء المسؤولين الفرنسيين

---

(1) – محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 102.

(2) – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 95.

(3) – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد2، 15 نوفمبر1956، ص 12.

(4) – المصدر نفسه، ص 12.

(5) – محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 102.

بهذه الحادثة بعد وقوعها ومهما تفنن الصحافيون...في سرد القصة....فإن مما لا جدال فيه هو أن النتيجة التي نستخلصها منها لا يمكن أن تتغير وهي كما قال "روز نفيلد" أن الحكومة الفرنسية ليست راغبة في تسوية القضية الجزائرية عن طريق التفاوض، لأن الذين كانوا سيماضونها أمام مائدة سياسية أصبحوا الآن جالسين فوق كراسي الاتهام أمام التحقيق البوليسي..."[1]

هنا تعرض جريدة المقاومة تصاريح لمستشارين فرنسيين يعربون فيها عن تمسك فرنسا بالجزائر وأنه رغم تعاليق الصحف وتداولها لقضية الاختطاف إلا أن هذا كله لم يؤثر في فرنسا ولن تغير من موقفها الذي يرمي لعدم التفاوض لإيجاد حل للتسوية خصوصا وأن أعضاء التفاوض من الطرف الجزائري هم تحت مراقبتها وتحقق معهم لهذا لم يكن يهمها الأمر لما يحدث من حولها من ردود فعل دولية وإقليمية ومن ردود الفعل[2] التي ذكرها محفوظ قداش هنا أن المغرب اعتبرها بمثابة إهانة شخصية وعبر الشعب المغربي عن ذلك بمظاهرات وكان بعض الفرنسيين ضحية لها[3]، ويضيف عادل أنور بأن هذا الحدث كان صدمة للثورة سرعان ما استوعبته شأن[4] الأمم الحية التي لا تكف عن انجاب الأبطال[5] وتبرز جريدة المقاومة المقاومة هنا مدى تأثر البلدين الشقيقين بهذه الحادثة حيث جاء فيها: "...لا نستطيع أن نقول أن اعتقال الأخ بن بلة وأصحابه الأربعة قد وقع بدون مقابل أو جزاء لأن كلا من الشعبين الشقيقين التونسي والمغربي قد دخلوا في حلبة الكفاح الجزائري بصورة مباشرة...وجاء في تصريح لمحمد الخامس لصحيفة "فران بيرور": "طعنة أكثر خطورة بالنسبة لشرفه في حادثة تنحيه عن العرش وذلك لا يوصفه ملكا فقط بل بوصفه رجلا

---

(1) – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد2، 15نوفمبر1956، ص 12.

(2) – أحمد منحور، المرجع السابق، ص 83.

(3) – محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 102.

(4) – عادل أنور، أطلس تاريخ الجزائر، ط1، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران، الجزائر، 2013، ص 136.

(5) – المرجع نفسه، ص 137.

أيضا كما يعتبر هذه الحادثة "اعتداء يكتسي خطورة خاصة" ويعتبرها الاتحاد المغربي للشغل مدعاة...إلا في نطاق شمال إفريقيا الموحدة"[1] نلاحظ من خلال هذا التصريح أن المغرب الشقيق يندد بقوة هذه الحادثة ويرى فيها طعنة لشرفه ويلاحظ بأن استقلال المغرب هو مرتبط بتوحيد الشمال الإفريقي واستقلال الجزائر لهذا يقول يحي بوعزيز في هذا الصدد أن الحكومة المغربية قد بينت أن الطائرة التابعة لها وتحمل الجنسية المغربية وأنها اختطفت بواسطة السلاح الجوي الفرنسي وأجبرت على النزول بالجزائر، وأن هذه الطريقة البوليسية في الفضاء الجوي الحرمي أمرا غير شرعي[2]، وتضيف جريدة المقاومة "أن الرئيس بورقيبة يعتبرها: تطور للأزمة زاد من ابتعاد شمال إفريقيا عن الهدوء..." ولسنا في حاجة الاسترسال في ذكر جميع التصريحات التي قيلت في نطاق شمال إفريقيا ولا في الإتيان على الحوادث الخطيرة التي اجتاحت القطر التونسي والمغربي وما أحدثته.....وستتكفل الأيام والأسابيع والشهور القادمة بإقناع الحكومة الفرنسية بمبلغ خطورة هذا الحادث على مكانتها في الشمال الإفريقي"[3] نلاحظ أن جريدة المقاومة تبرز هنا أن تونس تدين بشدة هذه الحادثة وترى فيها خطورة على مكانتها في شمال إفريقيا وكذلك الشمال الإفريقي ككل لهذا يقول محفوظ قداش أن بورقيبة اغتاظ لعرقلة فرنسا للقاء السلام[4] تناولت الجريدة أيضا ردود الفعل الدولية وذلك من خلال "...أما الميدان الدولي فإننا لا تستطيع كذلك، أن يزعموا أن حادثة اختطاف القادة الخمسة الجزائريين لم تقفز بالقضية الجزائرية إلى الأمام خطوات أوسع بكثير مما كان متوقعا لها لو بقيت الأمور سائرة في طريقها العادي، لقد أثبتت هذه الحادثة للضمير العالمي مدى رغبة فرنسا في تسوية سليمة كما حاولت دعايتها أن

[1] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 2، ط3، 15 نوفمبر 1956، ص 12.
[2] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 39.
[3] – جريدة المقاومة الجزائرية، المصدر نفسه، ص 12.
[4] – محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 102.

تقنع بها المخدوعين في كل عاصمة من عواصم العالم..."[1] أرادت جريدة المقاومة هنا أن تبرهن أن فرنسا كانت تخادع ولا تزال إيهام الرأي العام بموقف التسوية إلا أنها تدعي ذلك لهذا نجد مصر هي الأخرى كان لها رد فعل حول هذه الحادثة حيث يقول ناصر الدين سعيدوني فلقد كان تلاحم مصر الناصرية مع الثورة الجزائرية إحدى الصفحات الخالدة في سجل التضامن العربي هذا التضامن الذي عبر عن نفسه بموجب الاحتجاجات العارمة والتظاهرات الصاخبة ردا على حادثة اختطاف الطائرة التي كانت تقل أعضاء في قادة الثورة من طرف فرنسا[2] وتحذوا الجريدة حذوا آخر حيث تعيد بعث القضية من جديد حيث تشرح طريقة اختطاف الطائرة وجاء فيها: " في يوم 22 أكتوبر 1956 عمدت السلطات الفرنسية بالجزائر إلى تنفيذ عملية القرصنة ضد الطائرة المغربية التي كانت تقل خمسة من المسؤولين في حركة الثورة الجزائريين القادمين إلى ما يسمى آنذاك "بمؤتمر السلام في تونس"[3] وهنا نلاحظ أن جريدة المقاومة أعادت فتح قضية اختطاف القادة الخمسة حيث تشرح فيها طريقة الاختطاف وسبب توجه هؤلاء إلى تونس لحضور مؤتمر السلام ويقول محمد يوسفي في هذا الصدد أن اختطاف الطائرة عقد مهمة القيادة السياسية الجديدة لجبهة التحرير الوطني[4]، وتضيف المقاومة في هذا الصدد: " أن المراحل التي اجتازتها قضية خمسة من قادتنا أصبحت اليوم قضية دولية كما أصبحت القضية الجزائرية منذ دورة الأمم المتحدة الأخيرة قضية دولية....."[5] تبرز جريدة المقاومة أن قضية القادة الخمسة لم تبقى على المستوى الوطني بل تعدت إلى المستوى الخارجي حيث تم تدويلها في الأمم المتحدة الأخيرة.

---

[1] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد2، ط3، 15نوفمبر1957، ص 12.

[2] – ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 329.

[3] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 12، ط3، 8 أفريل 1957، ص 12.

[4] – محمد يوسفي، رهائن الحرية، ط1، منشورات ميموني، الجزائر، 2013، ص 184.

[5] – جريدة المقاومة الجزائرية، المصدر نفسه، ص 12.

وبعد هذا عرفت العلاقات بين المغرب وتونس من جهة وفرنسا من جهة أخرى توترا متزايدا وأصبحت القضية الجزائرية تلعب[1] دورا هاما في تطوير هذه العلاقات وكان بورقيبة الرئيس التونسي ومحمد الخامس ملك المغرب استنادا إلى الرأي العام الداخلي لبلديهما يعربان دائما عن تضامنهما مع جبهة التحرير الوطني ويعتبران أن استقلال الجزائر هو شرط في تحسين العلاقات مع فرنسا وفي دورة 1957 للأمم المتحدة وافقت الجمعية العامة على لائحة تطلب فيها من المغرب وتونس القيام بوساطة لإيجاد حل عادل للقضية الجزائرية وكانت فرنسا معارضة لمناقشة القضية وكانت ترى ذلك تدخلا في شؤونها الداخلية.[2]

تبرز جريدة المقاومة أيضا " الامتنان والتقدير للمغرب الشقيق على مساعيه الوفية في هذه القضية، كما يشعر بالتقدير والامتنان لجميع الأقطار الشقيقة والمؤيدة للحرية التي ناضلت معه لجعل قضيته في الأمم المتحدة قضية دولية حقيقة...".[3]
هنا تبرز جريدة المقاومة الجزائرية تقدير الشعب الجزائري للدعم المغربي والتونسي والأقطار الأخرى المقدم لها والذي أوصل القضية الجزائرية إلى منابر الأمم المتحدة للوصول إلى حلها.

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أن فرنسا كانت بمثابة العائق الذي كان يواجه القادة الجزائريين في مسارهم السياسي سواء على المستوى الإقليمي أو الخارجي وجسد بيار وكلودين شولي مجريات هذا الحدث في تلخيص موجز في بضعة أسطر والذي جاء فيه "...كان هناك لقاء لمسؤولين المغاربة(المغرب، تونس، الجزائر) مقررا في أكتوبر 1956 وكان سيقدم اقتراحا مغاربيا مشتركا غير أن الطائرة المقلة للمسؤولين الجزائريين القادمين من المغرب قد تمت قرصنتها من طرف الطيران الفرنسي واعتقل المسؤولون، يمكن أن نتصور أن هذا الاختطاف تم بمبادرة من

---

[1] – زهير إحدادان، المرجع السابق، ص 53.
[2] – المرجع نفسه، ص 54.
[3] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 12، ط3، 8 أفريل 1957، ص 12.

المسؤولين الفرنسيين المحليين وتمت تغطيته فيما بعد من قبل غي مولي وروبير لا كوست مما أدى إلى استقالة آلان صافاري من الحكومة الفرنسية.[1]

المبحث الثاني: الاضراب العام لثمانية أيام في الجزائر من 28 جانفـــي إلى 4 فيفري 1957م.

إن جميع الدول التي كانت تمر بمظاهر سياسية واستعمارية كانت في بعض الأحيان تلجأ إلى مظاهرات أو إضرابات بشتى أنواعها وذلك كرد فعل على تلك السياسات المنتهجة في حقها من طرف البلد المستعمر لهذا تجدنا نقف أمما مصطلح الإضراب.[2]

حيث توجهت جريدة المقاومة إلى التعريف بالموضوع عن قرب حيث جاء فيها "يستعد الشعب الجزائري هذه الأيام لشن إضرابه العظيم المعين لموعد عرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة والذي يستغرق ثمانية أيام كاملة، ويشمل هذا الإضراب كل ميادين الحياة وكل طبقات الأمة الجزائرية...وستتوقف كل حركة في هذا الإضراب إلا حركة الكفاح...وإن لهذا الإضراب العظيم أهداف عظيمة..."[3] تبرز جريدة المقاومة وتقر بالإضراب وأي الميادين التي شملها الإضراب وتكشف عن عدم توقف الكفاح رغم قيام الإضراب فهو المجال الوحيد الذي بقي في حركة ويكمل مساراته النضالية.

---

(1) – بيار وكلودين شولي ،اخترنا الجزائر صوتان وذاكرة، تقديم رضا مالك، تر: زينب قبي، د ط، منشورات البرزخ، د سنة النشر.للمزيد من الاطلاع أنظر الملحق رقم .

(2) – الإضراب: لفظ سياسي حديث الاستعمال ويبدوا أن الأوروبيين هم أول من استعمله بهذا المفهوم للمزيد من الاطلاع أنظر: عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954–1962، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 17.

(3) – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد5، ط3، 12 جانفي 1957، ص 12.

*** فــكرة الدخول في الإضراب:**

إن أول من اقترح فكرة الإضراب الشامل وطويل المدى هو العربي بن مهيدي، وكان يدافع عن هذا المبدأ بكل ما أوتي من حماسة، فحظيت الفكرة استحسانا كبيرا[1] وكان من حين لآخر يردد أمام الفدائيين والفدائيات مقولته الشهيرة سأحول مدينة الجزائر إلى "ديان بيان ثانية" وعرفت مدينة الجزائر نشاطا كبيرا في العمليات الفدائية قبل استشهاده وما إن حل شهر جانفي 1957 حتى بدأ تنظيمه لإضراب 8 أيام الذي وقع يوم 28 جانفي 1957 إلى غاية 4 فيفري من نفس السنة،[2] تضيف جريدة المقاومة حيث جاء فيها مايلي: "...إنه إضراب عظيم في وسائله إنه يحتضن جميع أفراد الشعب الجزائري ويستعمل فيه أفراد كل السلاح يمكنهم أن يقاموا به جهاز الاستعمار بكل ما أوتوا من قوة الحق على المستعمرين الغزاة وهو إضراب عظيم في أهدافه إذ يقصد إلى جمع صفوف الشعب الجزائري كله في صعيد واحد من الكفاح المشترك..."[3]من خلال هذا الطرح نلاحظ أن جريدة المقاومة هنا تبرز أهمية الإضراب والمدى الذي يصبوا إليه وهو توحيد صفوف الشعب الجزائري حتى يكون لهم صوت واحد وموقف واحد لهذا نجد عثمان الطاهر علية يخبرنا بأن الإضراب يعتبر بمثابة السلاح الفعال المعتمد من قبل جبهة التحرير الوطني في الميدان نظرا لكونه مرتبط أوثق الارتباط بتطور القضية الجزائرية في المحيط الأممي في الخارج[4] وتمجد الجريدة الإضراب حيث تقول: " إن هذا الإضراب الذي لا يقل عظمة عن كل أعمال الثورة سيعطي لهذه الثورة الجزائرية الجبارة طابعا شعبيا بحيث إذا كانت هناك ثورة يقوم بها شعب كامل متحد فهي الثورة الجزائرية، وإذا كانت الحكومة الفرنسية ما

---

[1]– بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، 1956–1957، تر: مسعود حاج مسعود، د ط، دار هومة، الجزائر، 2005.

[2] – بارور سليمان، حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي، د ط، دار الهدى، الجزائر، 1986، ص 80–81.

[3] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 5، ط3، 12 جانفي 1957، ص 12.

[4] – عثمان الطاهر علية، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 153.

تزال في حاجة جديدة لمعرفة كلمة الشعب الجزائري ومطالبة الاستقلالية الوطنية فإن هذا الإضراب سيقيم لها هذا الدليل..."[1] تبرهن جريدة المقاومة من خلال هذا الطرح أن الإضراب العظيم هذا هو بمثابة الدليل للسلطات الفرنسية بأن الشعب الجزائري هو متحد وصامد في وجه طغيانها واستبدادها والإضراب هو خير برهان على ذلك ويذهب فرحات عباس في القول بأن إضراب ثمانية أيام سمح بأن تحمل جبهة التحرير الوطني محل الحركة المصالية حيث كانت هذه الأخيرة قد قررت في محاولة منها لإيهام بقوة تأثيرها أن يدوم الإضراب ثلاثة أيام لكن الإضراب دام ثمانية أيام بأكملها كما أرادت له جبهة التحرير الوطني وكان هذا في أعين السلطات الفرنسية برهان على جبهة التحرير هي خصمها الوحيد وأن حضورها حقيقي[2] كذلك يضيف ديدوش مراد أن التنظيم للإضراب قبل موعده بفترة وسعي من خلاله مسؤولو جبهة التحرير إلى تحسين الشعب بضرورة تصعيد العمل هذا العدو على كل الجبهات[3]، وتؤكد جريدة المقاومة أن الإضراب العظيم هو دفعة قوية للشعب الجزائري لهذا تقول: "....إن الإضراب العظيم الذي يستعد له الشعب الجزائري هذه الأيام سيكون من ناحية أخرى عملية تحضيرية لحركة تمرد شامل يندفع فيها الشعب وعناصره الحية العاملة في موجة عامة من العمل الثوري الصارم الذي يضع السلطات الفرنسية في الجزائر في موقف تدرك معه بصورة حاسمة أنها أمام ثورة شعب".[4]

تبرز هنا جريدة المقاومة أن هذا الإضراب الذي يستعد له الشعب الجزائري هو عملية تحضيرية لحركة شعوبية حاسمة لتغيير واقع معاش وبرهان للسلطات الفرنسية بأنه شعب متماسك ومترابط، وفي هذا الصدد نجد زهير إحدادن يقول بأن بمرور الشعب بأبشع التعذيب وإدعاء فرنسا بأن الجزائر فرنسية وليس لأي كان التدخل في

---

(1) – جريدة المقاومة الجزائرية، المصدر نفسه، ص 12.

(2) – فرحات عباس، تشريح حرب، تر: أحمد منصورة المسك، د ط، الجزائر، 2010، ص 254.

(3) – ديدوش مراد، الثورة التحررية الكبرى 1954–1962، د ط، المطبعة المركزية، عنابة، د س، ص 88.

(4) – جريدة المقاومة، العدد 5، ط3، 12 جانفي 1957، ص 12.

شؤونها الداخلية إضافة إلى عدم الاعتراف بقرارات هيئة الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الإنسان التي وافقت عليها سنة 1948م وللضغط على فرنسا لتغيير سياستها وموقفها من جبهة التحرير هنا اقترح العربي بن مهيدي القيام بإضراب عام يشمل جميع التراب الوطني[1] ويؤكد ويصر على أن إضراب ثمانية أيام كان سيحيل من الجزائر ديان بيافو جديدة[2] وهنا لم يحسن الجنرال ماسو فهم المعنى الذي كان يعطيه بن مهيدي من هذا المصطلح لأن الجنرال ماسو كان يعتبر هذا الإضراب بإضراب عصياني[3] لهذا بقيت فكرة الإضراب تراود بن مهيدي باستمرار وبعد مناقشة الفكرة مع زملائه تم الاتفاق بالإجماع والنقطة الوحيدة التي نوقشت كانت مدة الإضراب، ففي الأول اقترح بن مهيدي شهرا إلا أنه لم يوافق عليه وفي الأخير اتفقوا على مدة ثمانية[4] والذي طرح بوضوح مسألة استقلال الجزائر أمام دورة هيئة الأمم المتحدة[5] لهذا أراد مسؤولوا جبهة التحرير الوطني وأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ على وجه التحديد أن يقوموا بعمل سياسي ودبلوماسي[6] وفي شهر نوفمبر وضع عبان رمضان والقيادة الجماعية جميع التدابير اللازمة لذلك.[7]

---

(1) – زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 37.

(2) – هو مكان في شمال الفيتنام حيث حوصرت القوات الفرنسية وقضي عليها نهائيا في 1954.

(3) – سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل الاستقلال الجزائر، د ط، دحلب، الجزائر، 2008، ص 42-43.

(4) – خالفة معمري، عبان رمضان: تعريب زينب زخروف، د ط، منشورات ثالة، الجزائر، 2008، ص 410-411.

(5) – محمد يوسفي، المرجع السابق، ص 185.

(6) – جودي تومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (1956-1962)، ج1، د ط، الجزائر، 2013، ص 218. 218.

(7) – زهير إحدادن، المرجع نفسه، ص 37.

مع العلم أنه لم يرحب بالفكرة في بادئ الأمر[1]، لهذا جاء تحديد هذا الإضراب لمدة 8 أيام[2] 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957 [3]وذلك بهدف إبراز انضمام كل الشعب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني[4] ولطرح مسألة استقلال الجزائر أمام دورة هيئة الأمم المتحدة بوضوح [5]وأمام قرار كهذا تستهدف نتائجه وآثاره المتعددة الرأي العام الداخلي وخاصة الدولي، لم يتأخر رد فعل السلطات الرسمية بالجزائر وبقوة.[6]

أسبـــاب وأهداف الإضراب:

إرتأت جريدة المقاومة إلى أن تلقي الضوء على أهداف الإضراب والمقصود من ورائها والتي جاء فيها مايلي: " حشدت الأمة الجزائرية كلها بدون أي استثناء للمشاركة في كفاح جماعي جبار يتحدى سلطات الاستعمار وقوته المسلحة بصموده وثباته كما أنه لم يكن الإضراب "موقفا" اتخذه الشعب فحسب بل هو "عمل" حققه في حركته الكفاحية الجبارة..."[7]

تبرز هنا جريدة المقاومة الهدف من وراء الإضراب العام وهذا ليكون فرصة تجمع الشعب وتجعله في حلقة واحدة، لكننا قبل أن نتطرق لكل التفاصيل الأخرى يجب إبراز معنى الإضراب الذي هو ينطوي هنا على تضحية ثقيلة[8] كذلك هنا يمكننا

---

[1] – خالفة معمري، المرجع السابق، ص 20.

[2] – أحمد منغور، المرجع السابق، ص 82.

[3] – زدرافكوبيكار، الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، تر: فتحي سعيدي ، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص 267.

[4] – أحمد منغور، المرجع نفسه، ص 82.

[5] – محمد يوسف، المرجع السابق، ص 185.

[6] – جيلالي صاري، ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي–4 فيفري 1957)، تر: خليل أوذانية، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص 34–35.

[7] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 7، ط3، 16فيفري 1957، ص 3.

[8] – أندرية ما ندوز، الثورة الجزائرية عبر النصوص، توطئة بقلم ع العزيز بوتفليقة، تر: ميشال سطوف، د ط، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 141.

التطرق إلى الأسباب التي أدت لهذا الإضراب مع العلم أن الجريدة لم تلقي الضوء عليها لأن هذه الأسباب هي الحافز لتحقيق الأهداف من الأسباب التي دفعت الإضراب مايلي:

تحويل طائرة أعضاء الجبهة الخمسة وما ترتب عن هذه العملية من ردود الفعل في المجالين الوطني والدولي[1] هذه الطائرة التي كانت متجهة إلى تونس لعقد قمة ثلاثية بين المسؤولين الجزائريين ورئيس الجمهورية التونسية الحبيب بورقيبة وملك المغرب محمد الخامس لبحث القضية الجزائرية غير أن الطائرة تعرضت للقرصنة جوية من طرف طائرة عسكرية فرنسية[2] العدوان الثلاثي على مصر الشقيقة في 29 أكتوبر 1956 شاركت فيه فرنسا للانتقام من مصر ضننا منها أنها هي ممول الثورة ومسيرها.[3]

كذلك من الأهداف التي دفعت بالشعب الجزائري والتي يريد تحقيقها من وراء هذا الجهد الإضرابي الذي يسعى من وراءه الجزائريين لتحقيق الهدف المنشود وهو الاستقلال حيث جاء في الجريدة مايلي: "...كان الإضراب العام التزاما من الشعب كله أكد فيه عزمه على انتصار ثورته العظمى، وإقامة الدليل للجنرال ماسو وغي مولي ولاكوست بأن تهديداتهم وبطشهم بالشعب في الإضراب وفي الثورة كلها إذا كانوا يقصدون منه أن يكون ثمن الاستقلال باهضا على الشعب الجزائري فقد أقام لهم الشعب الدليل على مبلغ هزيمتهم أمام ثباته...".[4]

تبرز هنا جريدة المقاومة أن هذا الإضراب هو تنظيم لجهد شعبي يريد انتصار ثورته العظمى ويبرهن للقادة الفرنسيين أمثال لاكوست بأن الاستقلال باهضا على

---

(1) – أحمد منغور، المرجع السابق، ص 83.

(2) – بارور سليمان، المرجع السابق، ص 83.

(3) – أحمد منغور، المرجع نفسه، ص 83

(4) – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 7، ط3، 16 فيفري 1957، ص 3.

الشعب لكن هزيمته مبلغ ثباته وهنا يبرز لنا عثمان عليه أهداف الإضراب والتي تمثلت في العديد من النقاط:

* حشد الأمة الجزائرية كلها بدون استثناء للمشاركة في كفاح جماعي جبار يتحدى سلطة الاستعمار وقوته المسلحة بصموده وثباته.

* تحقيق القطيعة النهائية بين النظام الاستعماري والفرنسي.[1]

ويضيف جيلالي صاري أيضا الهدف من هذا الإضراب والتي لخصها فيمايلي:

* تثبيت المضربين المختصين ومن ثم إبراز جبهة التحرير الوطني دعم العمل الذي تخوضه جبهة التحرير الوطني، ولأنه يندرج في سياق دولي خاص، وفتح آفاق واسعة وأبعاد جديدة للقضية التي يناضل من أجلها الشعب الجزائري.[2]

أضافت جريدة المقاومة في هذا الصدد مايلي: "...كان الإضراب عملية استفتاء وطني شامل عبر به الشعب عن ثقته المطلقة في جيش وجبهة التحرير الوطني...وقد آن لفرنسا أن تتذكر إذا كان هناك هدف من هذه الأهداف لم يتحقق في الإضراب الجزائري العظيم..."[3] نرى من خلال هذه الأهداف تؤكد جريدة المقاومة على أن هذا الإضراب بمثابة الصفعة التي يوجهها المناضلون الجزائريين لفرنسا وحتى يثبتوا للرأي العام الدولي أن هذا الإضراب شرعي ومطالبه شرعية مبنية على أسس واقعية فلا يمكن التخلي عنها بأي شكل من الأشكال، يشير هنا زهير إحدادن إلى أن موعد الإضراب أرادته جبهة التحرير الوطني أن يزامن مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ولكن هذه المناقشة أجلت مرارا وفي الأخير حدد موعد 28 جانفي 1957 بداية للإضراب وأجبرت جميع الولايات بهذا التاريخ ولكن في اللحظة الأخيرة أجلت

(1) – عثمان الطاهر علية، المرجع السابق، ص 154.

(2) – جيلالي صالي، المرجع السابق، ص 35.

(3) – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 7، ط3، 16 فيفري 1975، ص 3.

المناقشة من جديد في الأمم المتحدة إلى 15 فبراير فلم تتمكن القيادة من التراجع وحدد الإضراب إذا من 28 جانفي إلى 5 فيفري 1957.[1]

*** انطلاق الإضراب العـــام:**

صورت جريدة المقاومة لنا الأشياء الأولى عن الإضراب العظيم وذلك كما جاء في الصحف الأجنبية حيث جاء فيها: "...عن وكالة (السوتيتر الأمريكية) (إن الإضراب العام[2] الذي طالما دعت إليه جبهة التحرير الوطني الجزائري قد تجسم أمس بصورة ملموسة في عاصمة الجزائر، إنني لم أشاهد كامل نهار أمس أثناء تجولاتي صحبة الدوريات العسكرية بمختلف "أنهج القصبة" سوى جماعات القطط الجائعة التي تتسابق لاستقبال الجنود وهي تموء) إنني لم أرى في حياتي مدينة يخيم عليها شبح الموت في وضع النهار....في انتشار شوارعها ورهبة السكون...أما عن الدكاكين والمقاهي وغيرها من المتاجر فقد أنها قد فتحت جميعها عنوة وتحرسها جماعات الجنود والشرطة الغادية الرائحة..."[3] نلاحظ من خلال هذا الطرح أن جريدة المقاومة تصف لنا حالة الشوارع الجزائرية خلال أول أيام الإضراب التي كانت مملوءة إلا بالجنود الفرنسيين والحيوانات الأليفة كالقطط وتضيف جريدة لوموند أنه في 28 جانفي شرع السكان المسلمون في إضراب عن العمل لمدة ثمانية أيام دعتهم إليه جبهة التحرير الوطني في سياق عملية استعراض القوى بين الطرفين[4] فيقول أيضا مصطفى طلاس لا يبدو على المدينة أنها استيقظت حتى الآن حيث المخازن الأوروبية مفتوحة كعادتها أم في شوارع أخرى لا يسمع سوى صوت المطارق والمخازن التي يستعملها الجنود لإزاحة الستائر المسدلة أو تحطيم المصاريع المغلقة في الدكاكين

[1] – زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 38.

[2] – جريدة المقاومة الجزائرية، المصدر نفسه، ص3

[3] – جريدة المقاومة، العدد 7، ط3، 16 فيفري 1957، ص 3.

[4] – بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 176.

والحوانيت لقد لبى التجار المسلمون بكثرتهم الساحقة أمر الإضراب[1]، وهنا نجد أن عناوين الصحيفة البارسية وحدها تكفي لتنفيد فشل الإضراب خلال اليوم الأول، إذ في اليوم الأول فرضت حركة الإضراب حتى في بعض الأحياء الأوروبية، أدى شكل وسائل النقل العمومية إلى التأثير على بعض الأصناف الاجتماعية، المهنية الأوروبية[2]، ففي الجزائر ورغم التأكيدات الرسمية نجح الإضراب للإنزاع وكان شموله بنسبة 90% سواء في الإدارات والمصانع الكبرى العامة هذا ما أكده محمد بجاوي[3] وتضيف مريم صغير أيضا وصفت فيه حالة مدينة الجزائر مركزة على مدى انتشار الإضراب ونجاحه بين صفوف الجزائريين وكذلك مواجهة القوات الفرنسية المدعمة بالمضلين للمضربين[4] وهذا ما توجهت له جريدة المقاومة أيضا حيث جاء فيها "....آلاف من جنود الاحتلال تحتل حسب دعاية "ماسو" كل بشر من عاصمة الجزائر كما تحتل سماءها عشرات الطائرات تلك هي حال بالعاصمة الجزائر في يومها الأول للإضراب الأسبوعي"[5] تصف جريدة المقاومة أول أيام الإضراب بالنجاح لأن معظم شرائح المجتمع الجزائري المسلمة استجابت لهذا الطلب وكانت في الحدث، وتضيف جريدة المقاومة عن وكالة (رويتر البريطانية) بدأ الجزائريون إضرابا حددت مدته بأسبوع ودعت إليه جبهة التحرير الوطني الجزائري، وكانت جميع الحوانيت في الجزائر ما عدا الحوانيت الفرنسية مغلقة في ساعة مبكرة من يوم الاثنين وبعد ذلك ببعض الوقت بدأت القوات الفرنسية في حمل أصحاب هذه الحوانيت على فتح حوانيتهم...."[6].

---

(1) – مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، تقديم: بسام العسلي، ط1، دار الرائد، الجزائر، 1980، ص 313.

(2) – جيلالي صاري، المرجع السابق، ص 55.

(3) – محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960–1961، ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2004، ص 98.

(4) – مريم صغير، المرجع السابق، ص 137.

(5) – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 7، ط3، 16فيفري1957، ص 3.

(6) – المصدر نفسه، ص4.

تواصل جريدة المقاومة وصفها لواقع الإضراب في أول أيامه حيث بقيت سوى الحوانيت الأوروبية مفتوحة وتواصل دوامها لكن ومن الحوانيت الجزائرية لم تفتح.

أما ثاني أيام الإضراب، الثلاثاء 29 جانفي إن أبواب المحلات مفتوحة على مصراعيها من طرف الجيش وإن المقاهي الشعبية ذات الزخارف التقليدية خالية من الرواد فالتجار تقول لوموند مضربون عن البيع والزبائن مضربون عن الشراء[1] وتقول أيضا روبرت بارا في صحيفة فرانس أوسبر فاتور "...رغم طوفان الحديد والنار الذي يطفي على هذا الشعب منذ عامين، فإنه لم يثني ركبتيه، إن الإضراب الذي أوعزت به جبهة التحرير الوطني هو البرهان الساطع على ذلك..."[2] ويقول زهير إحدادن آن اليوم الثاني كذلك كان ناجحا في جميع التراب الوطني وخصوصا في المدن التي ألحت عليها القيادة فكانت هذه المدن خالية من الناس وكانت جميع المتاجر والمحلات التي يملكها المسلمون مغلقة[3] لهذا يضيف مصطفى طلاس أن هدف (قادة الثورة) هو أبسط من ذلك وأكثر خطورة وأنهم يبرهنون على أنهم يمارسون بلا منازع تأثيرا حاسما على السكان المسلمين بالجزائر[4] وتشرح جريدة المقاومة كذلك هدف الإضراب وذلك من خلال قصة الإضراب العظيم التي ترويها صحيفة "لوسبلوفاتور" الفرنسية ".....تبرهن الجبهة برهانا واضحا على مبلغ النفوذ الذي تتمتع به لدى الجماهير الجزائرية كلها...." تزيد جريدة المقاومة هنا أن تعزز روح الثقة في نفوس قادة الجبهة وتدفع بهم[5] للبرهان عن مدى أهميتها لدى الشعب الجزائري ومدى قوة نفوذها بين أواسط الجزائريين تبرز جريدة المقاومة أيضا صدى الإضراب في الأقطار العربية الشقيقة حيث جاء فيها: " كتب صاحب افتتاحية (الصباح) معلقا على فشل

---

(1) – بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 172.

(2) – محمد بجاوي، المرجع السابق، ص 97.

(3) – زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 38.

(4) – مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 364.

(5) – جريدة المقاومة، العدد 7، ط3، 16فيفري1957، ص 4.

السلطات الفرنسية في إحباط الإضراب" فقدت السلطات الفرنسية الأمل في تحطيم الإضراب بعدما استعملت جميع الوسائل لمنع حصوله ثم لإحباطه بعد إعلانه وانبعثت علامات الخيبة وجوه ممثلي تلك السلطات المتصلين بالصحفيين والمراسلين الأجانب فقرروا أنهم (عاجزون عن تقديم معلومات مضبوطة عن نسبة الإضراب)......"[1] تسعى جريدة المقاومة دائما إلى بث الشجاعة في قلوب المناضلين وتدفعهم إلى السعي دائما للتصدي والوقوف في وجوه الاستعمار دون خوف أو تردد، حيث جاء في بعض المصادر والمراجع ليبراسيون-باريس تقول أن الجزائريون يمضون في امتثال الأمر بالإضراب الذي أصدرته جبهة التحرير الوطني، ففي العاصمة يعد المسلمون الذين غادروا منازلهم على الأصابع، وما تزال كافة المخازن مغلقة[2] كما جاء في جريدة لوموند تواصل فتح الأبواب عنوة منذ الصباح الباكر وذلك ثالث أيام الإضراب[3] بالإضافة إلى تغيب الموظفون والمستخدمون عن الإدارات والمصالح مع أن السلطات الفرنسية تهددهم بالعقوبات التي وصلت إلى العزل[4] وتواصل جريدة المقاومة لعرض مجريات الإضراب حيث جاء فيها: "...وقد كانوا يسرعون في الماضي بعد مرور بضع ساعات على إعلان أي إضراب إلى إصدار بيانات وإحصاءات وأرقام ونسب يحاولون بها إثبات فشل حركة الوطنيين، نعم فشلت وسائل التهديد والوعيد كما فشلت وسائل (الموزيكا) وتوزيع قطع الحلوى على الأطفال...رجاءهم في أمر واحد هو مدى قدرة الشعب الجزائري على تحمل مشاق الإضراب طيلة بقية أيام الإضراب..."[5].

من خلال هذا الطرح جريدة المقاومة تبرز فشل فرنسا في التحكم في زمام الأمور أي أن الأمر خرج عن نطاقها لهذا بدأت بوادر نجاح الإضراب تظهر رويدا

---

[1] – المصدر نفسه، ص 8.

[2] – محمد بجاوي، المرجع السابق، ص 97.

[3] – بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 173.

[4] – مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 165.

[5] – جريدة المقاومة، العدد 7، ط3 ، 16 فيفري 1957، ص 8.

رويدا ونجد بعض المراجع التي تصف لنا أيام الإضراب حيث اليوم الموالي لم يستأنف هذا اليوم أيضا بلا أصوات المطارق ولا صوت التهديدات للذين مضربين عن العمل بالزج في السجن[1] وتقول جريدة لوموند أن الشيء الذي يشد الانتباه في هذا اليوم هو أن [2]السكان المسلمين يقابلون بنوع من المقاومة السلبية أوامر العسكر التي تجبرهم على مغادرة منازلهم ولكن للتجول في الشوارع دون الرجوع إلى أعمالهم[3] وتواصل جريدة المقاومة عرض مجريات تأمل فرنسا في إحباط هذا الإضراب دون جدوى حيث جاء فيها: "...ولكن هذا الأمل الأخير سيخيب مثلما خابت آمال أخرى لأن الشعب الذي صمد أمام الطغيان منذ بداية المعركة والذي واجه في جلد حملات الاكتساح والتقتيل وصبر وصابر...إن الشعب الذي تجلت فيه صفات الصمود والاستبسال في أروع مظاهر لن يجد صعوبة في الوقوف ثمانية أيام ساخرا ينظر إلى المستعمرين وهم يضغطون على زناد السلاح تارة ويحرضون الحلوى تارة أخرى ويعزفون الألحان العسكرية طورا..."[4]تفسر لنا جريدة المقاومة هنا مدى اضطراب الاستعمار الفرنسي أمام تعند وشجاعة الشعب الجزائري حيث تارة يستعمل القوة وتارة يعطف على الأطفال وتارة أخرى يقف مندهشا ومكتف الأيدي فنجد بعض المراجع التي تشير إلى اليوم الأخير من الإضراب حيث جاء في جريدة لوموند اليوم تنتهي فترة الإضراب الذي شنته جبهة التحرير الوطني منذ يوم الاثنين[5] والذي تعتبر السلطات الفرنسية منتهيا منذ الأمس بأن رفعت الحصار العسكري عن حي القصبة بعد الظهر وعلى الرغم من أن مواصلة الإضراب[6] حيث بلغ التغيب عن العمل نسبة 98% وكذلك بقاء

---

(1) – محمد بجاوي، المرجع السابق، ص 95.

(2) – بن يوسف بن خدة، المرجع نفسه، ص 173.

(3) – مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 365.

(4) – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 7، ط3، 16 فيفري 1957، ص 8.

(5) – بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 173.

(6) – مصطفى طلاس، المرجع نفسه، ص 366.

بقاء فتح الدكاكين والمحلات دون عودة التجار إلى أعمالهم تأكيد على نجاح الإضراب[1].

*** نتائج الإضراب العظيـــم:**

إن من نتائج الإضراب الذي دعت له جبهة التحرير الوطني نجد مظاهر التضامن العربي التي تطرقت لها المقاومة حيث نجد من المغرب العربي تونس التي "أعلنت صبيحة يوم الأربعاء 30 جانفي 1957 إضرابا عاما إلى منتصف النهار تضامنا مع الشعب الجزائري واستجابة لنداء المنظمات القومية...وأعلنت جمعية الطلبة الجزائريين الإضراب لمدة أسبوع في نداء وجهته للطلبة الجزائريين بتونس...أعلن المتعقلون الجزائريون بتونس إضراب جوع أسوة بإخوانهم المساجين السياسيين..." تعرضت جريدة المقاومة في هذا الجزء عن تضامن وقوة تعاطف الشعب التونسي والجالية الجزائرية في تونس وكذلك على شدة موافقة رأي الإضراب أيضا تعرضت الجريدة تضامن القاهرة، حيث نص هذا التضامن على مايلي: "...الأزهر وطلبته: بعث شيخ الأزهر برقية تأييد إلى وفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة باسمه واسم علماء الأزهر وطلبته...وأعلن عن إضراب الأزهر يوم الخميس 31 جانفي 1957 تضامنا مع الشعب الجزائري المجاهد والملاحظ أن المدرسين خصصوا الدرس الأول من يوم الخميس لرشح القضية الجزائرية..." [2] تبرز لنا جريدة المقاومة أيضا في هذا الطرح مدى إيمان الأشقاء المصريين بشرعية[3] هذا الإضراب وما مدى عطفهم مع القضية الجزائرية هذا الذي يولد في الشعب الجزائري طاقة إضافية في مواصلة كفاحه ضد الاستعمار والصمود بقوة دون تراجع عن مساعيه في الوصول إلى الاستقلال وفي هذا الصدد نجد بعض المصادر التي تشير إلى أنه بعد 11 يوما من الإضراب ناقشت هيئة

---

(1) – بن يوسف بن خدة، المرجع نفسه، ص 174.

(2) – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 7، ط3، 16 فيفري 1957، ص 8.

(3) – المصدر نفسه، ص 9.

الأمم المتحدة القضية الجزائرية[1] في دورتها الحادية عشر المنعقدة يوم 15 فيفري وبالإجماع نصا يعبر عن " الأمل في أن تجد القضية الجزائرية حلا سلميا وديمقراطيا وعادلا عن طريق الوسائل المطابقة لميثاق الأمم المتحدة"[2] وهذا معناه تدويل القضية الجزائرية وهو ما كان يرمي إليه الإضراب[3] بالإضافة إلى ما سبق تزيد جريدة المقاومة من إظهار سبل التضامن العربي من خلال دمشق والرباط وتطوان حيث نجد "...دمشق أعلنت الإضراب تضامنا مع الشعب الجزائري من الساعة الواحد إلى الثانية مساءا ظهر يوم الخميس 31 جانفي 57"..."نجد الرباط التي أعلنت إضرابها من الخامسة إلى السادسة من يوم الخميس 31 جانفي 1957 تأييدا لكفاح الجزائر في سبيل تحريرها وتقرير مصيرها بنفسها..." أيضا نجد تطوان "...التي أقيمت فيها جمعية سناء تطوان مهرجان....في نهاية الاجتماع أرسلت جمعية سناء تطوان برقية تأييد للقضية الجزائرية إلى الكاتب العام للأمم المتحدة، كما عينت لجان من النساء الحاضرات لجمع التبرعات لفائدة الثورة الجزائرية"[4] هنا نلاحظ اختلاف المناطق باختلاف التضامن ولكن المغزى واحد هو الذي تريد جريدة المقاومة إيصاله إلى كافة الشعب الجزائري أن جميع الشعوب الأخرى تسانده وتدعمه في مساره الإضرابي وتزيده أن يواصل هذا الجهد الذي ترى فيه جرأة وتحدي لقوة ظالمة ومسيطرة، مع العلم أن جريدة المقاومة لم تتطرق لنتائج الإضراب لكن علينا ذكر ذلك من باب التذكير وأخذ العبرة.

*** نتائـــج الإضراب:**

على المستوى الداخلي أو المحلي فهو خلف العديد من النتائج منها:

- أن هذا الإضراب حطم آمال المعرضين الذين يريدون أن يبينوا القضية الجزائرية وأن يتداخلوا في حلها رغم أنهم يبعدون كل البعد عنها.

---

[1] – زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 40.

[2] – عثمان الطاهر علية، المرجع السابق، ص 157.

[3] – زهير إحدادن، المرجع نفسه، ص 40.

[4] – جريدة المقاومة، العدد7، ط3، 16 فيفري 1957، ص 8.

- نضج الشعب الجزائري والتفافه حول الجبهة.
- خروج الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الحادية عشر والتي أتمت أعمالها يوم 15 فيفري 1957 بلائحة تعبر فيها عن إيجاد الحل السلمي والعادل عن خلالها هي وهو يعد أهم نتيجة لإضراب 8 أيام.[1]

كذلك رغم الضرر الذي أصاب النظام والتنظيم في مدينة الجزائر فإن الشعب الجزائري سواء في مدينة الجزائر أو في المدن الأخرى أو على المستوى الوطني كله برهن على تضامنه مع جبهة التحرير الوطني ومساندته لها والتعبير على أنها هي الممثل الحقيقي الوحيد له[2] إضافة إلى هذا كله نتج عن الإضراب أيضا تزكية الشعب وجماهير المدن بصفة خاصة لمطلب الاستقلال.

- تعزيز وحدة الشعب تحت طائلة القمع الاستعماري.[3]
- تعزيز مكانة وسمعة جبهة التحرير الوطني داخليا وخارجيا.
- كشف المناورات بكل وضوح واتضاح الرؤية لأثر ذلك أمام المناضلين لاسيما في فرنسا.
- تخزين أسس الثقة والتعاون بين المواطنين وإدارة الاحتلال.
- اشتداد نقاط الحراسة بها، وقد أدى هذا إلى تدمير جانب كبير من هياكل الجبهة في العاصمة خاصة كذلك اعتمدت الثورة خطة بتصعيد العمليات العسكرية مواكبا ذلك إضراب ثمانية أيام في المدن وذلك في جميع المناطق والجبال خاصة مما جهة مراكز ومنشآت العدو[4] وإدارة المعارك.

في خضم هذه النتائج تجدنا نتساؤل هل حقق هذا الإضراب نجاحا؟ أم أنه لم يحقق شيء؟ وللإجابة على هذا السؤال نجد جريدة المقاومة تشيد بنجاح هذا الإضراب

---

(1) – بارور سليمان، المرجع السابق، ص 86.

(2) – زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 40.

(3) – عثمان الطاهر علية، المرجع السابق، ص 155–156.

(4) – عثمان الطاهر علية، المرجع نفسه، ص 156.

حيث تقول "....أما عن نجاح هذا الإضراب وتطبيق الشعب الجزائري لأمر الجبهة فيه فهو نجاح محقق لا جدال فيه وحتى الأنباء الرسمية التي تذيعها السلطات الفرنسية عن هذا الإضراب والتزعم فيها أن الإضراب أخفق هذه الأنباء نفسها يبدوا عليها الاضطراب الواضح، إن نسبة الإضراب بلغت 90 في المائة سواء في الإدارات والمصالح العمومية الرسمية..."[1] في هذا الطرح تبرز جريدة المقاومة مدى نجاح الإضراب وتفند كل أكاذيب السلطات الفرنسية التي ليس لها أساس من الصحة لهذا نجد في العديد من المراجع ما يثبت ذلك، لأن نجاح الإضراب في القطر الجزائري أمر لا نزاع فيه بالرغم من التصريحات الرسمية النافية ولقد نجح الإضراب فعلا بنسبة 99% في شتى المرافق الإدارية والعمومية.[2]

وهكذا برهن إضراب الثمانية أيام عن البعد الإنساني للقضية الجزائرية لدى الشعوب المحبة للعدل والسلام انطلاقا من تعاطف الدول الشقيقة والصديقة مع كفاح الشعب الجزائري فهو يعد انتصارا رائعا لإرادة الثورة في تحطيم المخططات العسكرية والاستعمارية وتكسير الزعم الاستعماري الذي يوهم بالإبقاء على أسطورة تفوق القوة الجزائرية العسكرية كما كان الإضراب امتحانا عسيرا للجزائريين في المدن الذين تعرضوا وكابدوا مختلف أساليب التعذيب والتنكيل الجهنمية على أيدي جلأي الاستعمار.[3]

في الأخير نستنتج أنه رغم كل الصعوبات التي واجهت الجزائريين إلا أن فرنسا لم تكسر هذا الصمود بأي شكل من الأشكال رغم استعمالها العديد من الأساليب إلا أنها في الأخير توصلت إلى فكرة لا جدال فيها أن جبهة التحرير الوطني لها نفوذها الذي يتعزز باستمرار وانتظام سواء في أواسط الداخلية أو الخارجية.

المبحث الثالث: نشاط وفود جبهة التحرير الوطني في الخارج

---

(1) – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 7، ط3، 16 فيفري 1957، ص 4.

(2) – بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 174.

(3) – عثمان الطاهر علية، المرجع السابق، ص 157.

ركزت جبهة التحرير الوطني على العمل المنظم سواء على الداخل بالتنسيق مع بعض الأحزاب، كما كان لها نشاط في الخارج وهذا لتوصيل صوت الثورة الجزائرية عبر العالم ولكسب تأييد خارجي لهذا أرادت جريدة المقاومة أن تحيط بهذا الموضوع لإبراز عمل الجبهة وسعيها في الوصول لحل القضية الجزائرية على المستوى الدولي حيث ركزت.

على أن تقدم وتلخص لنا هذه الجهود بذكرها للعديد من المناطق التي تمركزت فيها هذه الأعمال فنجد نشاطها في جاكرتا.

حيث انعقد المؤتمر الاشتراكي الأسبوعي الثاني بمدينة بومبا من فاتح نوفمبر 1956 إلى اليوم العاشر منه فشاركت فيه باعتبارها أعضاء الأحزاب الاشتراكية لبورما...وحضرته من جهة أخرى (الاشتراكية الدولية والحزب العمالي البريطاني والعصبة الشيوعية اليوغسلافية...ولجنة تحرير إفريقيا (إفريقيا السوداء) واستدعوا جبهة التحرير الوطني....وقد وصف مختلف الخطباء بدون التباس زعماء الحزب الاشتراكي الفرنسي بأنهم خونة للمذهب الاشتراكي) وهكذا أمسك مندوبوا (الاشتراكية الدولية) عن الدفاع عن السياسة التي تنتهجها فرنسا في الجزائر، وقد أكد مندوب الحزب الاشتراكي البريطاني موافقته التامة على الملتمس الجزائري بطلب من رئيس المؤتمر السيد (أوباشوى) وزير بورما الأول[1] وتوضح الجريدة من خلال هذا الطرح بأن آراء الأجانب حول القضية الجزائرية منها ما هو معها ومنه ما هو ضدها بمعنى أن حلفاء فرنسا بالطبع يتعصبون برأيهم لصالح فرنسا لكن الذين يقتنعون بالقضية الجزائرية، وبشرعيتها نجدهم في صفها ويدافعون عنها.

وتضيف جريدة المقاومة في هذا الصدد ما خلص إليه المؤتمر الاشتراكي "...وبعد انتهاء المؤتمر توجه السيد "محمد بن يحي" الناطق بلسان جبهة التحرير الوطني إلى بورما فنزل ضيفا...وقد استغل مروره بهذا القطر الصديق فعقد ندوة

---

[1] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 6، ط3، 28 جانفي 1957، ص 10.

صحفية هامة واتصل بشخصيات كثيرة في العاصمة" [1] تعرب جريدة المقاومة هنا عن ما نص له المؤتمر الاشتراكي وهو اغتنام فرصة وجود السيد محمد بن يحي ببورما للقيام بندوة صحفية والاتصال بشخصيات كثيرة وكل هذا لتعريف بالقضية الجزائرية والبطش الاستعماري الذي يعاني منه الشعب الجزائري.

غطت جريدة المقاومة كذلك نشاط الجبهة الوطنية الجزائرية في المكسيك حيث جاء في عرضها مايلي " جواب جبهة التحرير الوطني على مزاعم السفارة الفرنسية بالمكسيك، (...يضفي مندوب جبهة التحرير الوطني الجزائري وجب على أن أرد على التأكيدات الصادرة إلى الصحافة الوطنية لهذا القطر الكريم الذي كان لي حظ زيارته لأظهر الناس على الحق والعدالة الذين يساندان قضيتنا الوطنية، فقد قالت السفارة الفرنسية في تشويه تصريحاتها (قيل أن نية الثوار الجزائريين هي أن تجري الانتخابات الحرة على قدم المساواة".[2]

من خلال ما سبق نلاحظ أن فرنسا تريد تشويه سمعة ومطالب الثوار الجزائريين وفق ما يناسب مصالحها حتى لا يكون للثوار أية حجة أمام الرأي العام الدولي في موقفه ضد فرنسا، تضيف جريدة المقاومة أيضا ما يلي: "...مع العلم بأنه قد سبق لوفد جبهة التحرير الوطني أن حدد مطامح الملايين العشرة من الجزائريين في النقط التالية:

– إعادة الاستقلال التام إلى الدولة الجزائرية وإجراء تلك الإعادة بتكوين حكومة جزائرية مؤقتة بالاتفاق مع جبهة التحرير الوطني تكون مهمتها التفاوض حول شروط وقف اطلاق النار"[3].

أما عن أهم المطالب التي ينادي لها أفراد جبهة التحرير الوطني التي هي عكس ما كانت تصرح به فرنسا ألا وهي الاستقلال التام عن فرنسا مع وضع الجزائر في إطار حكومي مع وقف إطلاق النار بالتفاوض مع جبهة التحرير الوطني.

---

[1] – المصدر نفسه، ص 11.

[2] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 6، ط3، 28 جانفي 1957، ص 10.

[3] – المصدر نفسه، ص 10.

تواصل الجريدة في طرح مطالب الجبهة التي تمثلت فيما يلي: "...المناداة بأن جميع الجزائريين مواطنون جزائريون متساوون أمام القانون من غير أي ميز من حيث السلالة أو الدين، بالإضافة إلى استدعاء شعب الجزائر لكي ينتخب...وهذه الاقتراحات النزيهة من طرف شعبنا لا تزال قائمة أمام التصريح الذي أصدره غي موللي حيث أكد زعم حكومته بعد 125 عام على صيانة المساواة التامة بين جميع المواطنين المتساكنين في الجزائر وإجراء انتخابات حرة تراقب مراقبة ديموقراطية....."..

من خلال هذا الطرح نلاحظ أن جريدة المقاومة تعرفنا بإصرار أعضاء جبهة التحرير على مطالبهم الرامية إلى التخلص من السيطرة الاستعمارية نلاحظ هنا أن الحكومة الفرنسية بقيادة غي موللي بدأت تعرف بعض اللين إلى تحقيق المساواة التامة بين جميع المواطنين القاطنين بالجزائر هذا إن دل فهو يدل على قدرة أعضاء جبهة التحرير في مجابهة قرارات فرنسا، تصف جريدة المقاومة لنا الحالة التي آل لها الشعب في غضون الثورة وتحت الضغط الاستعماري حيث ورد فيها مايلي: "....إن الشعب الجزائري لم يلجأ إلى السلاح إلا بعد أن استنفذ جميع الوسائل القانونية والسلمية ليقر احترام شخصيته ولكي يبرهن للسفارة الفرنسية على أن شعبنا يعيش على هامش الثقافة وسط القرن العشرين تترك للكاتبين الفرنسيين "كوليت" و "فرنسيس جاسنون" أن يصدر للرأي العام المكسيكي الظروف التي يوجد عليها التعليم الابتدائي ببلادنا...(الجزائر الخارجة عن القانون) لا يحظى بتلقي التعليم للأطفال العرب إلا تسعة عشر في المائة في حين ينعم به جميع الأطفال الأوروبيين..." [1] كما تبرز لنا الجريدة في هذا المجال مدى طغيان الاستعمار الفرنسي والتمييز المجحف الذي عان منه الشعب الجزائري عامة والأطفال خاصة مع العلم أن الشعب الجزائري كان يحارب بالقانون لكن مع جدى ذلك مع فرنسا لجأ إلى السلاح كذلك يعاني من الأمية التي أدت بالشعب لهامش الثقافة في غضون القرن العشرين لحرمانه من الدراسة،

---

[1] – جريدة المقاومة، العدد 6، ط3، 28 جانفي 1957، ص 10.

تضيف جريدة المقاومة هنا سبب ترك الشعب الجزائري أمي مهمش "...وقد تكلم مسؤول فرنسي في المؤتمر الذي عقده المعمرون عام ثمانية وتسعمائة وألف فقال: نظرا لكون تعليم الجزائريين يعرض المجلس ويجعله أمام خطر حقيقي من الوجهة الاقتصادية وكذلك الفرنسيين المستقرين بالجزائر فأنا أقول بإلغاء التعليم الابتدائي للجزائريين، وعندما شيد الشعب الجزائري بعض المدارس الشعبية تفاديا لهذه الحالة المحزمة عمدت الإدارة الفرنسية إلى اتخاذ الإجراءات التالية: زيادة مستمرة من طرف الشرطة وتعزيم واستفزاز وفي بعض الأحيان إلغاء المؤونة لعائلات العمال الذين يتوجه أبناؤهم إلى تلك المدارس....." نستنتج هنا أن السلطات الفرنسية ترى بأن التعليم يشكل خطرا على سياستها في الجزائر لهذا الأمية أرحم لها وكان كلما شيد الشعب الجزائري المدارس الشعبية لتفادي هذا الخطر (الأمية) تقوم بتدخلات من طرف الشرطة وإنزال العديد من العقوبات على هؤلاء المواطنين والسبب هو لجوء أبنائهم إلى تلك المدارس.

كما بينت جريدة المقاومة بتلاعبات فرنسا في تضليل الرأي العام حيث جاء فيها "...ولتضليل الرأي العام عمد الفرنسيون إلى ذكر آلاف المليارات من الفرنكات التي صرف على الزراعة والصناعة والتطور الاقتصادي للجزائر...هي ميزانية الجزائر (لا ميزانية فرنسا) عندما تضع تحت تصرف 25ألف من ملاك الأراضي الفرنسيين سلفا قدره 45000 مليونا من الفرنكات فإنها لا تحتفظ للمليون والنصف من ملاك الأراضي الجزائريين إلا بألفين من الملايين...فالجزائر لا تزال مخزنا للمواد الخام وسوقا موقوفة على استهلاك المنتوجات الفرنسية"[1] إن غطرسة فرنسا تمادت إلى حد كبير توضحها جريدة المقاومة من خلال الشركات التي تنشرها لنا في بعض المقالات فهنا تأكد لنا تلاعبات فرنسا فيما يخص إقناع الرأي العام بحسن تسييرها للجزائر لتضليله وإبعاد النقاد عنها وحتى تكون أكثر حرية في استنزاف ثروات الجزائر المادية

---

[1] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد6، ط3 ، 28 جانفي 1957، ص 10.

والمالية لصالحها الخاص على الرغم من أنها تصرح بغير ذلك، كذلك نجد نشاط جبهة التحرير الوطني يتواصل حيث كتبت جريدة المقاومة عن مندوب جبهة التحرير الوطني في اسكندنافيا وجاء فيها ما يلي "...كتبت سفارة فرنسا بهلسنكي عاصمة فلندة (الجوهرة الفريدة) في صحافة البلاد الإسكنديناڤية: (أن الجزائر مقاطعة تركية قديمة كان اقتصادها يقوم على القرصنة..." وفي هذا الطرح نجد فرنسا أيضا تشوه اقتصاد الجزائري في عهد الدولة العثمانية والتي تنعته بالقرصنة، لكن نجد جريدة المقاومة تطرح لنا جواب مندوب جبهة التحرير الوطني على ما سبق حيث ورد فيها ما يلي "...إن الناس يعلمون أن الذريعة الأولى لنزول الفرنسيين كانت مسألة القمح الذي كانت الجزائر تبيعه لفرنسا كل سنة فامتنعت هذه عن أداء ثمنه وقد احتاجت فرنسا إلى سبع وثلاثين سنة من الحرب الضروس لاحتلال الجزائر رغم تفوقها في الفن والعتاد، والزعم بأن الجزائريين كانوا يعيشون بالقرصنة هو الغاية في السخافة، إذ لم يكن للدولة الكبرى آنذاك أن تتلقى منا أي دروس في هذا الباب حيث كانت هي التي تأتي القرصنة التي ستتنكرها اليوم...لأنها لم تظفر منها بشيء إلا نادرا..." كما توضح الجريدة هنا عن مدى مكر فرنسا وتزويرها للحقائق حيث نجدها تبلور الأحداث وما يتماشى مع شخصيتها المزورة المملوءة بالادعاءات والغش والكذب كذلك تريد إثبات وجودها بالجزائر هو لتصحيح مسار دولة إلا أن بقاؤها هو طمعا في خيرات هذه البلاد واستحواذها لنفسها، تستكمل جريدة المقاومة جواب مندوب جبهة التحرير على ادعاءات فرنسا حيث جاء فيها "...أما لادعاء بأن الجزائر كانت "مقاطعة تركية قديمة فجميع الناس يعلمون أنه كانت للجزائر قبل عام 1830...علاقات دبلوماسية مع دول أوروبية وخاصة مع فرنسا والولايات المتحدة وإذا كانت بعض المدن الجزائرية من الوجهة النظرية تابعة لسلطنة تركيا فهي في الوقت نفسه كانت مستقلة عنها تماما...وأخيرا إذا كانت فرنسا تريد اليوم حقا وصراحة إقرار صداقة متينة بين

شعبينا، فإن ذلك لن يتم إلا بعدما تعترف فرنسا للشعب الجزائري بحقه في الاستقلال وتقرير المصير..." [1] من وراء هذا الطرح بينت المقاومة أن مندوب جبهة التحرير الوطني وضع فرنسا في حجمها الصحيح وفند كل الادعاءات التي كانت تتدعي بها لتشويه صورة الجزائر أمام الرأي العام الدولي كما أنه سد كل مساعي الصداقة بين الشعب الجزائري والفرنسي إلا بعد الاعتراف بالاستقلال وتقرير المصير.

كما نجد أيضا نشاط آخر في أمريكا والذي أوردته جريدة المقاومة والذي جاء على النحو التالي: "...وجه وفد جبهة التحرير الوطني الجزائري خطابا إلى رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة ألقت فيها نظره إلى ضرورة إيقاف أعمال الإبادة...ضد الشعب الجزائري وقد أكد الوفد الجزائري في هذا الخطاب أن السلطات الفرنسية قد عززت تدابير القمع في المدن والقرى على إثر الأمر الذي أصدرته جبهة التحرير والذي يدعوا الشعب الجزائري إلى التزام الإضراب 8 أيام..." تقدم جريدة المقاومة هنا الاحتجاجات التي قدمها الوفد الجزائري إلى هيئة الأمم المتحدة والتي يندد من خلالها عن أساليب التعذيب التي تقوم بها فرنسا في الجزائر خصوصا مع صدور أمر جبهة التحرير الوطني بإضراب 8 أيام الذي قابلته فرنسا بتعزيز في قواتها سواء في المدن أو القرى.

تواصل جريدة المقاومة احتجاجات الوفد الجزائري التي عرضتها على هيئة الأمم المتحدة والتي فيما يلي"...ويتحدث الخطاب من جهة أخرى عن التدابير الإرهابية التي اتخذها الجنرال ماسو والتي تنص على أن أبواب الدكاكين ستفتح بالقوة ولن نتحمل السلطة مسؤولية حماية البضائع...وتدل على أن الحكومة الفرنسية تريد أن تحل بالإرهاب والدم الإضراب العام إلى إظهار تأييد الشعب الجزائري لوفد جبهة التحرير وجاء أخيرا في الخطاب أن الجنرال ماسو قد حشد يوم جانفي الماضي عشرة آلاف

---

[1] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد6، ط3، 28جانفي1957، ص 10.

جندي للقيام بعملية تفتيش وتطهير الحي العربي"[1] إن عرض جريدة المقاومة لهذا الخطاب هو لعرض أساليب فرنسا للتصدي لأي عمل سياسي تقوم به الجبهة للوقوف في وجه مشاريعها وذلك سعيها الدائم في تحطيم طرق التواصل والاتحاد بين أفراد المجتمع الجزائري من جهة وجبهة التحرير الوطني من جهة أخرى.

لم تتوقف جريدة المقاومة على عرض نشاط وفد جبهة التحرير الوطني في الدول الأوروبية لكن حتى في الدول العربية التي تأخذ منها تونس كنموذج حيث عرضت جريدة المقاومة نص البيان الذي ألقاه الدكتور الأمين دباغين رئيس وفد الجبهة في الخارج أثناء الندوة الصحافية التي عقدها ممثلوا ثورتنا بتونس حيث افتتحت الندوة بالشكر والعرفان الذي قدمه رئيس الوفد للحكومة التونسية على الاستدعاء الرسمي الذي وجهته لهم بمناسبة الذكرى الأولى للاستقلال، والاستقبال الحار الذي قوبل به حيث أتيح لهم فرصة عقد اجتماع حضره أطراف من جبهة التحرير في الخارج وأطراف من جيش التحرير الوطني وقد جاءت لنا جريدة المقاومة بالتقرير التالي عن هذا الاجتماع الذي تبين فيه ما يلي:

"...على ضوء المعلومات التي قدمها شاهدوا عيان وعلى ضوء الأخبار التي تصلنا يوميا أن نشاط جيش التحرير وكفاح الشعب الجزائري ما انفك يتسع نطاقه ويشتد منذ مؤتمر عشرين أوت 1956، الذي تم أثناءه تعيين المجلس الوطني وهيئة التنفيذية، والشعب الجزائري الذي بقي محافظا على معنوياته القوية...يزداد كل يوم عزما وتصميما على التخلص إلى الأبد من الضغط الاستعماري، وشعب الجزائر مصمم أكثر من كل وقت مضى على أن ينتزع استقلاله...لأن شعبنا تعذب كثيرا بحيث لا يمكن أن يكون هناك أي تنازل في هذا الموضوع...ويقول البعض أن الاعتراف باستقلال الجزائر معناه استسلام فرنسا..."[2] في هذا التبيان تصرح لنا جريدة المقاومة على ثقة

---

[1] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 6، ط3، 28 جانفي 1957، ص 10.

[2] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 10، ط 3، 25 مارس 1957، ص 6.

جبهة التحرير الوطني بالجيش التحرير الوطني وكذلك بقدرة الشعب الجزائري على مواصلة كفاحه والصمود في وجه الاستعمار على الرغم من الصعوبات التي يواجهها وأنه لا يقبل حقيقة غير الاستقلال التام عن السلطات الفرنسية وتضيف الجريدة هذا التبيان حيث جاء فيه "...وهذا تغيير لا نفهمه لأن العقلية الاستعمارية وحدها هي التي تتصور أن الاعتراف بحقوق الغير وإرجاع مال الغير معناه الاستسلام أما في اعتقادنا...معناه القيام بعمل نزيه عادل، إن المشكل الحقيقي ليس مشكل إجراءات ولكنه مشكل مقصد ونية، فأما أن تكون فرنسا عازمة على أن تنظر إلى القضية الجزائرية من وجهها الصحيح الذي هو استرجاع السيادة القومية بالنسبة للشعب الجزائري...والاعتراف بالاستقلال نقطة الشروع في مفاوضات مثمرة من أجل إيقاف القتال سريعا وإيجاد علاقات جديدة بين فرنسا والجزائر في نطاق احترام سيادتنا القومية وإنما أن تكون فرنسا عازمة على أن تثبت نظامها الاستعماري على أسس جديدة وحينئذ...سوف يستمر الشعب الجزائري في إحباطها بفضل وعيه ونضجه السياسي، ولهذا فالحكومة الفرنسية سوف تتحمل مسؤولية جميع الآلام والخسائر في الأرواح التي سوف تلحق الجانبين بسبب مواصلة الحرب".[1]

تشرح لنا جريدة المقاومة في هذا السياق أن فرنسا لا تعترف ولا ترجع حقوق الغير لأنه إذا قامت بهذا الفعل ترى فيه إهانة لذاتها أما بالنسبة إلى الجزائريين فيرون فيه عمل نزيه وعادل، فإذا كانت فرنسا عازمة على أن تنظر إلى القضية الجزائرية بنزاهة وشفافية من شأنه أن يولد علاقات جديدة بين الشعبين لكن بتعصب فرنسا لهذا الموضوع وتثبت نظامها الاستعماري سوف يستمر الشعب الجزائري في محاربتها وإحباط مساعيها بفضل وعيه السياسي وهنا وجب عليها تحمل عواقب ذلك القرار والسبب هو مواصلة الحرب.

---

[1] – جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 10، ط3، 25 مارس 1957، ص 6-7.

الفصل الثالث: تدويـــل القضية الجزائريـــة في هيئة الأمـــم المتحدة

المبحث الأول: تعريف الأمم المتحدة.

المبحث الثاني: القضية الجزائريـــة في الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة.

المبحث الثالث: القضية الجزائريـــة في الدورة الحادية عشر لهيئة الأمم المتحدة..

المبحث الأول: تعريف الأمم المتحدة

استعرضت جريدة المقاومة في عددها الثالث مقالا تحت عنوان ماهي هيئة الأمم المتحدة حيث تعرضت لنشأتها وأهم أجهزتها إذ جاء فيها: "أن ميثاق هيئة الأمم المتحدة لذي أمضته خمسون دولة في مدينة سان فرانسيسكو يوم 26 جوان 1945 لزبدة مجهودات متكررة ولنهاية تطورات كثيرة بعد الحرب العالمية الأولى باقتراح أكيد من (فوردراو ويسلون) لتنظيم الأمم يجعل جميع قواتها في خدمة السلام...وبينما كانت نيران القتال مشتعلة هنا وهناك في أنحاء الكرة الأرضية إذ اجتمع الرئيس روزفلت (بالسير) شورشيل وامضيا ميثاق الأطلنطي يوم 14 أوت 1941، الذي ينص على أن غاية الحرب هي تحرير الشعوب وجميع بن الإنسان من الاضطهاد ومن الخوف ومن العوز..."[1]

وأول من استخدم هذا المصطلح هو الرئيس الأمريكي روزفلت وبعد أقل من شهر على الهجوم على "بيرل هارير" الذي جعل الولايات المتحدة الأمريكية تدخل الحرب العالمية الثانية، وقعت الدول 26 إعلان الأمم المتحدة الذي توسع في مبادئ الأمن العام المقررة في الميثاق الأطلنطي[2].

كما ذكرت الجريدة أن ميثاق الأمم المتحدة يتألف من مائة وإحدى عشر: مادة مقسمة إلى تسعة عشر فصلا وارتكز هذا الميثاق على " وثيقة حقوق الإنسان" التي هي محور وروح المنظمة الأممية حيث ورد فيها: "...لكل إنسان أن يتمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذه الوثيقة وذلك بدون أي تمييز...وتمتد الحقوق الواردة في هذه الوثيقة إلى جميع سكان الأراضي الموضوعة تحت الوصاية والأراضي غير المتمتعة بالحكم الذاتي وذلك على قدم المساوات مع سكان البلاد ذات السيادة..."[3]

---

(1)– جريدة المقاومة الجزائرية ، ط3، 3 ديسمبر 1956، ص 8.

(2)– رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن 20، د ط، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1986، ص 71.

(3)– جريدة المقاومة الجزائرية، المصدر نفسه، ص 8.

وعليه يمكننا القول أن فكرة إيجاد تنظيم دولي جديد لم يظهر أثناء الحرب العالمية الثانية وإنما ظهرت هذه الفكرة في ذهن بعض قادة الثورة قبل ذلك والتي أصبحت فيما بعد الدول المنتصرة في الحرب، فقد صدر في سنة 1942م تصريح في مدينة واشنطن استخدام تعبير الأمم المتحدة[1].

المبحث الثاني: القضية الجزائرية في الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة.

ساهمت عوامل عدة في اكتساب القضية الجزائرية بعدها الدولي، وكانت هذه العوامل نتيجة الارتباك والتذبذب الذي ميز السياسة الفرنسية وعجزها عن إيجاد حل للقضية الجزائرية بالطرق السلمية أو بالطرق العسكرية، ومنها العدوان الثلاثي على الشقيقة مصر عام 1956م واختطاف قادة الثورة في 1956/10/22 وقد أثارت هذه العوامل موجة واسعة من التنديد والاستنكار في العديد من الدول، فاستقلت جبهة التحرير الوطني في استغلال تداعيات هذه الأحداث في اتجاه تدويل القضية الجزائرية مشغلة موجة التعاطف الدولي معها وحالة العزلة التي بدأت تشعر بها الحكومة الفرنسية في المحافل الدولية[2].

حيث تناولت جريدة المقاومة في عددها الثالث مقالا تحت عنوان تونس تتحدث عن الجزائر في الجلسة العامة أبرزت فيه دعم الرئيس الحبيب بورقيبة من أجل إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة إذ جاء في تصريحه: "...لذا تأكد أن تساعد هيئة الأمم فرنسا على تجديد صيغة علاقتها بالشعب الجزائري للوصول إلى حل يعتبر الواقع الجزائري ويعتبر إرادة الشعب الجزائري التي لا تتزحزح في أن يقترف بحقه الطبيعي في الاستقلال، وأن تتدخل الأمم المتحدة في هذا الميدان...ويمكن

---

[1]ـ عبد المعز عبد الغفار نجم، التنظيم الدولي: النظرية العامة– الأمم المتحدة، دط ، دار النهضة العربية، القاهرة، د س، ص 132.

[2]– الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958، دط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 488.

للجمعية العامة أن تألف لجنة صلح ووساطة تشمل ثلاثة أو أربعة من أكبر الشخصيات منزلة على شرط أن يرتضيها الطرفان.." [1]

وعليه فبعد اختطاف القادة الجزائريين أصبح يركز بورقيبة على هيئة الأمم المتحدة و. و.م.أ والمملكة البريطانية ويتحرك في هذا الاتجاه ويهدف كل هذا إلى تدويل القضية الجزائرية[2].

إذ تابعت جريدة المقاومة خطابه الذي جاء فيه: " تشهد أمم العالم الحر منذ ما يزيد عن السنتين وهي غير غابئة ولا مكترثة مجزرة تبيد كل يوم شباب الجزائر وشباب فرنسا في الوقت نفسه ....إن هذا التغاضي المزمن لا يكون سالما من دواعي التمييز العنصري أو الديني الذي تجمع الشعوب المتحضرة على إستنكاره"[3].

ويمكننا القول أن تدويل المسألة الجزائرية ليس أمرا جديدا على الساحة الدبلوماسية في الجزائر إنما كانت فكرة راودت أطرافا عديدة في الحركة الوطنية منذ تأسيسها، وترجع الجهود الأولى لطرح المسألة على الأمم المتحدة إلى الأمير خالد إذ تجلت بصفة ملموسة في بداية 1919[4].

وهذا ما استعرضته جريدة المقاومة إذ جاء في أحد مقالاتها: "...وقد تكررت في الماضي المحاولات لإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة وخاصة حينما عقدت الهيئة اجتماعاتها في قصر شايو بباريس، ولكن

---

(1)– جريدة المقاومة الجزائرية، العدد3، ط3، 3 ديسمبر 1956، ص 6.

(2)– نبيل أحمد بناسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ب، 1990، ص 187.

(3)– جريدة المقاومة الجزائرية، المصدر نفسه، ص 6.

(4)– أحمد سعيود، مساعي الحركة الوطنية الجزائرية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى، المصادر، العدد9، وحدة الطباعة روبية، الجزائر، 2004، ص 155.

بائت جميع تلك المحاولات بالفشل إذ أن الهيئة ظلت تستجيب لمزاعم الحكومة الفرنسية القائلة بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي"[1].

كما اهتمت جريدة المقاومة بإبراز دور الدول الإفريقية والأسيوية إذ وجدت الثورة الجزائرية، منذ الأسابيع الأول لاندلاعها سندا قويا في دول إفريقيا وآسيا، ويرجع الفضل في ذلك، بادئ الأمر إلى روابط العروبة والإسلام الذي وظفت إلى أبعد الحدود من أجل تدويل القضية الجزائرية وفتح المجال الدبلوماسي العالمي أمام جبهة التحرير الوطني[2].

حيث ذكرت الجريدة بأنه: " في 5 جانفي 1955م رفع ممثل المملكة العربية السعودية إلى مجلس الأمن مذكرة ينبهه فيها إلى خطورة الوضع بالجزائر بحيث أصبح يهدد السلام العالمي وفي شهر أفريل من نفس السنة انعقد مؤتمر باندونغ التاريخي وصادقت فيه 29 دولة إفريقية آسيوية، بالإجماع على لائحة تأيد كفاح الشعب الجزائري وتطالبا فرنسا بالاعتراف للجزائر بحقها في تقرير مصيرها"[3].

فمن خلال هذا الطرح يمكننا القول بأن الاجتماع الذي حدث بين الدول العربية في مؤتمر باندونغ كان له بعدين البعد الأول هو: إبراز وتضخيم النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني والبعد الثاني، هو إدراج القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة.

فالدور الذي لعبته مجموعة البلدان الافرو–آسيوية ساهم كثيرا في إخراج المشكلة الجزائرية من مجرد مواجهة ما بين طرفين اثنين إلى مشكلة تدخل ضمن

---

(1)– جريدة المقاومة الجزائرية، العدد5، ط3، 12 جانفي 1957، ص 6.

(2)– محمد العزي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، (1954–1958)، ج2، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 117.

(3)– جريدة المقاومة الجزائرية، المصدر نفسه، ص 6.

اهتمامات المجموعة الدولية بالرغم من أن فرنسا حاولت تغطية المعنى الجزائري بأحداث المجر وقناة السويس[1].

كما ترصدت جريدة المقاومة أعمال الكتلة الافروآسيوية حيث ذكرت أنه: " في 29 جويلية 1955 قدمت 14 دولة افريقية آسيوية مطلبا لتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة أثناء دورتها العاشرة وقررت اللجنة السياسية أن توصي الجمعية العمومية برفض مناقشة القضية ولكن الجمعية العمومية رفضت التوصية وقررت مناقشة القضية بأغلبية صوت واحد: 28 صوت ضد 27 صوت وامتناع 5 أصوات"[2].

ولقد كان من نتيجة هذا التصويت أن غضب الوفد الفرنسي الذي كان يرأسه السيد كريستيان بينو وزير الخارجية، وأحتج على أسماه يتدخل المنظمة الدولية في الشؤون الفرنسية الداخلية، ثم انسحب من الاجتماع وقاطع جلساتها من أول أكتوبر إلى أواخر شهر نوفمبر، فأحيل الموضوع مرة أخرى على اللجنة السياسية، حيث أخذت بعض الدول تبحث عن وسيلة لحمل الوفد الفرنسي على العودة إلى شغل مقعده، فقدمت الشيلي والاكوادور، وكوبا، وكولومبيا يوم 23 نوفمبر مشروع قرار لشطب القضية من جدول الأعمال باعتبار أن ذلك ليس من اختصاصها، ولكن الدول الإفريقية والأسيوية عارضت هذا القرار، وتقدم مندوب الهند السيد كريشنا مينون يوم 25 من نفس الشهر بقرار يقضي بإعراض المنظمة الدولية عن مناقشة القضية هذه السنة[3]، وهذا ما استعرضته جريدة المقاومة حيث جاء فيها: "...وانقطعت الدورة العاشرة دون أن تناقش القضية الجزائرية وذلك على أجل أن تضفر الحكومة الفرنسية بحل يستجيب إلى المطامح الجزائرية وأن الحكومة الفرنسية وعدت الهند بصفة خاصة بهذا الحل ما

---

(1)- جمال خريشي، الاستعمار وسياسة الاستعاب في الجزائر، 1850-1962، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 477.

(2)- جريدة المقاومة، العدد 5، ط3، 12 جانفي 1957، ص 6.

(3)- المرجع السابق، ص 305.

يجعل المندوب الهندي في الأمم المتحدة يلح على تأجيل مناقشة القضية بقدر ما كان يلح سابقا على تسجيلها"[1].

وهكذا أنهت هيئة الأمم المتحدة دورتها دون أن تلتفت إلى الوضعية التي تعيشها الجزائر[2]، وكان موقف فرنسا من القضية الجزائرية خلال هذه الدورة اعتبرتها مشكلة داخلية، ولا يحق للأمم المتحدة أن تناقشها[3].

وهذا ما أستعرضته الجريدة، إذ جاء فيها: "...وقد وقع الم غي موللي رئيس الحكومة الفرنسية، بلاغات وأدلى بتصريحات أثناء الزيارات الرسمية التي أداها إلى موسكو وبمناسبة زيارة الماريشال تيتو والرئيس نهرو لباريس ويعترف فيها بوقوع محادثات مع مخاطبيه حول القضية الجزائرية أثناء جميع هذه المقابلات الدولية، كما أفضى ألم.بينو وزير الخارجية الفرنسية بتصريحات أثناء زيارته الرسمية لكراتشى، ودلهى الجديدة، والقاهرة، وواشنطن، ولندن، يعترف فيها كذلك بأنه تحدث عن السياسة الفرنسية بالجزائر مع ممثلي الحكومات الذين استقبلوه.

ومن ذلك أيضا أن الحكومة الفرنسية اعترفت لهيئة الصليب الأحمر العالمية بحق إرسال لجنة تحقيق للجزائر تمكنتا من زيارة بعض المحتشدات والسجون بينما تعرضت جميع الحكومات السابقة لنفس الهيئة للقيام بأية زيارة للجزائر بدعوى أن ذلك يتعلق بقضية فرنسية داخلية"[4].

---

(1)- جريدة المقاومة، العدد5، ط3، 12جانفي1957، ص 6.

(2)- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، تر: محمد حافظ، دط، دراسات في تاريخ المركز الوطني والشؤون المسلحة، دب، 2002، ص 437.

(3)- محمد السعيد هارون، صدى القضية الجزائرية في المحافل الدولية، المجاهد ، العدد 77، 2 جويلية 1982، ص78.

(4)- جريدة المقاومة، العدد3، ط3، 3 ديسمبر1956، ص 6.

وهنا يمكننا القول أن فرنسا أرادت أن تبين للرأي الدولي بأن الجزائر هي مملكة فرنسية ولا يحق لأي كان أن يتدخل في شؤونها وإن كان لديها مشكلة حسب مزاعم بعض الدول فستتولى هي بحله.

كما اهتمت كذلك بالإدعاءات التي وضعتها فرنسا لتبرير موقفها من الرأي العام أثناء الدورة العاشرة إذ صرحت بأنه: "...من أهم الحجج التي استندت إليها الدعايات الرسمية الفرنسية لمناهضة القضية الجزائرية أثناء انعقاد الدورة العاشرة للجمعية العمومية استحالة فتح مفاوضات في الجزائر لانعدام وجود قوة سياسية منظمة تمثل القومية الجزائرية ولفقدان مفاوضين أكفاء..."[1].

فنظرا للاختلاف الذي حدث في المواقف الدولية أقرت الجمعية العامة في 25 نوفمبر 1955 عدم تسجيل ومناقشة القضية الجزائرية[2]، وكان من الدول المعارضة لتسجيل القضية: أستراليا- بلجيكا- كندا- الشيلي- كولومبيا- كوبا-الدانمارك- الدومينيك- فرنسا- هايتي- هندوراس- لكسمبورغ- هولندا- بنما- نيكاراغوا- النرويج- ليبرو- تركيا- اتحاد جنوب إفريقيا- بريطانيا- الولايات المتحدة الأمريكية[3].

فهذه الأخيرة عارضت منذ البداية إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة، حيث أبدى ممثل الو.م.أ وتدعيما لحجته رأيه: ".....الجزائر في ظل القانون الفرنسي، وإداريا هي جزء من الجمهورية الفرنسية، وبناء على ذلك صوتت الولايات المتحدة ضد إدراج القضية الجزائرية"[4].

---

(1)- جريدة المقاومة، العدد3، ط3، 3 ديسمبر1956، ص 7.

(2)- فوزية بوسباك، الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، الذاكرة، العدد3، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، ص 162.

(3)- إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 38.

(4)- عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، دط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاستثمار، الجزائر، د س، ص 330.

أما الدول الموافقة: لبنان- المملكة العربية السعودية- العراق- اليمن- مصر- أفغانستان- الأرجنتين- بورما- روسيا البيضاء- إيران- تايلاند- أوكرانيا- ليبيريا- المكسيك- باكستان- الفيليبين- بولونيا- الاتحاد السوفياتي- الأورغواي- يوغسلافيا.

أما الدول الممتنعة: الصين- سلفادور- إثيوبيا- البارغواي[1].

وبعد خروج فرنسا من الدورة العاشرة، تقدم ممثل الهند كريشنامينون باقتراح إجرائي إلى الجمعية العامة، التي طلب منها ألا تنظر في المسألة الجزائرية في الدورة العاشرة، ووجد الاقتراح إجماع عام في 25 نوفمبر 1955 وبسبب ذلك نوقشت القضية في مداولات الجمعية العامة في الدورة الحادية عشر، وهذا الإجراء المتخذ نبه جبهة التحرير الوطني إلى نقطة مهمة، وهي ضرورة توسيع آفاق العمل الدبلوماسي، وهذا ما برز في العمل الاحترافي الذي قام به آيت أحمد ويزيد بإنابة شاندرلي عبد القادر للعمل على الدوام في نيويورك، على رأس مكتب المعلومات الذي أسسته جبهة التحرير الوطني هناك، ضمن نشاط ديناميكي فذ، لكسب أكبر عدد ممكن من التعاطف[2].

ومن خلال ما سبق نستنتج بأن كفاح الجزائر لم يكن منحصرا في حمل البندقية والرشاش بداخل الجزائر كما لم يكن يعتمد فقط على إحراز الانتصار العسكري لأن ذلك سيكلف الجزائر تضحيات جساما وسنوات طويلة، ولذلك وضع قادة الثورة مخططا واسعا لتنويع وسائل الكفاح والتعريف بقضية الجزائر في جميع أنحاء العالم وإخراجها من الحصار الذي فرضه عليها الاستعمار منذ قرن وربع القرن، وقد ركز مؤتمر الصومام على هذه النقطة وألح على جبهة التحرير أن تبذل كل جهوده لإبلاغ صوت الثورة إلى كل شعوب العالم وكسب المزيد من التأييد لها والأنصار والحلفاء، أفرادا وهيئات، وشعوبا، ودولا ولم يكن هناك مجال أوسع من منظمة الأمم المتحدة للدعاية والتعريف، وتحملت جبهة التحرير على عاتقها بكل جدارة اقتحام جدران هذه الهيئة

---

[1]- إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 38.

[2]- Slimane Chibih; l'Algérie en armes ou le temps des certitudes, 2ème édition, casbah Edition, Algérie, 2005, AP222-223.

الدولية والدخول إلى الميدان الواسع وتحطيم الستار الحديدي للتعريف بمأساة شعب الجزائر وأهداف ثورته المباركة.

المبحث الثالث: القضية الجزائرية في الدورة الحادية عشر لهيئة الأمم المتحدة.

لم تستلم فرنسا للضغوط الدولية، وصممت على معاكسة تيار التاريخ حتى النهاية، فهددت بالانسحاب من اجتماعات هيئة الأمم المتحدة، إذا ما وافقت هذه الهيئة على مناقشة القضية الجزائرية، ونفذت تهديدها فعلا، فأنسحب وفدها من اجتماعات الجمعية العامة واللجان الفرعية، ولم تجد الدول الأفروآسيوية بدأ من اتخاذ حل وسط لمجابهة الأزمة الناجمة عن انسحاب الوفد الفرنسي وقررت تأجيل بحث القضية إلى الدورة الحادية عشر.

وقد شهدت القضية الجزائرية المدرجة ضمن أشغال الدورة الحادية عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة صدى واسعا من التأييد المطلق للشعب الجزائري في كفاحه المشروع من جهة والاستنكار الصارخ للأعمال الإجرامية التي أرتكبها الاستعمار الفرنسي في الجزائر من جهة أخرى[1].

حيث خصصت جريدة المقاومة عدة مقالات حول هذه الدورة إذ جاء في عددها الخامس: "وبعد إرجاء القضية إلى ما بعد الدورة الحادية عشر عملت دول عديدة من أعضاء الأمم المتحدة على إنفراد وجماعات على توجيه الحكومة الفرنسية نحو البحث عن تسوية سلمية غير أن فرنسا لم تقم أي اعتبار لهذا الاهتمام...وبناء على استياء الحالة فإن الأقطار الإفريقية الأسيوية قد طلبت تدخل مجلس الأمن يوم 13 يونيه 1956"[2]، وواصلت الجريدة باستعراض هذا الموقف حيث ذكرت في نفس العدد بأن: " ...مجلس الأمن رفض ذلك الطلب بسبعة أصوات ضد اثنين (إيران وروسيا) وإمساك اثنين عن التصويت(الصين الوطنية ويوغسلافيا)...وواصلت الدول العربية الأسيوية

---

[1]- عثمان الطاهر علية، المرجع السابق، ص 169.

[2]- جريدة المقاومة، العدد5، ط3، 12 جانفي 1957، ص 11.

جهودها من أجل السلام في الجزائر فقدمت في فاتح أكتوبر 1956 طلب يقضي بتسجيل القضية في دورتها الحادية عشر.." [1]

كما ورد في بعض المصادر والمراجع بأن هذه الدول عقدت ما بين 2 ماي و 13 جوان 1956 سلسلة من الاجتماعات بلغت ثلاثة عشر اجتماعا في كواليس الأمم المتحدة لإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الحادية عشر للجمعية العامة العادة وقبل الطلب وسجلت القضية من جديد يوم 15 نوفمبر 1956[2]، بعد أن استطاع وفد جبهة التحرير الوطني في 12 ديسمبر 1956 أن يسلم رسالة إلى رئيس الدورة 11 للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة [3]، وقد دافع ممثلو الدول العربية عن القضية الجزائرية دفاعا كبيرا منهم الرئيس الحبيب بورقيبة الذي استنكر المواقف الفرنسية، ولجوء الأمم المتحدة إلى الكيل بمكيالين في القضايا الدولية ملحا على ضرورة معالجة القضية الجزائرية بالطرق السلمية، مقدما عدة اقتراحات لتحقيق ذلك، أما رئيس الوفد المغربي السيد أحمد بلافرنج[4] الذي لخصت الجريدة موقفه في افتتاحية بعنوان " المغرب يتحدث عن الجزائر في الجلسة العامة"، أوضحت فيما سعيه الحثيث لإيجاد تسوية شاملة للمأساة الجزائرية، كما أوضح بأن الشعب الجزائري محروم من أبسط حرياته، كحرية التعبير والاجتماعات، ومن حقه الجولان في بلاده، وأكد أن النظرية القائلة بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من الراية الفرنسية إنما هي وهم حيث جاء على لسانه كما استعرضته الجريدة: " إن النظرية القائلة بأن الجزائر جزء من التراب الفرنسي إنما هي وهم لا يسعه إلا أن ينهار أمام حقيقة القضية الجزائرية، ولست أنازع

---

(1)– المصدر نفسه، العدد5، ط3، 12جانفي1957، ص 6.

(2)– بشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، ج1، دط، دار مداني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 287.

(3)– عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 195.

(4)– بشير سعدوني، المجرع السابق، ص 288.

في أن هناك في الجزائر أقلية أوروبية قوية جلها فرنسية ولكن لا يعقل أن تقف هذه الأقلية حاجزا أمام حل سلمي عادل للمشكل الجزائري"[1].

وعليه يمكننا القول بأنه بعد مرور عام من اليوم أدرجت فيه القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العمومية لاحظت بعض الدول الفرو أسيوية بأن حالة القمع والاستبداد قد تضاعفت ووصلت الحالة إلى درجة أن حكومة القطر الموقع لا ترى معدلا عن طلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العمومية في دورتها الحادية عشر.

حيث بينت جريدة المقاومة موافقة بعض الدول للقضية الجزائرية خلال هذه الدورة وهم: "أفغانستان وبورما وسيلن ومصر[2] وأندونيسيا والعراق والأردن ولبنان وليبيا والباكستان والفيليبين وسوريا والمملكة العربية السعودية واليمن"[3]، بالإضافة إلى تايلاندا[4].

أما الدول العارضة فهي: تركيا- الحبشة- الفيليبين- الهند- سيلان- برمانيا- نيبال لاووس[5].

فقد أوصى مكتب المجلس هذه المرة بتسجيل القضية دون مناقشتها في يوم 15 نوفمبر وبدأت اللجنة السياسية مناقشتها من يوم 4 إلى 13 فيفري 1957 فتمسكت فرنسا بموقفها السابق[6] وهذا ما حللته الجريدة في عددها الثالث إذ جاء فيها: "أن الحكومة الفرنسية تحاول في جميع برامجها الإصلاحية أن تترك الجزائر في عزلة عن

---

[1]- جريدة المقاومة، العدد03، ط3، 03 ديسمبر 1956، ص 70.

[2]- جريدة المقاومة، العدد 5، ط3، 12 جانفي 1957، ص 11.

[3]- (للمزيد من الإطلاع أنظر ملحق رقم 04 ص 122).

[4]- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، د ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 220.

[5]- داغر كميل قيصر، الجزائر (1954-1963)، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، د ط، دار الكلمة، بيروت، 1984، ص 96.

[6]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص306.

مجموعة الشمال الإفريقي أملا في إبرامها داخل نظام سياسي فرنسي بفرض سيطرة سياسية وعسكرية واقتصادية في قلب إفريقيا الشمالية..." [1]، فحاول الوفد الفرنسي إحداث غموض في القضية الجزائرية[2].

وهذا ما استطاعت أن تبرزه جريدة المقاومة إذ صرحت بأن: " ألم. بياركومان ممثل ألم. غي موللي قد قام بصفته رئيسا للحكومة الفرنسية طيلة أشهر جويلية وأوت وسبتمبر سنة 1956 بخمس مقابلات في أوروبا مع نواب جبهة التحرير الوطني ولم يكن للمقابلتين الأولى والثانية صيغة رسمية، وبطلب من جبهة التحرير الوطني انقلبت بقية المقابلات إلى محادثات رسمية، بين ممثلي رئيس الحكومة الفرنسية ومنسوبي جبهة التحرير الوطني...وكان موضوع كل هاته المحادثات هو مسألة تسوية سلمية للمشكل الجزائري، ولم تتجاوز العروض الفرنسية في ميدان تلك المفاوضات حدود منح بعض إصلاحات أشبه ما يكون باستقلال إداري بسيط يجعل من الجزائر إقليما فرنسيا متسعا، بدلا من ثلاث مقاطعات فرنسية...وقد دلت الاقتراحات على أن الحكومة الفرنسية أبعد ما تكون عن التفكير في سيادة الشعب الجزائري وفي حق تقرير المصير..." [3]

وعليه يمكننا القول أن جميع الدعايات التي قامت بها الوفود الفرنسية في أرجاء العالم للابتعاد عن طرح حق الجزائريين في تقرير المصير قد فشلت في إقناع المجتمع الدولي فتقدمت ثماني عشرة دولة إفريقية أسيوية في بداية النقاش بمشروع قرار رقم 195 وهي: أفغستان، وبورما، وليبيا، ومراكش، ونيبال، وسيلان، ومصر، واندونيسيا،

---

[1]– جريدة المقاومة الجزائرية، العدد3، ط3، 3 ديسمبر 1956، ص 7.

[2]– محمد علوان، الجزائر أمام الأمم المتحدة، تر: تابليلت، الذاكرة، العدد6، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، 2000، ص 116.

[3]– جريدة المقاومة الجزائرية، المصدر نفسه، ص 7.

وإيران، والعراق، والأردن، ولبنان، وباكستان، والمملكة السعودية، والسودان، وسوريا، وتونس واليمن[1].

حيث نص المشروع على اعتراف فرنسا بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير، والتفاوض من أجل تسوية سلمية مع الوطنيين، كما طالبت من الأمين العام أن يساعد في إجراء المفاوضات[2]، وعندما عرض هذا المشروع على التصويت الجزئي[3]، فشلت اللجنة في إقرار الفقرتين الأوليتين، بتصويت 34 مقابل 33 وامتناع 10.

أما الدول التي صوتت لصالحه فهي الدول الثمانية عشر صاحبة المشروع يضاف إليها: ألبانيا، وبلغاريا، وروسيا البيضاء، وتشيكوسلوفاكيا، والاكواتور، والحبشة، والهند واليابان وبولندا، ورومانيا وتركيا والاتحاد السوفياتي، ويوغسلافيا[4].

فرغم تعنت الوفد الفرنسي، ورفضه الإقرار بالقضية الجزائرية، فإن الجمعية العامة تبنت مشروع القرار التالي: " فإن الجمعية العامة قد أسمعت إلى جميع البيانات التي أدلى بها المندوبون، وناقشت قضية الجزائر، ونظرا لأن الحالة في الجزائر للوصول إلى حل سلمي، ديمقراطي، عادل بواسطة الوسائل المناسبة وطبقا لمبادئ الأمم المتحدة[5] التي اعتبرتها جريدة المقاومة بأنها مبادئ عادلة وسليمة حيث جاء فيها: " لقد أسست هيئة الأمم المتحدة وفق مبادئ سليمة واضحة تبعا لرغبات ملحة ونيات طيبة فسنت لنفسها برنامجا جديرا بمنظمة عالمية إلا أنها في كثير من مواقفها في الماضي أبت إلا أن تكون قراراتها مشمولة بغموض تدل على مجهودات مصبوغة

---

(1)- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 306.

(2)- علي تابليت، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957، 1958، دط، الكرامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص 101.

(3)- يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص 306.

(4)- عبد الملك عودة، قضية الجزائر في الأمم المتحدة، دط، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د س، ص 10.

(5)- بشير سعدوني، المرجع السابق، ص 289.

بطابع الحشمة ولكن التردد في توضيح الأحكام والبث فيها لم يبلغ بنا بعد إلى درجة اليأس من هيئة الأمم المتحدة"[1].

وعلى هذا الأساس يمكننا القول أن الجمعية أنهت دورتها الحادية عشر بإصدار قرار حول إمكانية إجراء محادثات ثنائية جزائرية، فرنسية للوصول إلى حل وسط بين الطرفين يتماشى مع مواثيق الأمم المتحدة، وهي خطوة يعتبرها الكثير من السياسيين بأنها إيجابية في مسار القضية الجزائرية وتطورات الثورة في الداخل والخارج التي أقنعت شعوبا بشرعيتها وفرنسا بغطرستها[2]، وهذا ما علقت عليه الجريدة إذ ذكرت أن: " ...جميع الأسباب التي سبق عرضها تستلزم تدخل الأمم المتحدة في القضية الجزائرية، والجزائريون المجندون لحل سلمي عن طريق مفاوضات مباشرة بينهم وبين فرنسا..." [3]

وفي محاولة لوقف الحرب وإعادة الاستقرار إلى شمال إفريقيا، وجهت كل من الحكومة التونسية والمملكة المغربية نداء للطرفين المتحاربين، قصد إجراء مفاوضات والتوصل إلى حل وفق ميثاق الأمم المتحدة، وعرضتنا وساطتهما، إلا أن الحكمة الفرنسية رفضت هذه المبادرة متذرعة بانحياز الدولتين للجزائر[4].

وهذا ما أكدته جريدة المقاومة إذ جاء، في عددها الثالث: "...وهذا ما يفسر الالحاحات المتكررة والمشروعة التي يضغط بها على فرنسا كل من جلالة السلطان والرئيس الحبيب بورقيبة، اللذان ما أنفكا يؤكدان رغبتهما في المبادرة بتوحيد شمال إفريقيا وإدماجه في نظام (فيديرالي) جامعي خاص، ويؤيدان من أجل ذلك تأييدا مطلقا إخوانهما الجزائريين لأنهما يعتقدان بحق أن الحل النهائي لقضية إفريقيا الشمالية مرتبط

(1)– جريدة المقاومة، العدد5، ط3، 12 جانفي 1957، ص 14.

(2)- Mahfoud kaddche ; et l'Algérie se libéra 1954-1962, l'Algérie, 2003.p 150.

(3)– جريدة المقاومة ، ط3، 3 ديسمبر 1956، ص 7.

(4)– الغالي غربي، المرجع السابق، ص 491.

بحل المشكل الجزائري..."[1]، وواصلت المقاومة عرضها حول قضية الشمال الإفريقي إذ أقرت بأن جبهة التحرير الوطني أعلنت عن استعدادها للدخول مع فرنسا في مفاوضات حول مستقبل الشمال الإفريقي على شرط أن تجري المفاوضات تحت ضمان ومراقبة هيئة الأمم المتحدة[2].

وقد أشارت بعض المصادر والمراجع بأن الجمعية العامة صادقت للأمم المتحدة في ديسمبر 1957 على توصية بتسجيل الوساطة المغربية والدعوة إلى حل سلمي وديمقراطي وعادل للمشكل الجزائري، وقصد عرقلة مناقشة القضية الجزائرية وربحا لمزيد من الوقت تقدمت حكومة فليكس قايار ومن خلال ممثلها Georges pecot بمشروع سمته الحوار الفرنسي- "شمال إفريقي"- يندد بالتدخلات الأجنبية بما فيها الوساطة التونسية- المغربية ويقترح "قانون الإطار" كحل للقضية الجزائرية مع إبداء استعداد الحكومة الفرنسية لإجراء مفاوضات ووقف إطلاق النار الذي يبقى قائما[3].

وقد استعرضت الجريدة أيضا في افتتاحية لها تحت عنوان: " بنو الوزير الفرنسي أمام حقائق التاريخ والواقع حول مناقشة القضية في هيئة الأمم المتحدة" تصريحه الذي تعلق بمسألة الوجود الفرنسي في الجزائر حيث قال: " إن وجود فرنسا بالجزائر يكتسي صيغة شرعية وهو زيادة على ذلك مطابق لجميع للقوانين العالمية، إن فرنسا لم تغز الجزائر بكل ما في لفظة الغزو ومن معنى بل إنها لم تفعل إلا أن احتلت، بصفة قانونية، رقعه من الأراضي لم تكن خاضعة لأي سلطان..." فردت المقاومة على ذلك بقولها: " هكذا يقول وزير الخارجية الفرنسية أمام أسماع العالم من غير خجل، وكأنه نسي أنه يحدث نواب دول كان لكثير منها فيما مضى معاهدات واتفاقيات رسمية

---

[1]- جريدة المقاومة، العدد3، ط3، 3 ديسمبر1956، ص7.

[2]- جريدة المقاومة، العدد5، ط3، 12 جانفي 1957، ص 166.

[3]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص 491.

مع الدولة الجزائرية مثلما كانت لفرنسا أيضا أحلاف عسكرية ومعاهدات تجارية وغير تجارية مع هذه الدول الجزائرية نفسها..." [1]

كما أضاف مصطفى طلاس أن بينو صرح إذا تخلت فرنسا عن الجزائر ومنحتها الاستقلال، فإنها ستتحول سريعا إلى دولة شيوعية، ولهذا نرى الشيوعية الدولية تتمنى استقلال الجزائر، وردت جريدة المقاومة على ذلك بقولها: " يتحدث المستعمرون عن وجود تضامن بيننا وبين الشيوعيين، ويعلم الجميع أنه لا وجود للشيوعيين بيننا في الجبال، وأن عناصر هذا الحزب منحصرة في بعض المدن الكبرى، وأنه لا يوجد بيننا ولو شيوعي واحد، وليس لنا أية علاقة مع هذا الحزب"[2].

ونتيجة لما سبق نستنتج بأن الدورة الحادية عشر للأمم المتحدة عرفت تدهورا كبيرا في المواقف بين المؤيدين والمعارضين لتدويل القضية الجزائرية، ورغم هذا كان لها تجاوب كبير لدى الرأي العام العالمي، الذي تعرف عليها وراح يتابعها ويتفاعل معها، وقد كانت المجتمعات العربية أكثر من غيرها من المجتمعات في إظهار دعمها وتضامنها المتعدد الأوجه مع القضية الجزائرية ما كان أن يتحقق لولا إخلاص وكفاءة وقدرة العاملين من رجال الوفد الخارجي الأول ومن تلاه من الذين التحقوا أو دعموا وفود الجبهة بالإضافة إلى التنظيمات والهياكل والأطر التي استحدثتها الثورة بعد مؤتمر الصومام والمتمثلة في ظهور الدوائر والمصالح المختصة في إطار لجنة التنسيق والتنفيذ، ثم تكليف محمد الأمين دباغين كمنسق للسياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني ثم تشكيل الحكومة المؤقتة، والتي كانت بمثابة النقلة النوعية للدبلوماسية الجزائرية نحو العالمية والاحترافية، والتي كشفت ألاعيب الدبلوماسية الفرنسية وفرضت عليها العزلة السياسية على المستوى الدولي، بفضل تعبئة وتجنيد

---

[1]- جريدة المقاومة ، العدد 7، ط3، 16 فيفري 1957، ص2.

[2]- طلاس مصطفى، المرجع السابق، ص 403.

الهيئات السياسية والنقابية والطلابية وحركات التحرر العالمية والعديد من الدول المحبة للسلام إلى جانبها.

وبالإضافة إلى الدورتين العاشرة والحادية عشر التي تناولتها جريدة المقاومة إلا أن هناك دورات أخرى طرحت القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، أستعرضها جريدة المجاهد في إصداراتها فيما بعد.



الخاتمـــة

الخاتمـــــة:

1- مما سبق نستنتج أن جريدة المقاومة كان لها دور فعال في تغيير مسار الثورة حيث كانت خير سند للثوار وقادة جبهة التحرير الوطني إذ كانت بمثابة همزة وصل في الداخل والخارج والتي دافعت عن القضية الجزائرية في الكثير من المواضع والمواقف حيث كانت موضع تكذيب لكل الادعاءات الفرنسية حول الجزائر.

2- استطاعت جريدة المقاومة أن تفتح للثورة نافذة أطلت بها الجزائر على العالم.

3- لقد بعثت جريدة المقاومة روح العزيمة والثبات في صفوف وفود جبهة التحرير الوطني في الخارج أمام كل السبل التي اتبعتها فرنسا في محاولة طمس القضية الجزائرية وتعد كذلك دفع قوي للثوار لمواصلة المقاومة في الداخل.

4-على الرغم من استمرارها فترة زمنية قصيرة إلا أنها كان لها دور في دعم حركة التحرر الجزائرية وذلك عن طريق إيصال صوت الثورة إلى الخارج وطلب العون والذي تمكنت من تحقيقه في العديد من الأشكال وأثبتت أن الجزائر كان لها ارتباط وثيق بإفريقيا وبلدان المغرب العربي وغيرها من البلدان الأخرى، وكان نتيجة هذا الدعم هو حصول الجزائر على قوة إضافية في الكفاح.

5- كذلك الدعم الذي قدمته بلدان المغرب العربي وبعض البلدان الأخرى في مجال التسليح والتحفيز المعنوي من خلال الأعمال التي قام بها وفودها في المحافل الدولية لتدويل القضية الجزائري كان من بين عوامل نجاح مسيرة الثورة الجزائرية.

6- تعد جريدة المقاومة رابط للعلاقات الوطيدة بين تونس والمغرب هذا ما دفع بهاتين الدولتين إلى تقديم أكبر دعم سواء مادي أو معنوي.

7- أصبحت جريدة المقاومة تشكل توتر تشديد بالنسبة للسلطات الفرنسية لأنها تقوم بفضح جرائمها أمام الرأي العالم العالمي وتحطيم مساعيها في فرنسة الجزائر.

8- قدرة جريدة المقاومة في الوصول إلى منابر هيئة الأمم المتحدة وخرق كل الصعوبات التي واجهتها في طرح القضية الجزائرية.

9- استطاعت جريدة المقاومة تغيير الآراء المعارضة للقضية الجزائرية إلى مؤيدين لها منها الو، م، أ.

كذلك من خلال دراستنا للموضوع وصلنا إلى كشف الدور البارز الذي قامت به جريدة المقاومة أثناء الثورة فهي كانت الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني واستطاعت أن تعكس صورة الثورة الجزائرية بكل أبعادها السياسية والإعلامية.



الملاحق

الملحق رقم: 01.



مبنى الإذاعة والتلفزيون المصري

(1)– طارق الشاري، المرجع السابق، ص 192.

الملحق رقم: 02.



لقد مضى على الثورة الجزائرية حتى الآن ١٠١٠ يوما .

★

العـدد ٨

★

في ٥ اغسطس ١٩٥٧

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

فهرست

★

مثل هذه الوحدات المنظمة المدججة ، يسطر « المجاهد » الجزائري صفحات مجد وبطولة في مجلد التاريخ

بلاغ من لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني

ابتداء من هذا اليوم يصدر « المجاهد » وهو جريدة الثورة الجزائرية ولسانها الوحيد .

اذن فقد انتهى صدور « المقاومة الجزائرية » على طبعاتها الثلاث (الاولى – الثانية – والثالثة) .

سيوحد « المجاهد » وهو اللسان الناطق عن جبهة التحرير الوطني الانباء المتعلقة بكفاحنا ليضفي دعوتنا . يزيدها تاثيرا نفوذ . ٤ فهذا العدد ٨ « يواصل السير عداد السابقة .

قرين سيطلعون في « على مناثر جيش الوطني وزحفه المظفر . في صفحات « المجاهد » را صادلا عما بهم من ارادة وعزم ، رؤون فيها البرامج ياسية والاجتماعية والثقافية التي حققتها جبهة التحرير الوطني في التراب الجزائري ويدركون ما يحظى به كفاحنا من عطف وتاييد لدى الرأي العام الدولي .

ان اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني سيتولى تفسير وشرح الثورة الجزائرية التي تعبر عن ارادة اثني عشر مليونا من النساء والرجال .

ان الشعب الجزائري ، وقد اندفع الى المعركة التحريرية الشجاع الابطال ، سيتتبع كل اسبوع خلال صفحات « المجاهد » التراب هدف الثورة الجزائرية المستمرة : وهو هزيمة العدو وتشييد جمهورية جزائرية ديموقراطية . ايها الجزائريون والجزائريات سيكون « المجاهد » هو مرآت الثورة الجزائرية .

موقفنا

بقلم سعد دحلاب
عضو لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني

تحدثت بعض الصحف ، وخصوصا في فرنسا ، عن اتصالات تدعي وقوعها بين احد موظفي وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية الم . كوبريسينيير وبعض مسيري جبهة التحرير الوطني و. كان يظهر على هذا الصحف من – سعة الاطلاع – ما جعلتها تؤكد ان جبهة التحرير الوطني قد ابدت استعدادها (للتفاهم) و (التنازل) .

والحقيقة ان الم . بريسينيير طلب مقابلة بعض مسيري جبهة التحرير الوطني في تونس بواسطة امين الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، الا ان المسؤولين الموجودين بتونس رفضوا هذا الطلب ، واكتفوا بان بينوا للمبعوث الفرنسي شروطهم لمقابلة اي مفوض فرنسي يحتمل ايفاده وذلك اعتبارا بتجارب الماضي . هذا هو كل ما انطوت عليه مهمة الم . كوبريسينيير .

وقد كلب مندوبنا لدى هيئة الامم المتحدة محمد يزيد كل الاشاعات التي دارت حول هذه القضية ، تكذيبا قطعيا .

بعد هذا التوضيح الضروري لرفع كل التباس ، ينبغي ان

لقد سبق لهيئة الامم المتحدة اثناء دورتها الحادية عشرة ، ان ... مبعوله الخاص ، فمن ذا الذي ينكر علينا اشتراطنا لضمانات جديدة ، عبرت في قرارها الخاص بالجزائر عن املها في ايجاد . حل سلمي وديموقراطي عادل ، بوسائل مطابقة لمبادئ ميثاق الامم المتحدة . وفي ذلك الوقت ، لم يبق امام فرنسا الا ستة اشهر لايجاد هذا الحل ، وذلك حسب نفس التصريحات التي ادلى بها ممثلوها الرسميون . وها هو اليوم رئيس الوزارة الفرنسية بعد خمسة اشهر ينفي عن نفسه كل محاولة للاتصال بالجزائريين من اجل التفاوض معهم . ومعنى هذا ان الحكومة الفرنسية لم تتخل بحال من الاحوال عن رغبتها في فرض الحل الذي تريده عن طريق القوة . فهي لم تكتف ، بتجاهلها لقرار هيئة الامم المتحدة بل تواصل حربها الابادية في الجزائر .

واليوم وقد اقترب اجتماع الامم المتحدة تكشف قضية بريسينيير هذا عن اصرار الحكومة الفرنسية على ابقاء سيطرتها على الجزائر بالحديد والنار والدماء .

وهكذا اصبح لراى العام العالمي على بينة من الامر .

لقد سبق للكتلة الافريقية الاسيوية ان طالبت اخيرا بتسجيل القضية الجزائرية في جدول اعمال الجلسة الثانية عشرة ، الامم المتحدة . والان فهذه الاخيرة ستعرف كيف تستخلص عواقب الموقف الفرنسي . اما نحن فقد قام لدينا الدليل مرة اخرى على اننا كنا على حق عندما لم نعر اي اهتمام لهذه المساعي المكتمة التي يقوم بها المعتدون . واذا كان الم . موتودي لا يتردد في التاكيد بانه لا يعرف

(البقية على ص ٧)

---

[1]– جريدة المجاهد، العدد07، الجزء 01، 05 أوت 1957، ص 01.

الملحق رقم: 03.



من اليمين: بن بلة، بوضياف، آيت أحمد، مصطفى لشرف، خيضر، بعد اختطاف الطائرة 1956/10/22،
De gauche à droite: Kheidher, Mustapha Lachreff, Aït Ahmed, Boudiaf, Ben Bella.
Après le détournement de l'avion en 1956.

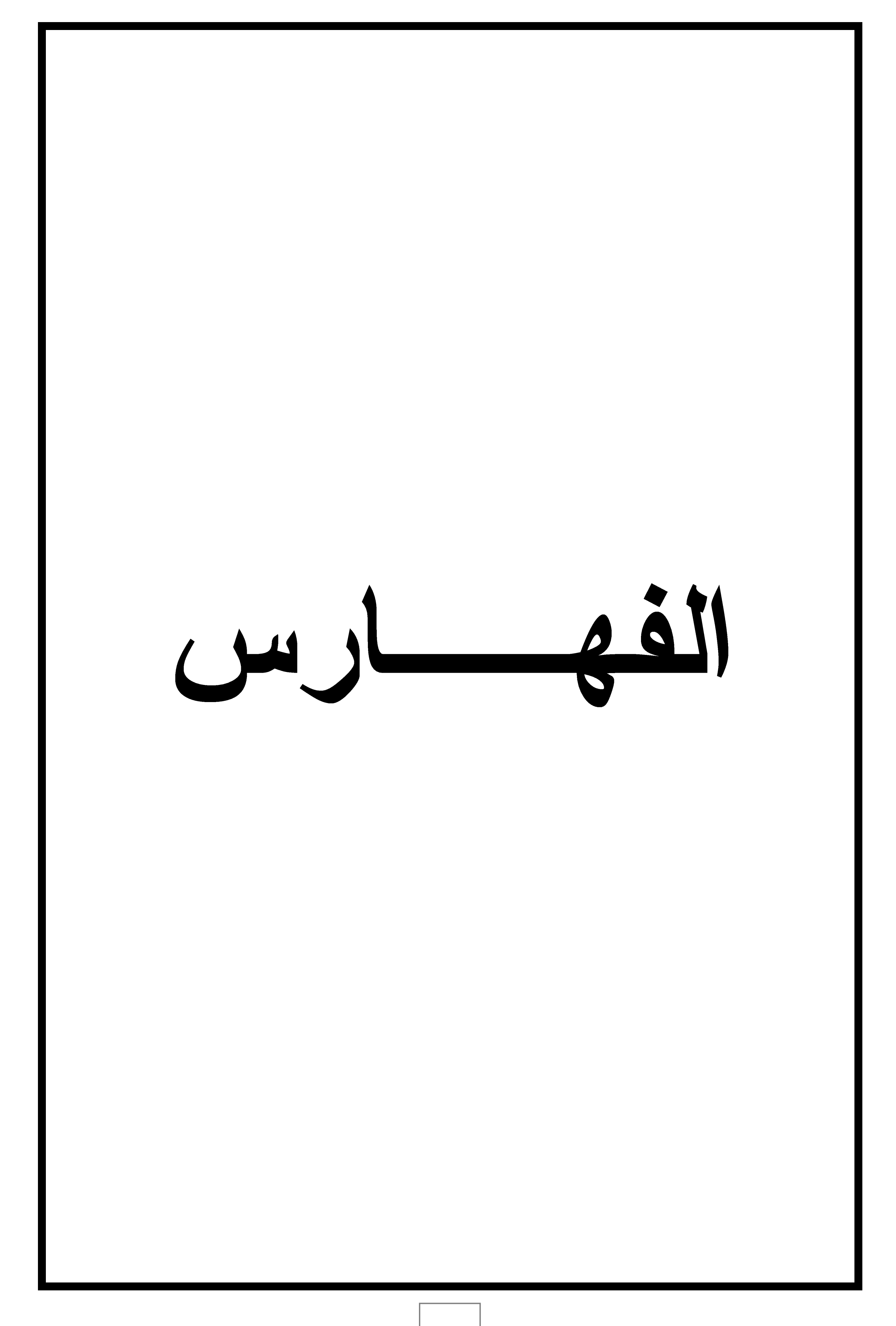
(1)– محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، ط 02، الدار النعمان، الجزائر، 2011، ص 99.

الملحق رقم: 04.



عمر لطفي مندوب مصر ورفيق عشا مندوب سوريا وحسين آيت أحمد ممثل جبهة التحرير في معابر الأمم المتحدة

(1)– جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 05، ط 03، 12 جانفي 1957، ص11.



الفهـــــارس

فهـرس الأعــلام

- أ-

فهــرس الأمــاكن

- أ -

- ب -

- ت -

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجـــع:

المصـــادر:

أ- المصادر باللغة العربية:

1- القرآن الكريم.

2- البغل أبو عبدو، مذكرات أحمد بن بلة، تر: الأخضر عليف، د ط، الأدب، بيروت، دس.

3- المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، د ط، المطبعة العربية، الجزائر، 1931.

4- النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، د ط، نشر وتوزيع قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، 1987.

5- بال فرنسيس، الميديا، تر: فؤاد شاهين، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2005.

6- شمولي بيار وكلودين، اخترنا الجزائر صوتان وذاكرة، نقد: مالك رضا، تر: قبي زينب، د ط، منشورات البرزخ، د س.

7- بن جديد الشاذلي، مذكرات الشاذلي بن جديدة، ج1، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.

8- بوصوف عبد الحفيظ، المالق عبد الحفيظ بوصوف أو الاستراتيجية في خدمة الثورة، تر: قندور عباد فوزية، د ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

9- بيكار درافكو، الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، تر: سعيدي فتحي، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

10- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

11- صاري جيلالي، ثمانية أيام من معركة الجزائر(28 جانفي-4 فيفري 1957)، تر: أوذانية خليل، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2012.

12- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، الجزائر، 1991.

13- ماندوز آندرية، الثورة الجزائرية عبر النصوص، توطئة بقلم عبد العزيز بوتفليقة، تر: سطوف ميشال، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

14- ملاح عمار، محطات حاسمة في الثورة أول نوفمبر 1954، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2007.

15- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية من (1900-1930)، ج2، ط4، دار الغرب، بيروت، 1992.

ب- المصادر باللغة الفرنسية:

- Mahfoud Kaddache, et l'Algérie a libéra 1954-1962, l'Algérie, 2003.
- Slimane Chikh, l'Algérie en armes ou le temps des certitudes 2 en édition, casbah édition, Algérie, 2005.

المـــــراجع:

1- أبو عوجة تيسير، الإعلام والثقافة العربية الموقف والرسالة، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2003.

2- إحدادن زهير، الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة 1970، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

3- إحدادن زهير، شخصيات ومواقف تاريخية، د ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2002.

4- إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954-1962، د ط، دحلب، الجزائر، 2012.

5- أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، د ط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د س.

6- الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث المتلقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، د ط، دار هومة، الجزائر، 2005.
7- الخوري نسيم، الكتابة الإعلامية المبادئ والأصول، ط2، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2009.
8- الدليمي عبد الرزاق محمد، إشكاليات الإعلام والاتصال في العالم الثالث، د ط، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 2004.
9- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، د5، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
10- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج4، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
11- الزبير محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1958)، ج2، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
12- الشاري طارق، الإعلام الإذاعي، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
13- الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح، تر: حافظ محمد، د ط، دراسات في تاريخ المركز الوطني والشؤون المسلحة، د ن، 2002.
14- الصرفي محمد، الإعلام، د ط، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2009.
15- الطاهر علية عثمان، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني والتوزيع، الجزائر، 2013.
16- الغالي عربي، فرنسا والثورة الجزائرية، 1954-1958، د ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
17- الفوزي محمد علي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2002.
18- اللولب حبيب حسن، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل للنشر، الجزائر 2009.

19- الميلي محمد، فرانز فانون والثورة الجزائرية، د ط، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.
20- الهاشمي مجد هاشم، الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
21- أنور عادل، أطلس تاريخ الجزائر، ط1، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران، الجزائر، 2013.
22- بادوا السعيد، الإعلام ودوره في ثورة نوفمبر 1954، د ط، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضادة، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د س.
23- باعزيز عبد عمر، الجزائر الثائرة مسرحية تاريخية، ط1، منشورات المجر، الجزائر، 2008.
24- بارور سليمان، حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي، د ط، دار الهدى، الجزائر، 1986.
25- بجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2004.
26- بشيشي الأمين، دور الإعلام في معركة التحرير الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، د ط، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، الجزائر، 1974.
27- بشيشي الأمين، دور الإعلام في معركة التحرير الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، د ط، جمعية أول نوفمبر 1954، باتنة، 1994.
28- بشيشي الأمين، أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية متضامنة، نق: إحدادن زهير، د ط، منشورات أصالة ثقافة، الجزائر، 2013.

29- بلاسي نبيل أحمد، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ب، 1990.
30- بلخيري عبد الكريم، العلاقات الأمريكية الجزائرية 1954-1980، تر: حشاني سمير، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 1987.
31- بلقاسم محمد وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية 1954-1962، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
32- بن باجو أحمد، الدعاية الجزائرية منعطف حاسم في الثورة الجزائرية 1954-1962)، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، د ط، دار هومة، الجزائر، 2005.
33- بن جيلس شريف، الجزائر كما يراها أحد الأهالي، تر: حمامي عبد الهادي، د ط، دار بما الدين للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
34- بن خدة بن يوسف، رهائن الحرية، ط1، منشورات ميموني، الجزائر، 2013.
35- بن سلطان عمار، الدعم العربي للثورة الجزائرية، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
36- بن شيخ حكيم: الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائر ما بين 1912-1936م، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.
37- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط2، دار العرب الإسلامي، بيروت، 2006.

38- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1983.

39- بوظبي محمد، دار المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين 1912-1936، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2012.

40- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2011.

41- بوعزيز يحي، ثورات الجزائريين الفرنسيين التاسع عشر والعشرون، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

42- بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

43- بومالي حسن، إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، د ط، دار هومة، الجزائر، 2005.

44- بومالي حسن، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى -1954-1962، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د س.

45- تابليت على، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1957-1958)، د ط، الكرامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

46- تومي جودي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (1956-1962)، ج1، د ط، الجزائر، 2013.

47- حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

48- خالدي سهيل، تأثير الجزائر في الفكر العربي المعاصر، ط1، دار النشر، الجزائر، 2001.

49- خالفة معمري، عبان رمضان، تع: زينب زخروف، د ط، منشورات ثالـــة، الجزائري، 2008.
50- خريشي جمال، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1962، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.
51- داغر كميل قيصر، الجزائر (1954-1963)، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، د ط، دار الكلمة، بيروت، 1984.
52- دبش إسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، د ط، دار هومة، الجزائر، 2003.
53- دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، د ط، دحلب، الجزائر، 2008.
54- دهاش الصادق، مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، د ط، دار هومة، الجزائر، 2005.
55- ديدوش مراد، الثورة الجزائرية الكبرى 1954-1962، د ط، المطبعة المركزية، عنابة، د س.
56- رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن 20، د ط، المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت، 1986.
57- زغيدي محمد لحسن، بومالي حسن، التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2012.
58- سعيدوني بشير، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، ج1، د ط، دار مداني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
59- سعيدوني ناصر الدين، البعد التحرري للثورة، محليا ودوليا، أعمال الملتقى الدولي عن إشكالية التحرر والتحديات الدولية الراهنة، د ط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

60- شترة خير الدين، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939، ط2، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

61- شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، د ط، المؤسسة الوطنية الاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، د س.

62- صغير مريم: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، د ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

63- صفوة وفيق، وسائل الاتصال والإعلام، د ط، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2010.

64- طاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2013.

65- طلاس مصطفى، الثورة الجزائرية، ط1، دار العودة، بيروت، 2005.

66- طلاس مصطفى، تق: بسام العسلي، الثورة الجزائرية، ط1، دار الرائد الجزائرية، 1980.

67- عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

68- عبد الجبار حسين، اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، د ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

69- عبد الرحمن عواطف، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954-1962)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

70- عبد الله محمود، الإعلام وإشكالية العولمة، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

71- عبده إبراهيم، أعلام الصحافة العربية، ط2، مكتبة الاداب، د ب، 1999.

72- عليان ربحي مصطفى، الطوباسي عدنان محمود، الاتصال والعلاقات العامة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
73- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
74- عوض صالح، معركة الإسلام والصليبية في الجزائر منذ سنة 1830-1962، ج1، ط2، دار هومة، الجزائر، 1992.
75- قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، تر: بونيون العربي، د ط، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.
76- قنان جمال، دراسات في المقاومة والاستعمار، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1998.
77- لونيسي إبراهيم، المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان ثورة التحرير، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دار هومة، الجزائر، 2005.
78- لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
79- مدني بشير، قراءة في بعض الصحف الكولونيالية والوطنية أثناء الثورة، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، د ط، دار هومة، الجزائر، 2005.
80- مقلاتي عبد الله، لميش صالح، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا، ج1، ط1، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009.
81- مقلاتي عبد الله، لميش صالح، المغرب والثورة التحريرية الجزائرية، ج1، د ط، شمس الزيبان للنشر، الجزائر، 2011.
82- مقلاتي عبد الله، لميش صالح، تونس والثورة التحريرية الجزائرية، ج2، د ط، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
83- مكتبي محمد غيات، الإعلام الإسلامي واقع وطموح، د ط، دار المكتبي، دمشق، 2010.

84- منصور أحمد، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية، ط1، دار الأصالة للنشر، الجزائر، 2009.

85- مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الدولية داخلا وخارجا على عزة نوفمبر، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2007.

86- نجم عبد المعز عبد الغفار، التنظيم الدولي، النظرية العامة، الأمم المتحدة، د ط، دار النهضة العربية، القاهرة، د س.

87- ودوع محمد، الدعم الليبي للثورة الجزائرية، 1954-1962، د ط، قرطبة 5، الجزائر، 2012.

88- يوسفي محمد، رهائن الحرية، ط1، منشورات ميموني، الجزائر، 2013.

الرسائل الجامعيـــة:

1- العايب معمر، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية (1942-1961)، أطروحة دكتوراه، إشراف: د مناصرية يوسف، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2009.

2- بكار فايزة، إذاعة الجزائر الحرة المكافحة الفترة من 1956-1961، دراسة تاريخية، رسالة دكتوراه، الإشراف: بومالي حسن، جامعة الجزائر، 2010.

3- عالم مليكة، التنظيم القضائي الثوري 1945-1961، رسالة دكتوراه، إشراف تلمساني بن يوسف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2014.

الجرائد والمـــجلات:

أ- الجـــــرائد:

1- جريدة المقاومة، العدد 2، ط3، الجزائر، 15 نوفمبر 1956.

2- جريدة المقاومة، العدد 3، ط3، الجزائر، 3 ديسمبر 1956.

3- جريدة المقاومة، العدد 5، ط3، الجزائر، 12 جانفي 1957.

4- جريدة المقاومة، العدد 6، ط3، الجزائر، 28 جانفي 1957.

5- جريدة المقاومة، العدد 7، ط3، الجزائر، 16 فيفري 1957.

6- جريدة المقاومة، العدد 8، ط3، الجزائر، 11 مارس 1957.
7- جريدة المقاومة، العدد 10، ط3، الجزائر، 25 مارس 1957.
8- جريدة المقاومة، العدد 12، ط3، الجزائر، 8 أفريل 1957.
9- جريدة المقاومة، العدد 13، ط3، الجزائر، 22 أفريل 1957.
10- جريدة المقاومة، العدد 15، ط3، الجزائر، 20 ماي 1957.
11- جريدة المقاومة، العدد 16، ط3، الجزائر، 03 جوان 1957.
12- جريدة المقاومة، العدد 19، ط3، الجزائر، 15 جويلية 1957.
13- جريدة المجاهد، العدد07، ج01، 05 أوت 1957.
14- جريدة المجاهد، العدد 14، 15 ديسمبر 1957.
15- عقبي الطيب، جريدة المنتقد في نظار الكتاب، جريدة المنتقد، العدد 5، د ط، دار الهدى، الجزائر، 1925.
16- هارون محمد السعيد، صدى القضية الجزائرية في المحافل الدولية، المجاهد، العدد 7، 2 جويلية 1982.

ب- المجلات باللغة العربية:

مجلة المصادر:

1- سعيود أحمد، مساعي الحركة الوطنية الجزائرية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى، المصادر، العدد 9، وحدة الطباعة رويبة، الجزائر، 2004.
2- مناصرية يوسف، (نشرية الوطن)، دراسة في العدد 2، مجلة المصادر، العدد 1، الجزائر، 1992.

مجلة الذاكرة:

1- بوسباك فوزية، الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، الذاكرة، العدد 3، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد.

2- علوان محمد، الجزائر أمام الأمم المتحدة، تر: تابليت، الذاكرة، العدد 16، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، 2000.

مجلة الثقافـــة:

1- بن جديد الشاذلي، المجاهدون وكتابة تاريخ الثورة، مجلة الثقافة، العدد 64، الجزائر، 1991.

2- قيدز شارل-ن، سياسة أمريكا تجاه الثورة الجزائرية، مجلة الثقافة، العدد 3، 1984.

المجلات باللغة الفرنسية:

1- Mascime de person, kemedy et l'Algérie, Revue de recherche contemporaines, N03, 1996.

المـــوسوعات:

1- الشويخات أحمد وآخرون، الموسوعات العربية العالمية، ج15، ط2، مؤسسة الموسوعة للنشر، المملكة العربية السعودية، 1996.

2- القاسمي بوعلام وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، 2007.

3- مولاي علي، الموسوعة العربية الميسرة، ج4، ط1، الدار النموذجية، بيروت، 2010.

القـــواميس والمعاجم:

1- بن زكرياء أبي الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، تر: هارون عبد السلام محمد، د ط، دار الفكر لطباعة والنشر، د ب ن، د س ن.

2- شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.

3- مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات الثورة التحريرية الوطينة، 1954-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، د ط، الجزائر، د س.

4- مرتاض عبد المالك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1956-1962، د ط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

5- يعقوب إميل بديع، المعجم المفضل في المجموع، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.

فهرس المحتويات

فهرس المحـــتويات: